

MUTRAN

AL-TUGHAH



32101 072575358

A. Z. ABUSHADY

خليل مطران

الطفاة

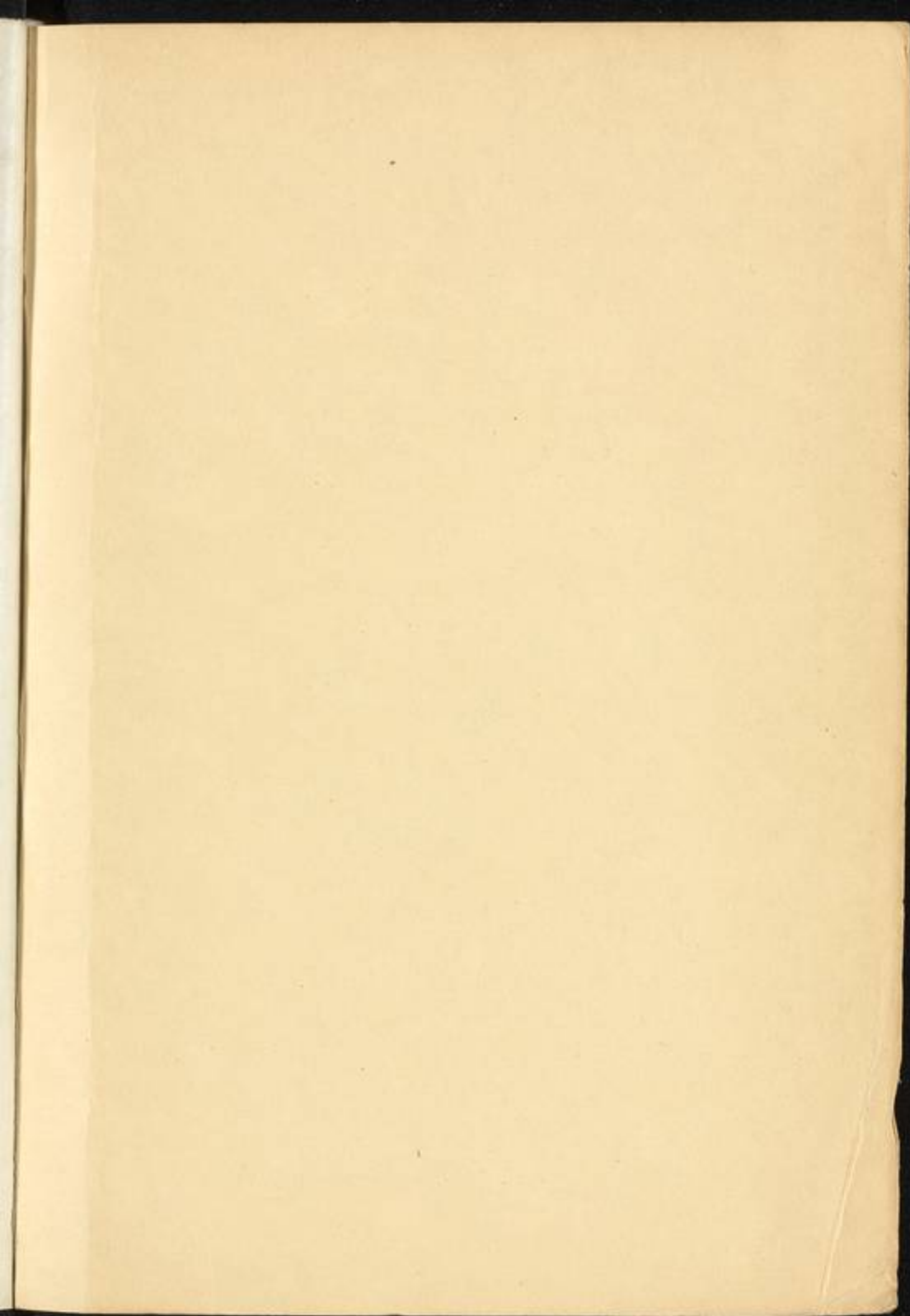
مجموعة شعرية

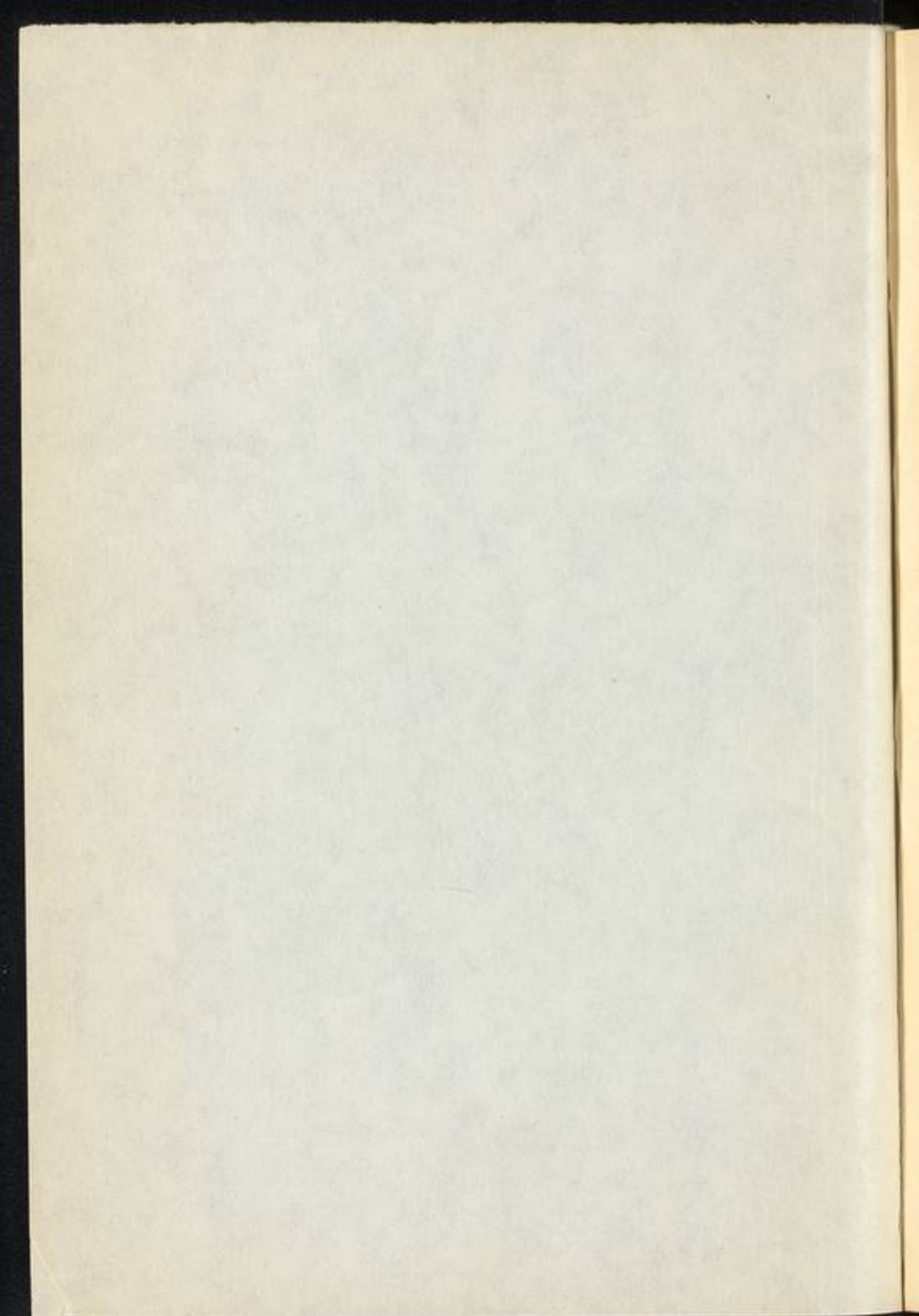
اختارها وقدم لها

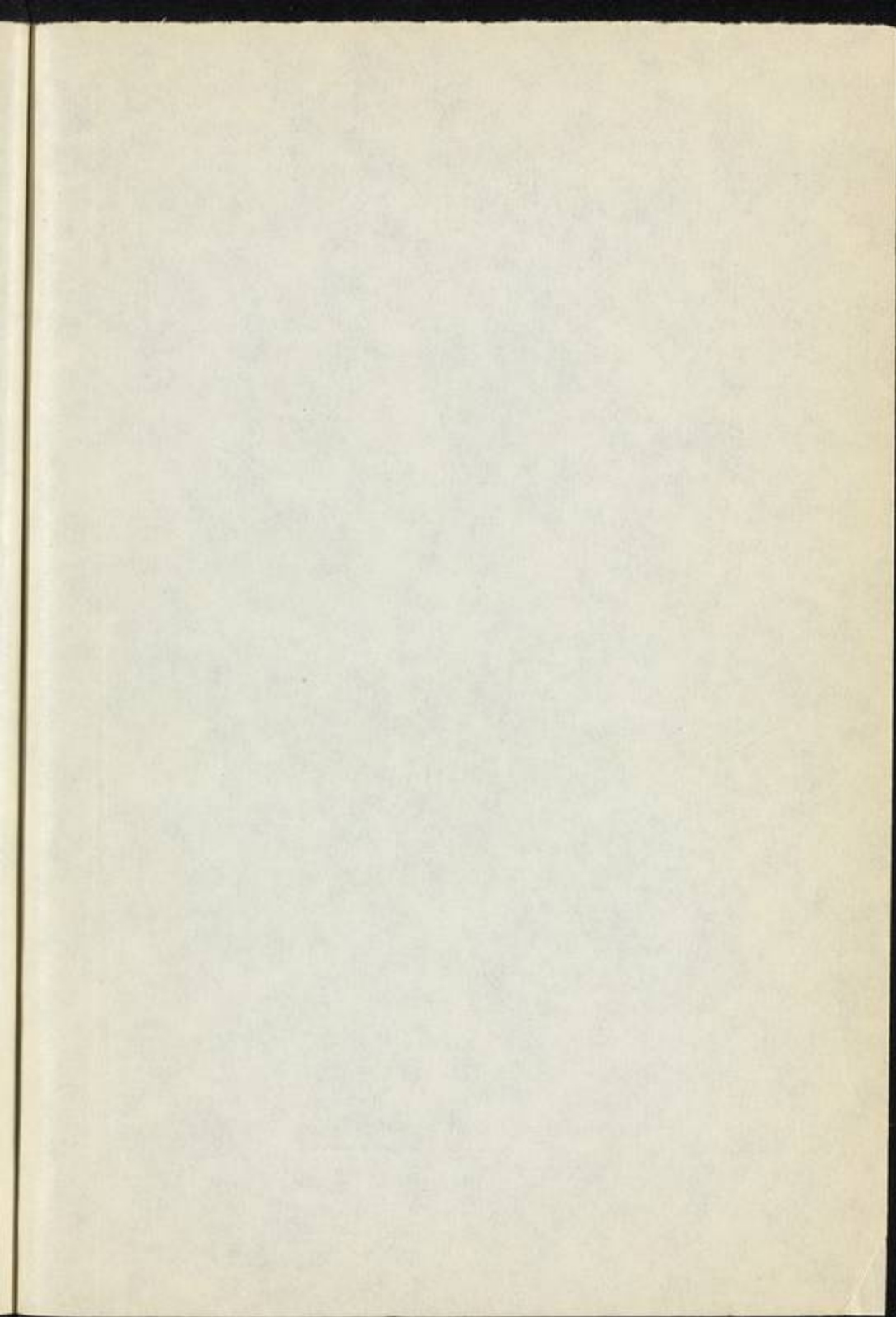
رؤيف خوري

شيدوا تاريخكم من نقض ما
شاده في أزل الدهر الطفاة !

منشورات دار المكشوف







Mutrān, Khalil

A. Z. ABUSHADY

خليل مطران

al-Tughāh

الطفاة

مجموعة شعرية

اختارها وقدم لها

رؤيف خوري

شيدوا تاريخكم من نقض ما
شاده في أزل الدهر الطفاة !

منشورات دار المكشوف

كتب لرؤيف خوري

مغالـم الوعي القومي	حقوق الانسان
الدراسة الادبية	امرؤ القيس
مجوسي في الجنة	حبة الرمان
باغانيني ساحر النساء	ثورة بيدبا
امين الريحاني	و هل يخفى القمر
الثورة الروسية	الفكر العربي الحديث
	صحون ملونة

الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، تشرين الاول ١٩٤٩
جميع الحقوق محفوظة لدار المكشوف



65-14

خليل مطران

بريشة قصر الجبل

2272
.6952
.391

خليل مطران

ولد في بعلبك سنة ١٨٧٠ وتوفي في القاهرة في اول سنة ١٩٤٩ وفيها دفن .
تلقى دروسه الابتدائية في مدينة مسقط رأسه . ثم في المدرسة البطريركية في بيروت
حتى سنة ١٨٨٧ . تلمذ للشيخ ابراهيم اليازجي . فبرع بالعربية ، واتفق معها الفرنسية
وتفضل من آدابها .
بين عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٣ ، لبث في بيروت يتولى التعليم في البطريركية والكتابة
في الجرائد ، ثم انتقل الى مصر وكتب في بعض جرائدها واخصها الاهرام .
انشأ « المجلة المصرية » شهرية ، عام ١٩٠٠ . ثم انشأ جريدة « الجوائب » يومية
عام ١٩٠٣ . وعاد عام ١٩٠٨ فأصدر « المجلة المصرية » أسبوعية .
خدم حركة التمثيل المسرحية في وادي النيل بإرشاداته ومعارفاته لاسيا عن شكسبير .
وترأس جمعية « ابولو » الشعرية بعد وفاة رئيسها الاول احمد شوقي .
عاش موضوع حفاوة واكبار دائمين في مصر ولبنان لخدماته الادبية ، وتبل أخلافه .
لقب بشاعر القطرين ثم بشاعر الافطار العربية . وهو حامل وسام الارز الوطني اللبناني .
اشهر آثاره النثرية : « مرآة الايام في ملخص التاريخ العام » ، جزاءن (١٩٠٦)
« والموجز في علم الاقتصاد » (تعريب عن ليروس بوليه بالاشتراك مع حافظ ابراهيم)
و « عطيل » و « تاجر البندقية » (تعريب عن شكسبير) .
اما آثاره الشعرية ، فديوان الخليل ، صدر منه الجزء الاول سنة ١٩٠٥ . ثم جزاءن
صدرا قبل وفاته بقليل ، اشرفت على اصدارها لجنة خاصة بتكريمه . والمنتظر متابعة
اصدار الاجزاء الباقية .

مقدمة

شق خليل مطران بصره على الدنيا - وأقربها اليه الشرق - فشهد ما لا يطمئن اليه ضمير ، فكيف بضمير شاعر أوتي الحس النبيل الرهيف ووصلته بالشعب صلة بنوة مقدسة لا يجوز عقوقها .

طوال السنين الاخيرة من القرن التاسع عشر ، ثم طوال ما امتدت به الحيوية الشعرية في القرن العشرين ، ما انفك خليل مطران يشهد ظلماً مجسماً في هذا الحكم الفردي المطلق الذي بسطه سلاطين بني عثمان على شعوب الامبراطورية العثمانية ، وظلماً مجسماً في هذا السطو الاستعماري الحديث الذي تناولت به الدول القوية الطامعة من استطاعت ان تستضعف من شعوب الارض .

عاصر مطران السلطان الجبار عبد الحميد ، ولمس انتفاضات الشعوب البلقانية على الاستعمار التركي ، ولا سيما انتفاضة الجبل الاسود وبنيه الاشداء . وفي بكرة من عمره غزا الاستعمار الانكليزي مصر ، ثم غزا جنوب افريقيا في الحرب الشيرة بحرب البوير ، كما غزا الفرنسيون افريقيا الشمالية ، والطلبان طرابلس الغرب ، وقرست الشعوب العربية بالوان البلاء الاستعماري على شتى الايدي ... سلسلة من حوادث بليلة الاطراف بالدمع ،

راشحة بالدم ، تخللها الطغيان الاسود المتعجر والبطولات المشرقة المتمردة .

فكان مطران بازاء هذه الحوادث وسواها من عوامل ، هو الشاعر الذي انطلق بالشعر العربي من مواضيعه التقليدية القديمة ، وبعض قوالبه ، الى مواضيع وقوالب جديدة تجند فيها للحرية على العبودية ، وللاستقلال على الاستعمار ، وللعدل على الظلم ، وغنى يقظة الشعور القومي .

فعل مطران ذلك مباشرة ، أو فعله مداورة ، ذلك بان عمد إلى غابر التاريخ - الشرقي منه خصوصاً - فوقف عند نفر من طغاته أو مظاهر الطغيان فيه ، وكان في كل مرة يستشيط غضباً لما يقترب أولئك الطغاة ، ثم لا يقل غيظاً وتحرقاً على الشعوب التي تنصاع لهم تمشي واجهة خرساء في مأتم عزتها وكرامتها .

ألهب خليل مطران ظهور الطغاة جلدأً بسياط شعره ، ولكنه أدمى الشعوب نخساً بمناخسه القاسية استفزازاً لها ، وبعثاً لنخوتها ، وتذكيراً لها بقوتها التي لا يتزود الطغاة قوتهم إلا منها .

شد ما جار خليل مطران في أحيان على الشعوب غير ملحة عادمة الصبر ، وتحمس في عزمه لاستنهاضها تحمساً متبادياً ، ثم إذ لمس ضعف رد الفعل لديها خالطت عزفه ، في ساعات ، نفحات قانطة من الصلاح في الشعوب حتى لقد أوشك أحياناً أن يعذر - ولا أقول : يبرر الطغاة .

فاذا تنبهنا إلى فلتاته بما ينحرف به هذا الانحراف ، بقي لنا شاعر لبناني عربي - أكبر شاعر لبناني عربي - شجب الطغاة ، ومسخ عمالقتهم اقزاماً ، ورذل حكم الفرد ، وغار على الشعب غير

لم يسلك بها طريق شفقة ولا استعطاف ، بل دعوة الى العصف بالظلم ، ومجد بطولات ابناء الشعب في مقارعة الغصب والجور ، وزين النضال والاخلاق النضالية في سبيل الاستقلال والحرية والنور والرفق .

وانما كان حظاً للشعر العربي ان مطراناً عمد إلى هذه الوسيلة التاريخية يشجب بها الطغاة ، والطغيان في العصور . فقصائده في هذا المجال أجود شعره صورة وفكرة وغاطفة ومساق حكاية . جمعناها في هذا السفر تيمناً لرغبة سمعها كاتب هذه السطور من الشاعر نفسه في بمسدون صيف زيارته لبنان آخر مرة . فلقد أعرب الخليل يومئذ عن نيته إخراج مثل هذه المجموعة بعنوان « الطغاة » . ثم لم نعلم أعتها فتروكها مخطوطاً بين أوراقه ، أم شغلته المشاغل ، فجاء عملنا نحن وفاء لارادة من ارادته لا ندري — ولن ندري — مدى رضاه عنه بعد أن أصبح في ذمة التراب وذمم الاجيال اللاحقة .

وهي ست قصائد لمطران في الطغاة والطغيان استمد كثرتها من غابر التاريخ : « الاهرام » ، و « في ظل تمثال رعمسيس » ، و « السور الكبير في الصين » ، ومقتل « بزرجمهر » ، و « فنجان قهوة » ، و « نيرون » ، اثبتناها في هذا السفر وأضفنا اليها ثلاث قصائد هي « فتاة الجبل الاسود » ، و « حرب غير عادلة ولا متعادلة » ، و « عتاب واستصراخ » لما تمثل من الطغيان الاستعماري وشجاعة الثوار الوطنيين في مقاومته وكبح جماحه . لمناشاة هذه القصائد جميعها من ديوان الخليل المطبوع قديماً ، ثم من الكتب والصحف والمجلات . ولسنا على يقين من اننا

استوفينا كل ما كان يصح أن يدخل من شعره في هذه المجموعة .
 إلا أننا ، فيما نظن ، استوفينا المشهور من آثاره في الموضوع .
 بقي شيء لا بد من تذكير به . ان هذا السفر اذا حمل اسم :
 « الطغاة » ، فقد كان من حقه أيضاً أن يحمل في عنوانه :
 « وحقد الاحرار على الظالمين » . وإذا كانت مصائر الطغاة إلى المحق
 والزوال على ايدي شعوبهم غير واضحة تصريحاً في هذا السفر
 فهي اوضح ما تكون تلميحاً لكل من جس تيار الروح الساري
 في جملة هذه القصائد ، وكأننا أفرغ مطران هذا التيار كله في بيته
 الذي يعتبر وصيته ورسالته :

شيدوا تاريخكم من نقض ما شاده في أزل الدهر الطغاة !

رئيف خوري

بيروت ، ١٦ تموز ١٩٤٩

الاهرام

الشاعر في مصر ، في بلد يكشف سحر تاريخه الستار عن الفراعنة :
ملوك ذهب اسمهم مثلاً في الطغيان . يطالع الشاعر آثارهم وفي مقدمتها
الاهرام في سقارة : قبور لأولئك الملوك ان مثلت شيئاً فدموعاً ودماءً
تجسرت . اراقها المسخرون لبناء ابهة شاء صانعوها ان يتحدوا بها
الزمان والفناء ولكن تحدياً فارغاً .

لنقرأ الشاعر اذن وقد وقف ليرى هذا المظهر القائم من
مظاهر الطغيان ، فترأّت له أشباح الفعلة المسخرين لتشييد
الاهرام ، يدبون على الرمال « صفر الوجوه » ، « مخنية ظهورهم » ،
« خرس الخطى » ، وتبجلى له عقم ما صنع الفراعين اذ « استعبدوا
امتهم في يومهم وعودوها ان تستعبد للعادي غدا » .

شَادَ فَأَعْلَى وَبَنَى فَوَاطِدَا	لَا لِعَلَى وَلَا لَهُ بَلْ لِّلْعِدَى
مُسْتَعْبِدُ أُمَّتِهِ فِي يَوْمِهِ	مُسْتَعْبِدٌ بَيْنَهُ لِّلْعَادِي غَدَا
إِنِّي أَرَى عَدَا الرِّمَالِ هُهْنَا	خَلَاقًا تَكَثَّرُ أَنْ تُعَدَّدَا
صَفَرَ الْوُجُوهِ نَادِيًا جِبَاهُهُمْ	كَالْكَلَالِ الْيَاسِ يَعْلُوهُ النَّدَى
مَخْنِيَّةَ ظُهُورُهُمْ خُرْسَ الْخَطَى	كَانَّمَلِ دَبٌّ مُسْتَكِينًا مُخْلِداً

مَجْتَمِعِينَ أَنْحَرًا مُنْفَرِعِينَ أَنْهَرًا مُنْحَدِرِينَ صَعْدًا
أَكَلُ هَذِي الْأَنْفُسُ أَلْهَاكِي غَدًا تَبْنِي لِفَانٍ جَدًّا ٢ مُخَلَّدًا

يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى أَلَمْ يُسْمِعْكُمْ صَوْتُ الْمُنَادِي صَادِعًا مُرَدِّدًا
قَوْمُوا أَنْظَرُوا السُّوقَةَ فِيمَا حَوْلَكُمْ تَدُوسُ هَامَاتِ الْمُلُوكِ هُمْدًا
قَوْمُوا أَنْظَرُوا الْعَادِي فِي أَمْصَارِكُمْ يَحْكُمُ فِيهَا مُسْتَبِدًّا أَيْدَا
قَوْمُوا أَنْظَرُوا أَجْسَادَكُمْ مَعْرُوضَةً فِي مَشْهَدٍ لِمَنْ يَرُومُ الْمَشْهَدَا
بَعَثْ بِهِ يَسْأَلُكُمْ حِسَابَ مَا قَدَّمْتُمْ مِنْ رَاحٍ مِنَّا وَاعْتَدَى
لَمْ يُغْنِكُمْ مِنْهُ الْبِنَاءُ عَالِيَا وَالْأَرْضُ نَهَابُ الْمُلُوكِ أَعْبَدَا ٣
وَكَانَ يُغْنِيكُمْ جَمِيلُ الذِّكْرِ لَوْ خَفَضْتُمُ اللَّحْدَ وَشَدَّيْتُمْ بِالْهَدَى
أَخْطَأَ مَنْ تَوَهَّمَ الْقَبْرَ لَهُ حِرْزًا يَقِيهِ بِالرَّدَى مِنْ الرَّدَى

شباط ١٩٠٠

في ظل تمثال رعمسيس

أثر آخر من آثار الطغاة في مصر : « تمثال رعمسيس » .
شخص الشاعر في ظله مستعرضاً تاريخ رجل وحقبة . لا يفوته
ان يعلم بما تلاً آنثذ ، في حدود العصر ، من لمعات انتصار
ومجد وازدهار . لكن عرق الشاعر الحر ما يلبث ان ينبض به ،
فيذكر انه انما ينظم لزمان غير زمان رعمسيس ، فيرد قوة
الفرعون المتأله الى قوة امدته بها الرعية . ويسخط ان تكون ذلت
له وضلت به فآلمته ونصبت له تمثالاً معبوداً قبلت مرمره القاني وهي
ذاهلة عن انما لا تقبل إلا دمها المسفوك على يدي صاحب التاج
في حروب الغزو وفتكات الاضطهاد .

يَا صُورَةً شَبَّهْتُ صَخْرًا بِإِنْسَانٍ
لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَرْهَى بِرَوْقِهِ
مَنِ الْمَلِكُ الَّذِي تَنِي جَلَالَتُهُ
هَذَا فَتَى الْبَيْلِ ذُو التَّاجِينَ مِنْ قَدَمِ
« سِيزِسْتَرِس » الَّذِي دَانَ الْعُتَاةُ لَهُ
إِنْ قَصَرَ الْجَيْشُ أَغْزَى الرَّأْيُ أَمَكِنَةً
فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرُ فِي مَنَحُوتِ صَوَانِ
عَنْهُ ، وَيَمْضِي فَأَيُّ يَتْنِيهِ مِنْ تَانِ ؟
هَذَا فَتَى مِصْرَ « رَعْمَاسِيسُ الثَّانِي »
مِنْ قَوْمِ « حِثَّ » وَمِنْ فُرْسٍ وَيُونَانِ
مَا فَازَ خَاتِبَاهَا مِنْهَا بِإِمْكَانِ

«مُنُونُ» مُرْدِي الْأَعَادِي غَيْرُ مُحْتَشِمٍ
 مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عِبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ
 أَنْظَرُ أَنْتَ لِمَا هُمْ كَيْفَ خَطَا
 هُوَ الْمَضَاءُ تَرَأَى فَاسْتَوَى رَجُلًا
 قَارَبْتُ سُدَّتَهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ
 تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضًا لِهَيْبَتِهِ
 أَرَانِي أَنِّي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ
 أَكْبَرُ بِرَمْسَيْسَ مَيْتًا لَنْ يُلَمَّ بِهِ
 تَقَوُّضَ الصَّرْحِ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا
 لَوْلَا تَمَائِيلُهُ الْأُخْرَى مُحْطَمَةٌ
 فِي «مِصْرَ» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنُ فَأَخْلَدُوا
 وَلَمْ يَتَمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ
 وَلَمْ يَسِرْ بَيْنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
 مِنْ مُتَمَتَّى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ
 وَمِنْ عَلَيَّ الدَّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كُشْبِ

بَطْشًا وَمُسْدِي الْأَيَادِي غَيْرَ مَنَانٍ
 صُبْحًا ، بِرَأْسٍ مِنَ الْجَلْمُودِ رَنَانٍ
 مِنَ الصَّفَا غَيْرُ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانَ ؟
 هُوَ الْإِبَاءُ رَعَى ضُعْفِي فَحَيَّانِي
 وَلَمْ أَخْلُهُ يُنَاجِبُنِي فَتَنَاجَانِي
 طَرَفَاهُمَا ، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ
 مُحْطَطًا مُدْرَجًا فِي سُودٍ أَكْفَانِ
 مَوْتُ وَأَكْبَرُ بِهِ حَيًّا إِلَى الْآنِ
 عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يَمَسَّنْ بِجِدَّتَانِ
 مَا جَالَ فِي ظَنِّ فَإِنْ أَنَّهُ فَإِنْ
 خُلُودُهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانِ
 مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِثْرَاءِ وَعُمْرَانِ
 سَاعَ إِلَى النَّصْرِ لَا سَاءَ وَلَا وَإِنْ
 إِلَى أَعَالِيهِ فِي «تُوبٍ» وَ«سُودَانِ»
 إِلَى قَصِي الرُّبَى فِي أَرْضِ «كَنْعَانَ»

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ! إِلَّا أَنْ عَسْكَرَهُ أَحْسَّ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِدْعَانَ

أَعَادَ كَرَاتِهِ فِيهَا ، وَعَادَ عَلَى
 مَا يُرَى نَقْمُهُ ، وَهُوَ الضَّبَابُ عَلَا
 حَتَّى تَهَبَّ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعُهُ
 وَتَبْرُزَ أَلْفَمُ السَّمَاءِ ذَاهِبَةً
 مَسْؤَلَةً يَدِمَاءُ الْفَجْرِ طَالَمَا
 سُفُوْحَهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ
 وَمَوْقِعُ الدَّلِّ نَاءٌ عَنْ أَعِزَّتِهَا
 لَكِنَّمَا الْخَلْفُ فِي الْجَارَيْنِ صَارَ إِلَى
 وَإِنْ خَيْرًا حَلِيفًا مَنْ تَرَوْضُ بِهِ
 تَصَافِيَا فَصَفَا جَوْ أَلْعَى لَهْمَا
 وَطَالَمَا كَانَ ذَاكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا
 فِي مَبْدَأِ الدَّهْرِ وَالْأَقْوَامُ جَاهِلَةٌ
 عَصْرٌ بِمَا ابْتَدَعَ «الْفَيْنِيقُ» وَاخْتَرَعُوا
 وَعَصْرُ «مِصْرَ» الَّذِي فَاقَتْ رَوَاعِيَهُ
 مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى أَوَادِي بِهِ حَبُّ
 وَبِاتِّجَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قَدَمِ

أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانٍ
 تِلْكَ الرَّبِّي فَلَحَاهَا دَحْوٌ قِيْعَانٍ ٦
 عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأَرْدَانٍ ٧
 فِي الْأَوْجِ تَحْسَبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانٍ ٨
 مِنْ أَدْمَعِ الْأَنْطَرِ دُرُّ دَوْقِ مَرْجَانٍ ٩
 وَكُلُّ عَانٍ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي
 كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانٍ»
 حَلْفٍ ، وَأَدْنَى إِلَى الصَّلَاحِ : الْأَشْدَّانِ
 صَعْبًا وَتَوَلِيهِ وَدَا بَعْدَ عُدْوَانِ
 وَطَوْعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ
 عَلَى ضُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانِ
 زَهَا بِمُبْتَكِرَاتِ الْعُقْلِ عَصْرَانِ :
 فِيهِ لَهُ فَضْلٌ سَبَاقٍ وَمِحْسَانِ
 آيَ الْأَجْدَيْنِ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانِ
 زَيْلَتِ حَوَائِي الصَّفَا مِنْهُ بِأَفْنَانِ
 مَا زَالَ يَرْتَبِطُ الْأَسْنَى مِنَ الشَّانِ

يَاجِدَ «رَمْسِيس» كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبِ
 أَبْفَضَ بِهِ فِي أَلْعَدَى مِنْ هَادِمِ حَنِقِ
 عَلَى الصُّرُوحِ كَمَا وَالَى الْفَتْوحِ بِلَا
 أَكَانَ مَنَزْلُهُ فِي الْمَجْدِ مَنَزْلُهُ
 أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكْتَ «مِصْرَ» عَلَى يَدِهِ
 تَحْيَرُ الْخَطَّةُ الْمُثْلَى لَهُ وَلَهَا
 مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ
 وَرَبِّ سَائِمَةٍ بَلْهَاءَ هَائِمَةٍ
 يَسُومُهَا كُلُّ خَسَفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ
 أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الْخَائِفِينَ بِهِ
 إِنْ بَاتَ فِي حُجُبِ بَاءَتْ إِلَى نُصْبِ
 فَجَلَّتْ تَحْتَ تَاجِ الْمَلِكِ مُدْمِيَهَا
 وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا
 مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْهَدَى الَّذِي عَهْدَتْ
 مُسَخَّرًا قَوْمَهُ طَرًّا لِحُدْمَتِهِ
 مُخَلَّدَ الْمَجْدِ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ
 مُخَالَسًا ذِمَّةَ أَلْيَاءِ مُضْطَجِعًا

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِحَيْرَانِ
 وَحَبْدًا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانَ
 رَفَقَ بِقَاصٍ وَلَا عَظْفٍ عَلَى دَانِ
 لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبٍ أَوْ لِشُبَّانِ ؟
 ذَاكَ الْمَقَامُ الَّذِي أَرَزَى «يَكْيَوَانِ»^{١٠}
 يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ ، وَالْخَفْضُ لِلشَّانِي^{١١}
 إِلَهَ جُنْدٍ تُحَايِيهِ وَكُهَّانِ
 تَشْتَمِي وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
 لَا صَبْرَ عَقْلٍ وَلَكِنْ صَبْرَ إِيْمَانِ^{١٢}
 مَكَانَةً لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانِ^{١٣}
 يَاوُحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُودُهَا أَلْجَانِي
 وَقَبَلَتْ دَمَهَا فِي الْمَرْمَرِ الْقَانِي
 لَهَا كَمَا خَبَرْتُهُ مُنْذُ أَرْمَانِ
 بِلَا فَوَادٍ وَإِنْ دَاجَى بِجُثْمَانِ^{١٤}
 وَمَا بَقِيَ ، رَبُّ سُوءِ مُحْضٍ إِحْسَانِ
 مِنْ شُوسِ حَرْبٍ وَصُنَاعٍ وَأَعْوَانِ^{١٥}
 مِنْ مَهْدِ عِصْمَتِي فِي مَضْجَعِ الزَّانِي^{١٦}

يَحِثُّ آبَ وَكُلُّ الْفَخْرِ حِصَّتُهُ
 كَمْ رَاحُ جَمْعُ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُذِلَتْ
 لِمَوْجِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرِمَةٍ
 وَلَمْ يَوْبُ غَيْرُهُ إِلَّا بِحُزْمَانٍ
 فِي مُشْتَرَى سَيِّدِ أَرْوَاحِ عِبْدَانٍ
 وَمُنْفَذِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ نِسْيَانٍ

كَلَّا وَجَزَّتْهُ فِيمَا طَمَى وَبَغَى
 هُمُ الَّذِينَ عَلَى عُسْرِ يَطْلُبُهُ
 وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا يَمْنُ نَصَبُوا
 فِيمَ الْأُولَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ
 وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ أَسْمِهِ دُفِلَتْ
 إِنْ يَجْهَلُ الشَّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقُ بِهِ
 أَوْ يَرْشِدِ الشَّعْبُ يُنْسِ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ
 لَيْتَ الْإِلَادَ أَلَّتِي أَخْلَقَهَا رَسَبَتْ
 النَّارُ أَسْوَعُ وَرَدَا فِي جَبَالٍ عَلَى
 أَكْرَمِ بَنِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ
 يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ فَيَنْقُلُهُمْ
 بَعْضُ الطُّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ
 فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا
 وَذَلَّ مَنْ قِيلَ الضَّيْرَى بِإِذْعَانٍ ١٧
 قَدْ أَسْفَوَهُ بِأَمْوَالٍ وَفِتْيَانٍ
 فَخَوَّلُوهُ مَدِينًا حَقَّ دِيَانٍ
 رُسُومُهُمْ مُنْذُ بَاتُوا رَهْنًا أَكْفَانٍ
 شُعْنًا مُنْكَرَةً فِي رَمْسٍ كِتْمَانٍ ١٨
 حَقُّ الْأَرْزِيزِ مِنَ وَالٍ وَسُلْطَانٍ
 وَلَا أَعْتَدَادَ بِأَمْلَاكٍ وَأَعْيَانٍ
 يَغْلُو بِأَخْلَاقِهَا تَيَّارُ طُغْيَانٍ
 مِنْ بَارِدِ الْعَيْشِ فِي أَفْيَاءِ فِتْنَانٍ ١٩
 يَنْجُو الْأَذْلَاءُ مِنْ خَسْفٍ وَخُسْرَانٍ
 مِنْ خَفَضِ عَيْشٍ إِلَى هَيْجَاءِ مَيْدَانٍ
 فَتَدُ يَكُونُ بِهِ نَفْعٌ لِأَوْطَانٍ
 تَقْنَى جُوعُ مُفَادَاةٍ لِأَحْدَانٍ

كَمْ فِي سَنَى الْكُوكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلَكَةٌ

فِي كُلِّ لَمَحٍ لِأَضْوَاءِ وَأَلْوَانِ

لَمْ تَرَقْ فِي حِقْبَةِ «مِصْرُ» كَمَا رَقِيتْ
لَمَّا رَمَتْ كُلَّ نَابِي الشَّوْطِ مُتَمَتِّعٍ
أَلَا تَرَى فِي بَنَائِيَا الصَّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا
وَكَيْفَ عَادُوا وَ «رَمْسِيسُ» مُتَدَمِّمُهُمْ
فَبَعْدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ الْمَالِكِينَ بِهِمْ
بِالْأَمْسِ يُدْنِيهِ قُرْبَانُ لَإِلَهَةٍ
إِنْ يَمْنَدُ رَبَّهُمْ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبُ
جَهَالَةٍ وَلَدَتْ فِيهَا قَرَانَهُمْ
مِمَّا لَوْ اسْتَطْلَعَ الرَّائِي تَفَاسُّهُ
فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَتِرٍ
آيَاتُ مَقْدَرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِشُهَا
تَقَادَمَ الْعَصْرُ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا
لَمْ يَتَوَرَّ مَجْدُهَا مَهْدُومُ أَرْوَاقَةٍ
وَرَاضَ كُلُّ أَبِي هَوْلِ بِهَا حَرِدٍ
وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ

فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ
يَسَائِمِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْعَانِ
بِأَوُجِهِ بَادِيَاتِ الْبَشْرِ غُرَّانِ^{٢٠}
إِلَى الرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَغِلْمَانِ^{٢١}
صَارَ الْكَيْدُ الْمَعْلَى بَيْنَ أَوْتَانِ
وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابُ يَحْرَبَانِ
هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِلَاشْمَسٍ لَا كُؤَانِ؟
ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصْوِيرٍ وَبُتْيَانِ
لَمَّا انْتَضَى عَجَبُ الْمُسْتَطْلِعِ الرَّائِي
مِظَنَّةُ لَحْيَايَا ذَاتِ أَثْمَانِ
شَأَى بِهَا كُلُّ قَوْمٍ قَوْمُ هَامَانَ^{٢٢}
تَمَّ الْجُدِيدِينَ مِنْ حِذْقٍ وَإِتْقَانِ
وَلَمْ يُذِلْ فَنَهَا مَهْدُودُ أَرْكَانِ^{٢٣}
دُمَى تَهَاوِيلِهَا آيَاتُ إِحْسَانِ^{٢٤}
فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضٍ تَبِجَانِ

فِي نَفْسٍ كُلِّ لَيْبٍ ذَاتِ أَشْجَانٍ
مِنْهُ مُلِمًا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانٍ
مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانٍ

سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَّةٌ
وَرُبُّ رُزْءٍ بَأَثَارٍ أَشَدُّ أَسَى
وَالْتَأَجُّ أَشْجَى إِذَا مَا أَنْقَضَ عَنْ صَنَمٍ

مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضٍ نُقْصَانٍ
وَفَضْلٍ جِدَّتِهِ لِلْطَّرْفِ حُسْنَانٍ
يُزْهِى جَلَالًا رِوَاقَاهُ الْمَدِيدَانِ
آيَاتُ ذِكْرِ بِإِحْكَامٍ وَتَبْيَانٍ
فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُدْرَانٍ
مِنْهَا أُصُولُ حُكُومَاتٍ وَأَذْيَانٍ
بِلَا مُحَاشَاةٍ «إِغْرِيقِ» وَ«رُومَانِ»

بَيْتٌ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى
حَبَجَتِهِ وَبِهِ مِنْ طُولِ مُدَّتِهِ
مَا زَالَ وَالْدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ
فِي النَّشْرِ مِنْهُ لِأَهْلِ الدِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ
تَنْزَلَتْ صُورًا وَأُسْتُكْمِلَتْ سُورًا
شَاقَتْ يَفْتَلِتُهَا الْأَقْوَامُ فَاقْتَبَسُوا
وَمِنْ حُلَاهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ

عَلَى تَعَاقُبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانٍ
عِقْدٌ مِنَ الدَّرِّ مَنظُومٌ بِعِمْيَانٍ^{٢٥}
طَرَسُ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُنْوَانٍ^{٢٦}

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ ، نَفَنَى وَالْبَقَاءُ لَهُ
تَلَرِيخُ «مِصْرٍ» وَ«رُمْسِينَ» فَرِيدَتُهُ
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمٍ

- ١ حدة العين . ٢ اغزى الرأي : ارسله غازياً ، اي اعمل الفكر في اتخاذ الحيلة .
 ٣ الصفا : الحجر . ٤ ارايى : اوهمني وجعاني ارتاب . ٥ الحدثان : نواب الدهر .
 ٦ النقع : ما يتطاير من الغبار . دجاها : بطلها . قعيان : اراض منخفضة . ٧ اردان : جمع
 ودن ، وهو كم القميص . ٨ الاعنان : نواحي السماء . ٩ القطر : المطر . ١٠ كيوان : اسم
 كوكب . ١١ الشافي : المفيض . ١٢ الحف : حمل المرء على ما يكره . ١٣ الخاقان :
 المشرق والمغرب . الحبان : الفطن . ١٤ داجى : دارى ، اي اخفى حقيقته . ١٥ شوس :
 شجعان اشداء . ١٦ غالساً ذمة العياش : اي خائناً لها . ١٧ الضيزى : القسمة الجائرة .
 ١٨ شعناً : متفرقة ، اي مهلة . ١٩ افيا ، ظلال . فينان : غصن طويل حسن . ٢٠ غران
 جمع اغر : وهو الحسن الوضي . ٢١ اوساق : جمع وسق ، وهو الحمل . ٢٢ شأى : سبق .
 هامان : هو الذي ورد ذكره في الآية الكريمة : « يا هامان ابن لي صرحاً لعلي ابلغ الاسباب » .
 ٢٣ لم يذل : لم يمتن . ٢٤ حرد : غاضب . ٢٥ فريده : جوهرته النفيسة . العقيان : الذهب .
 ٢٦ طروس : صنف . اوعى : جمع واستوعب .

السور الكبير في الصين

وهذا طاغية آخر يتناوله مطران من تاريخ الصين . ملك يتركه
مجهول الاسم ، هو على طغيانه وتعاضله لا يخلو من حكمة . يغيظه ، وإن
أرضى كبريائه ، أن تخضع امته له هذا الخنوع ، فيقلق لمصيرها إذا سطا
عليها الغزاة . ويشاء أن يطبع تاريخها بطابع منه يمحو من سبقه ويغلب
على من لحقه . فيذهب به الفكر الى بناء سور كبير يعصم الامبراطورية
من الغزاة ويغمر الرعية بالامان . فيقول له الشاعر : ضلت السبيل . لن
يجدي قومك « تضيق دنياهم عليهم » بهذا السور . ولن يمنهم سورك
« ولو جعلت الجبال بعض حجارته » اذ لا اعصم للامم الضعيفة مثل
« فضائل تكسبها بما تتمرس به من تجارب » .

الشاعر

مَا لِمَلِكٍ مُورِقًا يَتَقَلَّبُ هَلْ يَجْمَلُ اللَّهُمَّ السَّرِيدُ الْمَذْهَبُ
أَنْتَ الرَّجَاءُ فَأَيُّ شَيْءٍ تَرْجِيهِ وَالرُّوعُ أَنْتَ فَأَيُّ شَيْءٍ تَرْهَبُ
وَالْمَلِكُ جَنِيمٌ أَنْتَ فِيهِ هَامَةٌ وَيَدَاكَ مَشْرِقُ شَمْسِهِ وَالْمَغْرِبُ

إِنِّي مُنِيتُ بِأَمَةٍ مَحْمُورَةٍ
 لَا ظَلَمَ يُنْضِبُهُمْ وَلَوْ أَوْدَى بِهِمْ
 إِنْ يَبْكُ نَآكِلُ وَلَدِهِ وَزَجَرَتُهُ
 وَإِذَا نَهَيْتَ عَنِ الْوُرُودِ^٢ عِطَاشَهُمْ
 وَإِذَا أَذْبَتِ الشَّحَمَ مِنْ أَجْسَامِهِمْ
 أَعْيَانِي التَّكْيِيرُ فِي أَدْوَانِهِمْ
 إِنْ الْجَمَادَ أَبْرُ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ
 فَلَا بَيْنَ لَهُمْ جِدَارًا ثَابِتًا
 تَقَعُ الدُّهُورُ وَكُلُّ جَيْشٍ ظَافِرٍ
 وَتَهْزُ مِنْكَبُهُ الصَّوَاعِقُ حَيْثَا
 وَيَصُفُّهُ نَابُ الصَّوَاعِقِ مُحْرِقًا
 وَيَمِيدُ ذَهْرُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
 وَلَا جَعَانٌ بِهِ أَلْبَادَ مَنِيعةٍ
 وَلَا دَعْوَنَ تَمَالِكِي وَشُعُوبَهَا
 وَلَا حَمُونَ رُسُومَ أَسْلَافِي بِهَا
 وَيُظَنُّ عَهْدِي بَدءَ عَهْدٍ وَجُودِهَا

مِنْ ذُلِّهَا ، وَلَهَا الْقِتَاعَةُ مَشْرَبُ
 وَهَلِ اسْتَعَزَّتْ أُمَّةٌ لَا تَغْضَبُ
 عَنْ نَحْبِهِ الْقَيْتَهُ^٢ لَا يَنْحَبُ
 وَتَحَرَّقَتْ أَكْبَادُهُمْ لَمْ يَشْرَبُوا
 تَبَاً فَإِنْ نُفُوسَهُمْ لَا تَنْتَبُ
 مِمَّا عَصَيْنَ وَحَرَّتْ كَيْفَ أَطَابَ
 بِهِمْ وَأَمْتُنُ فِي الدِّفَاعِ وَأَصْلَبُ
 كَالْأَرْضِ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَخَرَّبُ
 مِنْ دُونِهِ وَثَبَاتُهُ مُتَغَلِّبُ
 شَاءَتْ وَلَا يَهْتَرُ مِنْهُ الْمُنْكَبُ
 فَيَرُدُّهُ كِسْرًا وَلَا يَنْتَقِبُ
 وَرِكَابُهُ فِي الْمَتْنِ لَا تَنْكَبُ
 يَرْتَدُّ عَنْهَا الطَّامِعُ الْمُتَوَيْبُ
 بِأَسْمِي فَيَجْمَعُ شَمْلَهَا الْمُتَشَعِّبُ
 فَيَبْنِي مَاضِيَ الصِّينِ وَهُوَ مُحَجَّبُ
 فَيَتِمُّ لِي الْفَخْرُ الَّذِي أَتَطَلَّبُ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي حَسَنَاتُهُ
كَمْ غَزْوَةٌ لَكَ فِي عِدَاكَ عَجِيبَةٌ
كَمْ رَحْمَةٌ قَلَدْتَ أَقْوَامًا بِهَا
كَمْ مِنَّةٌ لَكَ فِي الْعِبَادِ جَمِيلَةٌ
هَذِي كَوَافِلُ حُسْنِ ذِكْرِكَ فِي أَلُورِي
يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنْ أَعْظَمَ أُمَّةٍ
فَعَلَامَ أَنْتَ تُزِيلُ ذِكْرَ مُلُوكِهَا
إِنْ تَمَحُّ مِنْ أَسْفَارِهِمْ أَخْبَارُهُمْ
وَلَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ بَعْدَكَ أَمْرُهُمْ
خَدَعْتَكَ كَاذِبَةُ الْمَنِيِّ بِوُعُودِهَا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَقِيقَةِ صَادِقًا
أَمَا الْجِدَارُ فَلَوْ رَفَعْتَ بِنَاءَهُ
وَلَوْ الْجِبَالُ جُعِلْنَ بَعْضَ حِجَارِهِ
فَلَيُحْدِثَنَّ النَّاسُ مَا هُوَ فَوْقَهُ
وَلَيُضْمِنَنَّ نَوَاسِفُ تُثْنِي الرَّبِّي

فَوْقَ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ وَنُظِبُ
لَا شَيْءَ غَيْرَ نَدَاكَ مِنْهَا أَعْجَبُ
أَعْنَاقَهُمْ وَالسَّيْفُ يُوشِكُ يَسْلُبُ
كَالشَّمْسُ تُنْمِي رَوْضَةً وَتُذْهَبُ
وَأَبْرُ مَا يَبْقَى أَلْفَعَالُ الطَّيِّبُ
تَنْصَمُّ فِي مُلِكٍ إِلَى أَسْمِكَ يُنْسَبُ
وَمُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ مَوْتَى غَيْبُ
فَالصَّخْرُ يُنَحْتُ وَالْمَنَاحِتُ تَكْتَبُ
فَتَلَامُ مَا طَالَ الْمَدَى وَتُؤَنَّبُ
وَالْحُرُّ يُبْدِعُ وَالْأَمَانِيُّ تُكْذِبُ
فَالذِّكْرُ أَيْسَرُ يُعِيدُ عُمْرًا يَذْهَبُ
حَتَّى أَسْتَمِرَّ عَلَى ذِرَاهُ الْكُوكَبُ
وَلِحْمَنُ حَتَّى الْمَاءُ لَا يَتَسَرَّبُ
عِظْمًا وَإِتْقَانًا وَمَا هُوَ أَغْرَبُ
يُدْخَانُهَا مَشْهُورَةٌ تَتَلَهَّبُ

وَلَتَقْدَنَّ إِلَى يَكِينٍ خَالِقٍ
تَأْتِي بِهَا فَوْقَ الْجَارِ سَفَائِنُ
مَاذَا يُفِيدُ السُّورُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ
فَأَبْرُ مِنْ تَضْيِيقِ دُنْيَاهُمْ بِهِ
الْأَمْنُ قِتَالُ الشَّجَاعَةِ فِيهِمْ
لَا يَغْصُمُ الْأَمَمَ الضَّعِيفَةَ فِطْرَةً
فَتَكُونُ حَاطِطًا الْمُنِيعَ عَلَى الْعَدَى
رِيضَاءُ تَغْنَمُ مَا تَشَاءُ وَتَنْهَبُ
كَالْجَنِّ فِي جِدِّ الْمَوَاصِفِ تَلْمَبُ
وَقُلُوبُهُمْ فِيهَا ضِعَافُ هُرْبُ
أَنْ تَرْحَبَ الدُّنْيَا بِهِمْ مَا تَرْحَبُ
وَحَيَاتُهَا فِيهِمْ مَخَافُ تَرْقُبُ
إِلَّا فَضَائِلُ بِالتَّجَارِبِ تُكْسِبُ
وَتَكُونُ قُوَّتَهَا أَلَّتِي لَا تُغَابُ

كانون الثاني ١٨٩٧

مقتل بزرجمهر

هنا ينتقل الشاعر الى التاريخ الفارسي ، يتناول منه طاعيته . فاذا هو - يا للدهشة ! - كسرى أنوشروان : ملك ذهب اسمه مثلاً في العدل . ولم يذهل بال الشاعر عما ينطوي عليه اختياره من خلاف للتعارف المألوف . فقدم لقصيدته بهذا التمهيد : « اشتهر كسرى بالعدل ، وكان بلا منازع اعدل ما يكون الملك المطلق اليد في احكام بلاده . فان كان ما وصفناه في هذه القصيدة احدى جنایات مثله في العادلين ، فما حال الملوک الظالمين ؟ »

يريد الشاعر بذلك ان يشجب نظام الطغیان ، وحكم الفرد ، جملةً وأساساً ، مشيراً الى ان هذا النظام لا تشفع به صفة العدالة الشخصية في الملك الحاكم ، ولا تطف من مساوئه ومقابجه .

بقي ما يستوعبي الانتباه : ان بطله القصيدة فتاة عبّر الشاعر بلسانها - حين خرست بقية اللسنة - تعبيراً بليغاً عن روح النقمة على كسرى والمستسلمين لظلمه . وهكذا دفع مطران بالمرأة الى ساحة مقاومة الاستبداد ، وجعلها في ميزان الرجل بن رجحانها عليه .

سَجَدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَأَ إِجْلَالًا كَسَجُودِهِمْ لِلشَّمْسِ إِذْ تَنَلَّلَا
يَا أُمَّةَ الْفَرَسِ الْأَسْوَدِ عَلَى الْعِدَى مَاذَا أَحَاكَ فِي السَّلَامِ سَخَالَا

كُنْتُمْ كِبَارًا فِي الْحُرُوبِ أَعَزَّةٌ
 عِبَادَ كِسْرَى مَا نَحِيهِ نَفُوسَكُمْ
 تَسْتَقْبِلُونَ نِعَالَهُ يُوْجُوْهُكُمْ
 أَلْتَبَرُّ كِسْرَى وَحْدَهُ فِي فَارِسٍ
 شَرُّ الْعِيَالِ عَلَيْهِمْ وَأَعْقَبُهُمْ
 إِنْ يُوتِيَهُمْ فَضْلًا مِّنْ وَإِنْ يَرُمْ
 وَإِذَا قَضَىٰ يَوْمًا قَضَاءً عَادِلًا
 وَأَلْيَوْمَ يَنْتُمْ صَاغِرِينَ ضَالَا
 وَرِقَابَكُمْ وَالْعِرْضَ وَالْأَمْوَالَ
 وَتَعْفُرُونَ أَذِلَّةً أَوْ كَالَا^٢
 وَيَعِدُّ أُمَّةً فَارِسٍ أَرْذَالَا
 لَهُمْ وَيَرْغَبُهُمْ عَلَيْهِ عِيَالَا
 تَأْرَأُ يَيْدُهُمْ يَالْعَدُوِّ قِتَالَا
 ضَرَبَ الْأَنَامَ بِبَدْلِهِ الْأَمْثَالَا

يَا يَوْمَ قَتِلَ بُرْزُجْمَرٌ^٣ وَقَدْ أَتَوَا
 مُتَّالِينَ لِيَشْهَدُوا مَوْتَ الَّذِي
 يُبْدُونَ بَشْرًا وَالنُّفُوسُ كَظِيمَةٌ
 تَجَلَّوْا أَسْرَتَهُمْ بَرْقُ مَسْرَةٍ
 وَإِذَا سَمِعْتَ صِيْحَهُمْ وَدَوِيَهُمْ
 فِيهِ يُلْبُونَ الْإِنْدَاءَ عِجَالَا
 أَحْيَا أَلْيَادَ عَدَالَةٍ وَنَوَالَا
 يُخْفِلْنَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِنْجِفَالَا
 وَقُلُوبُهُمْ تُدْمِي بَيْنَ نِصَالَا
 لَمْ تَدْرِهَ فَرَحًا وَلَا إِعْوَالَا

وَيَلُوحُ كِسْرَى مُشْرِفًا مِنْ قَصْرِهِ
 شَبَحًا لِأَرْمُوزِ الْعَظِيمِ مُمَالَا
 يَذْهَبُ بِهِ الْعَرْشُ الرَّفِيعُ كَأَنَّهُ
 شَمْسًا تُضِيْ مَهَابَةً وَجَلَالَا
 مَلِكًا يَضُمُّ رِدَاؤُهُ رِبَالَا^٥
 يَسْنَى الْجَوَاهِرِ مُشْعَلٌ إِشْعَالَا

وَكَانَ شُرْفَتُهُ مَقَامَ عِبَادَةٍ نُصِبَ التَّكْبَرُ فِي ذُرَاهُ مِثَالًا
وَكَانَ دُرَّةَ سَيْفِهِ عَيْنُ تَرَى كَمْ تَحْتَ قَائِمِ سَيْفِهِ أَجَالًا

مَا كَانَ كِمَرِي إِذْ طَعَى فِي قَوْمِهِ إِلَّا لِمَا خَلَقُوا بِهِ ٦ فَعَالَا
هُمْ حَكْمُوهُ فَاسْتَبَدَّ تَحَكُّمًا وَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَصُولَ فَصَالَا
وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عُضَالَا
لَوْلَا الْجِهَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ إِلَّا خَلَائِقَ إِخْوَةٍ أَمْثَالَا
لَكِنَّ خَفْضَ الْأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُمْ رَفَعَ الْمُلُوكَ وَسَوَّدَ الْأَبْطَالَا
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَوْجَ يَسْفِلُ بَعْضُهُ أَلْقَيْتَ تَأْيِيهِ طَفَى وَتَعَالَى
نَفْسٌ لِفِطْرَةٍ كُلِّ حَيٍّ لَازِمٌ لَا يَزْتَجِي مَعَهُ الْحَكِيمُ كَمَالَا

وَإِذْ أَسْتَوَى كِمَرِي وَأَجْلَسَ دُونَهُ قَوَادِهِ الْبُسْلَاءُ وَالْأَقْيَالَا
صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ صَيْحَةٌ كَادَتْ تُزَلِّلُ قَصْرَهُ زِلْزَالَا
وَإِذَا الْوَزِيرُ بُرْزُجُهُ يَسُوقُهُ جَلَادُهُ مُتَهَادِيًا مُخْتَالَا
وَتَرُوحُ حَوْلَهُمَا الْجُمُوعُ وَتَعْتَدِي كَالْمَوْجِ وَهُوَ مُدَافِعٌ يَتَنَالَى
سَخَطَ الْمَلِكِ عَلَيْهِ بِإِثْرِ نَصِيحَةٍ فَاقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةَ وَضَلَالَا
أَبْرَزُجُهُ حَكِيمٌ فَارِسٌ وَالْوَزَى يَطَأُ السُّجُونَ وَيَحْمِلُ الْأَغْلَالَا

كَسَرَى أَتَبَقِي كُلَّ فَدَمٍ غَائِمٍ ٧
وَتَدُقُّ فِي مَرَأَى الرِّعِيَةِ عَنْتَهُ
أَيُّ الْفَرْدُ مِنْ مَشُورَةٍ صَادِقٍ
إِنْ تَسْتَطِيعَ فَأَثْرِبْ مِنْ الدَّمِ خَمْرَةً
وَأَذْرِخْ وَدَمْرٍ وَأَسْتَيْخِ أَعْرَاضَهُمْ
فَلَأَنْتَ كِسْرَى مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ
وَلْيَذْكُرَنَّ الدَّهْرَ عَدْلَكَ بَاهِرًا
لَوْ كَانَ فِي تِلْكَ الْبِنَاجِ مُقَاوِمٌ
لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيبَةً

حَيًّا وَتُرْدِي ٨ الْإِدِلَ الْإِفْضَالَ
لَيَمُوتَ مَوْتَ الْمَجْرِمِينَ مُذَالًا ٩
وَالْحُكْمُ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ جِدَالًا
وَأَجْعَلْ جَمَاجِمَ عَابِدِيكَ زِيَالًا
وَأَمْلًا يِلَادَهُمْ أَسَى وَنِكَالًا
كَانَ الْحَرَامَ وَمَا نُحِلُّ حَلَالًا
وَلَتُحْمَدَنَّ خَلَائِقًا وَفَمَالًا
لَكَ لَمْ تَجِبْ مَا جِئْتَهُ اسْتِفْجَالَ
وَتَتَاوَلَتْ مِنْكَ الْأَذَى إِفْضَالَ

فَادَاهُمْ الْجَلَادُ هَلْ مِنْ شَافِعٍ
وَأَدَارَ كِسْرَى فِي الْجَمَاعَةِ طَرْفَهُ
تَسْبِي حَاسِنُهَا الْقُلُوبَ وَتَذَنِّي
يَبْتُ الْوَزِيرِ أَتَتْ لِتَشْهَدَ قَتْلَهُ
تَقْرِي الصُّفُوفَ خَفِيَّةً مَنظُورَةً
بَادٍ حَيَّاهَا فَأَيُّ قِتَاعَهَا
لَا عَارَ عِنْدَهُمْ كَخَلَمٍ نِسَائِهِمْ

لَبِزْدُجْمَهْرَ فَقَالَ كُلُّ لَا لَا ١
فَرَأَى فَتَاةً كَالصَّبَاحِ جَمَالًا
عَنْهَا عُيُونُ النَّاطِلِينَ كَلَالًا ١٠
وَتَرَى السَّفَاهَ مِنَ الرِّشَادِ مُدَالًا
فَرَى السَّفِينَةَ لِلْحَبَابِ ١١ جَبَالًا
وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ فِزَالًا
أَسْتَارُهُنَّ وَلَوْ فَعَلَنْ تُكَالِي

فَأَشَارَ كِسْرَى أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا
 مَوْلَايَ يَعْجَبُ كَيْفَ لَمْ تَتَمَنَّيْ؟
 أَنْظِرْ وَقَدْ قُتِلَ الْحَكِيمُ فَهَلْ تَرَى
 فَارْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَقُلْ لَهُ
 وَبَقِيَتْ وَحْدَكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فَسُدْ
 مَا كَانَتْ الْحُسْنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا
 فَضَى الرُّسُولُ إِلَى الْفَتَاةِ وَقَالَ :
 قَالَتْ لَهُ أَتَعْجَبُ وَسُؤَالًا؟
 إِلَّا رُسُومًا حَوْلَهُ وَظِلَالًا
 مَاتَ النَّصِيحُ وَعِشْتَ أَنْعَمَ بَالًا
 وَارْزَعْ النِّسَاءَ وَدَبِّرِ الْأَطْفَالَ
 لَوْ أَنَّ فِي هَذِي الْجُمُوعِ رِجَالًا

اذلر ١٩٠١

١ السخال : اولاد الشاة . ٢ ضعافاً جبناء . ٣ ضبطت بهذا الشكل كما ينطق بها الفرس
 في لغتهم . ٤ الاله الاكبر للفرس . ٥ اسداً . ٦ استحقوه . ٧ جاهل ظالم . ٨ تقتل .
 ٩ مهائناً . ١٠ ضعفاً . ١١ الموج .

the first of the month of the year 1871
 when the first of the month of the year 1871
 when the first of the month of the year 1871
 when the first of the month of the year 1871
 when the first of the month of the year 1871
 when the first of the month of the year 1871

1871

the first of the month of the year 1871
 when the first of the month of the year 1871
 when the first of the month of the year 1871

فنجان قهوة

« حديث واقعة جرت في قصر ملك مستبد » ، بهذه الكلمات قدم الشاعر لقصيدته ، ثم عرفنا الى طأغيته ، فاستعار له - تحقيراً وتهويناً لشأنه - صورة « ثعلب متسدثر بالارجوان معصب » . ووصف ابنته الحسناء محبوسة ، او كالمحبوسة ، من قصره في قفص حديدي . استشرفت وجه فتى حارس جميل في جند ابيها ، فهامت به وعزمت على لقائه سراً في ضمير الظلام . لكن « الثعلب » الساهر الماكر المدثر بالارجوان لا تفوت عينونه المتجسسة بادرة . فامر بقتل ابنته رميةً بسهم يشق الظلمة ويشق قلبها اذ هي على قيد خطوات من حبيبها ساعية الى لقائه . ثم جاء بالفتى الحارس الجميل ، فسقاه فنجان قهوة فيه السم الزعاف . واثبت ان حرية القلب كحرية العقل لا تقوم لها قائمة مع الطغاة .

الْبَحْرُ سَاجٌ ^١ وَالسَّكِينَةُ سَائِدَةٌ
غَمَرَ الْغُلَامُ هَضَابَهَا وَجِبَالَهَا
شَبَّهَ الْمَحِيطُ الْمُسْتَوِي وَبِقَاعِهِ ^٢
لَا تَجْمُ فِي الْأَفْقِ الْمَحْجَبِ سَافِرُ
وَإِذَا أَصَاخَ إِلَى الْجِهَاتِ مُطِيفُ
إِلَّا خَطَى شَبَجَ ضَيْلِ هَائِمِ
وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَالْمَدِينَةُ رَاقِدَةٌ
وَقِلَاعُهَا وَضُرُوحُهَا فَازَالَهَا
مَا لَا يُرَى مِنْ شَمِّهِ وَبِقَاعِهِ
خَلَلَ السَّحَابِ وَلَا سِرَاجِ سَاهِرُ
سَمْعًا فَلَا رِكَزُ ^٣ يُحَسُّ خَفِيفُ
كَأَلَوْهَمْ يَسْرِي فِي بَحِيلَةٍ وَاهِمِ

فِي غَابَةِ بَحْوَارِ دَارِ الْمَلِكِ فِي
فِي هَضْبَةِ أَقْصَى عَلَيْهَا تَعْلَبُ
دَائِمِي الشِّفَاهِ يَمْدُ شِبْهِ النَّارِ
وَيُجِلُّ فِي الْأَفَاقِ أَخْبَثَ نَظِيرِ
وَيَمِيلُ إِصْغَاءً إِلَى النِّسَمَاتِ
يَخْشَى الْأَنَامَ وَكَلَامَهُمْ يَخْشَوْنَهُ
وَكَأَنَّمَا الظُّمُّ الرَّمِيمُ الْبَالِي
يَسْمَى إِلَيْهِ مِنَ الْقُبُورِ مُبَكِّتًا

أُفْقِ الْجَلَالِ وَمَطْلَعِ النُّورِ الْخَفِيِّ
مُتَدَرِّ بِالْأَرْجَوَانِ مُصَبِّ
لَوْلُوغٍ مَا فِيهَا مِنَ الْآثَارِ
مُتَقَلِّبًا فِيهَا تَقَلَّبَ حَائِرِ
خَوْفًا مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ
لَكِنْ يُبَيِّحُهُمْ وَهُمْ يَرْعَوْنَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَحَاهُ غَيْرَ مُبَالِي
أَبَدًا قَلْبُكَ مُضِيًّا مُتَلَتِّيًا

تَاكَ الْخَطَى فِي الْهَضْبَةِ السَّمَاءِ
بِنْتُ الْمَلِكِ الْمُسْتَبَدِّ الْوَاتِي
السَّالِبِ الْمُعْطِي لِأَدْنَى مَارِبِ
الْفَائِدِ الْهَيَابَةِ الرَّعْدِيدِ
جَفَتِ السَّرِيدَ إِلَى مَكَانٍ خَالِي
لِلْقَاءِ جُنْدِي جَمِيلِ الْمُنْظَرِ
رَأْسِ الْحِمَاةِ لَصْرَحِ ذَلِكَ الْعَاهِلِ
لَمَحْتُهُ يَوْمًا خِلْسَةً فِي مَوَكِبِ

كَانَتْ خُطَى إِنْسِيَّةٍ حَسَنَاءِ
الْعَابِدِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ
الْهَادِمِ الْبَانِي لِأَدْنَى مُوجِبِ
إِلَّا يَنْتَلِ الْأَمِينِ الْقُودِ
مِنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ وَالْعُدَالِ
كَالشَّمْسِ بَادِيَةِ بَصُورَةِ قَسُورِ
لَيْلًا وَحَارِسِ رَأْسِهِ مِنْ غَائِلِ
بَحْوَارِ وَالِدِهَا الْأَمِيرِ الْأَهْيَبِ

تَمَحُّوْا أَشْعَةً حُسْنِهِ الْوَهَّاجِ
فَأَصَابَهَا سَهْمُ الْغَرَامِ وَالْمَا
وَقَضَتْ لَيْلِي بَعْدَ ذَلِكَ سَاهِدَهُ
لَا تَسْتَرِيحُ وَلَا تَقِرُّ مِنَ الْجَوَى
يَجْمَلُهُنَّ جَلَالَ رَبِّ التَّاجِ
حَتَّى لَكَانَ يَهُونُ لَوْ أَجْرَى دَمَا
حَيْرَى مُوَاهَّةً مَلُولًا وَاجِدَهُ
وَتَحَالُ دَاءَ مَا بِهَا وَهُوَ الْمَوَى

فَأَسْتَوْصَفَتْ ظُفْرًا^٩ لَهَا فِي أَمْرِهَا
طَوَتْ السَّنُونَ عَلَى الْخَدَانِعِ قَلْبَهَا
فَتَمَثَّلًا فِي وَجْهِهَا الْمُتَجَعِدِ
قَالَتْ : بُنْيَّةُ^{١٠} إِنْ جِسْمِكَ سَالِمٌ
قَالَتْ أَظْنُكَ أَنْ رُؤْيَا رَانِي
قَالَتْ كَذَلِكَ الْهَلْبُ بَادِي بَدْنِهِ
قَالَتْ فَكَيْفَ تَرَيْنَ لِي أَنْ أَفْمَلًا
قَالَتْ أَحَاوِلْهُ وَقَلِّي دَامِي
قَالَتْ فَيَا أَسْفًا وَلَكِنْ قَدَرَا
فَلَنْ أَطْعَمَ هَوَاكَ وَهُوَ مُحْكَمٌ
قَالَتْ مَنْ ؟ قَالَتْ مِزَاجُكَ ثَائِرَا
وَجَمِيعَهَا مِنْ عَيْشَةٍ التَّقِيدِ
حَدَبَاءُ أَذْكَى الشَّيْبِ فَاحِمَ شَعْرِهَا
وَأَزَنَ بِالْعَبْرِ السَّوَاطِعِ لُبَهَا
لِلنَّاقِدِينَ وَطَرْفَهَا الْمُتَوَقِّدِ
وَلَعَلَّ دَاءَكَ أَنْ قَلْبِكَ هَانِمٌ
تُفْضِي بِصَاحِبِهَا إِلَى الْبُرْحَاءِ^{١١}
حَتَّى يَنْوَأَ الْمُسْتَهَامُ بَعْبَهُ
قَالَتْ أَرَى سُلْوَانَهُ بِكَ أَمَثَلًا
فَإِذَا سَلَوْتُ ذَكَرْتُ فِي الْأَحْلَامِ
لَكَ يَا ابْنَةَ الْأَمْرَاءِ رَبُّكَ مَا جَرَى
فَسَوَاكَ فِيهِ يَا بُنْيَّةُ جَرِمٌ
وُقُورَاكَ وَاهِيَّةٌ وَجَهْلُكَ آمِرَا
وَالسَّجَنُ وَالْتَضْيِيقُ وَالتَّشْدِيدُ

فَخُذِي لِنَفْسِكَ مِنْ كِتَابٍ مُؤَنِّسًا
وَأَتَتْ إِلَيْهَا ظِلُّهَا مُنْذُ الْغَدِ
جَمَعَ الْغَرِيبَ مَسْأَلًا وَشَوَارِدًا
فَاسْتَحَسَّتْ مِنْهُ الْأَمِيرَةَ نَادِرَهُ
فِي ذِكْرِ قَائِدِ فُرْقَةٍ مَشْهُورِ
فَتَمَاهِدًا فِي لَيْلَةٍ لِيَلَاءِ
ثُمَّ أَنْتَهَى بِهِمَا الْغَرَامُ إِلَى الرَّدَى

ذَاكَ الْخَدِيثُ أَنَارَ ظُلْمَةَ فِكْرِهَا
فَاسْتَوْنَقَتْ مِنْ ظِلِّهَا أَنْ تَكْتُمَا
وَأَسْرَتْ النَّجْوَى إِلَيْهَا أَنَّهَا
قَالَتْ مَا هُوَ ذَاكَ يَا مَوْلَاتِي ؟
هُوَ أَنْ أَرَاهُ تَحْتَ جَنَحِ ظَلَامِ
قَالَتْ وَمَنْ تَعْنِينَ قَالَتْ أَعْظَمًا
ذَاكَ أَلْقَى الْعَالِي عَلَى الْفَتَيَانِ
قَالَتْ وَمَنْ لِي أَنْ أَرَاهُ خَالِيًا
قَالَتْ إِذْنِ أَمْضِي إِلَيْهِ كِتَابًا

قَالَتْ أَيْشُمِي غُلَّتِي ؟ قَالَتْ عَسَى
بِكِتَابِ اخْتَارْتُهُ وَفَقَى الْمُقْصِدِ
وَحَوَى الْعَجِيبَ رَسَائِلًا وَقَصَائِدًا
نُظِمَتْ بِشِبْهِ الْأَذْمَعِ الْمُسْتَاثِرَةِ
عَلَيْتُهُ إِحْدَى الْغَلَانِيَاتِ الْخَوَرِ
عَهْدًا عَلَى السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
ظُلُمًا ، فَكَانَا بِالْمُنِيَّةِ أَسَدًا

وَأَزَالَ حَيْرَةَ بَالِهَا فِي أَمْرِهَا
مَا أَرْمَتْهُ وَأَمْطَرَتْهَا أَنْعَمًا
تَرْجُو عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ عَوْنَهَا
قَالَتْ وَقَدْ شَرِقتُ مِنَ الْعَبْرَاتِ
وَلَوْ أَنَّ فِي ذَاكَ إِلَهَاءَ حَامِي
حَرَسِ الْمَلِكِ وَخَيْرَهُمْ مَتَوَسِّمًا
حَامِي مَنَامِ أَبِي مِنَ الْعُدُونِ
أَوْ أَنْ يُصَدِّقَ دَعْوَتِي فَيُؤَافِيَا
قَالَتْ لَهَا فَلَتَاتَيْنِ عَجَابًا

هَذَا قِيَادُكَ فِي يَدَيْهِ يُوَضِّعُ
 أَكْذَا تُرَاسِلُ حُرَّةً مَجْهُولًا
 قَالَتْ أَصْبَتْ وَإِنَّمَا لَمْ تَنْظُرِي
 لَوْ شِئْتَ بَارِقَ حُسْنِهِ الْفَتَانِ
 وَرَأَيْتِ أَبْدَعَ صُورَةَ لِلْخَالِقِ
 كَلَّا وَأَزْعَمُهُ أَعْزَى وَأَكْرَمًا
 بَلْ فَخَرُ آكَ بَلْ صَبَاكَ يُضَيِّعُ
 سَاءَ الْكِتَابُ وَقَدْ يُخُونُ رَسُولًا
 ذَلِكَ الْحَيْبَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرِي
 لَرَأَيْتِ عَيْنَ الْحُسْنِ فِي إِنْسَانِ
 فِي خَلْقِهِ أَنْتَكُونُ حَلِي مُنَافِقِي
 أَوْ يَفْسُدَ النُّورُ الْتَقَى وَيُتِمَّهَا

وَإِذِ اسْتَمْتَمَتْ قَوْلَهَا سَكَتَتْ وَقَدْ
 وَقَضَتْ كَذَاكَ هُنَيْهَةً مُتَفَكِّرَةً
 وَرَنْتَ لِمُرْضِعِهَا طَوِيلًا سَاجِيَةً
 مَنُهِوَكَةً لَوْ لَا عَزِيمَةُ رَأْيِهَا
 وَتَكَادُ تُقْرَأُ آيَةُ يَجْنِيهَا
 قَالَتْ أَمَرْتُ بِأَنْ أَرَاهُ فَاحْمِلِي
 الْمَوْتَ فِي الْحَالَيْنِ غَايَةَ مَسْلِكِي
 أَنْغَضَتْ كَمَا هُوَ شَأْنُ مُهْتَاجٍ هَمْدٍ
 ثُمَّ اسْتَوَتْ مَجْهُودَةً مُتَغَيِّرَةً
 بِنَوَاطِرٍ لَا رُوحَ فِيهَا سَاهِيَةٍ
 لَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالَهَا مِنْ وَهْبِيَا
 مَكْتُوبَةً بِالْيَأْسِ بَيْنَ عُيُونِهَا
 هَذَا الْكِتَابُ إِلَيْهِ لَا تَتَهَلَّى
 فَلَا نَعْنَنَ بِنَظَرَةٍ وَلَا أَهْلَكَ

وَتَوَاعَدَ الْمُتَعَاشِقَانِ عَلَى الْإِلْقَا
 حَتَّى إِذَا دَفَقَ الدُّجَى بِسُؤْلِهِ
 فِي مَأْمَنِ مِنْ طَارِقٍ أَنْ يَطْرُقَا
 مَضَتْ الْأَمِيرَةُ فِي خِلَالِ سُدُورِهِ

تَحْتَالُ فِي أَثْوَابِهَا السُّودَاءُ
 طَوْرًا تَضِلُّ وَتَارَةً تَتَعَثَّرُ
 وَتَكَادُ أَنْ لَمَحَتْ إِشَارَةَ نُورٍ
 لَكِنَّ ذَلِكَ الْخَوْفَ لَمْ يَتَجَرَّدْ
 وَرَجَاءُ نُورٍ مُقْبِلٍ وَأَمَانٍ
 حَتَّى إِذَا جَاءَتْ مَكَانَ الْمَوْعِدِ
 سَمِعَتْ خُطَى بِالْقُرْبِ ثُمَّ وَرَى^{١٣} لَهَا
 وَبَدَأَ لَهَا خَلَلَ الضِّيَاءِ خِيَالُ
 ذَاشْتَدَّ خَفَقُ فُؤَادِهَا مُتَوَرِّعًا
 وَكَانَ ذَلِكَ الْبَارِقَ اللَّمَاعَا
 فَبَيَّوتَ لِسَاعَتِهَا وَقَرَّتْ نَائِمَةً
 فَفَتَحَ الْغَرَامُ لَهَا يَتْلِكَ النَّظْرَةَ

عَنْ قِطْعَةٍ تَمْشِي مِنَ الظُّلُمَاءِ
 وَفُؤَادُهَا مُتَفَرِّعٌ مُتَطِيرٌ
 تَنْحَلُّ مِثْلَ غَيَاطِ الدَّيْجُورِ^{١١}
 مِنْ لَذَّةِ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُعْتَدِ
 وَسَمَادَةٍ يَأْتِيْنَهَا فِي آنٍ
 حَيْرَى النَّوَاطِرِ وَالنَّهْيِ^{١٢} لَا تَهْتَدِي
 بَرْقُ وَأَعْمَدٍ فِي الظُّلَامِ فَهَالَهَا
 ذَلِكَ الْحَبِيبُ كَأَنَّهُ تِمَثَالُ
 بَيْنَ الْمُهَابَةِ وَالْمَنَى مُتَصَدِّعَا
 سَيْفٌ مَضَى فِيهِ فِطَارُ شُعَاعَا
 وَقَضَّتْ لُبَانَتَهَا^{١٤} وَمَاتَتْ نَائِمَةً
 بَابَ النُّعِيمِ السَّرْمَدِيِّ فَمَرَّتْ

وَرَأَتْ عُيُونُ النَّائِمِ السَّهْرَانَ
 ذَاشَدَ أَنْ يُؤْتَى بِذَلِكَ الْحَارِسِ
 فَاتَّوَا إِلَيْهِ بِهِ كَظِيمًا شَاجِبَا
 ذَرْنَا إِلَيْهِ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ

مَا قَدْ جَرَى فِي هَضْبَةِ الْبُسْتَانِ
 مِنْ حَيْثُ كَانَ مِنَ الظُّلَامِ الدَّامِسِ
 قَلِقَ النَّوَاطِرِ حَائِرًا لَا هَائِبَا
 إِذْ شَقَّ عَنْهُ مِنْ بَعِيدٍ غَيْبُ

وَعَلَى حَيَّاهُ أَبْتَسَامُ عِتَابِ
 « مَا هَكَذَا يَا أَصْدَقَ الْخَفَرَاءِ
 سَبَقَ الْحَمَامُ إِلَى الْعُرُوسِ فَتَالَهَا
 لَكِنْ رَأَيْتَكَ سَامِي الْأَعْرَاضِ
 وَجَزَاءُ هَذِي الْخَلَّةِ ^{١٥} الْأَكْرَامِ
 أَمَا أَلْقَى فَأَقَامَ غَيْرَ مُبَالِي
 وَكَأَنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدِ
 كَالْكَهْرَمَانِ مُغْبَرًّا بِتُرَابِ
 شَأْنُ الشُّجَاعِ مُصَاهِرِ الْأَمْرَاءِ
 وَأَخَذَتْ مِنْهَا ظِلْمًا وَخِيَالَهَا
 كِلْفًا بِصَوْنِ طَهَارَةِ الْأَعْرَاضِ
 فَاجْلِسْ وَحَادِثِي وَلَا اسْتِعْظَامُ
 مَا كَانَ يَسْمَعُهُ مِنَ الْأَقْوَالِ
 نَحْتِ مِثَالًا لِلدُّهُولِ الْمُجْمِدِ

وَأَشَارَ رَبُّ الْقَصْرِ نَحْوَ الْبَابِ
 وَيَكْفِيهِ فِتْجَانُ تَبْرِ ^{١٦} فَاخِرُ
 فِدْنًا مِنَ الْحَرْسِيِّ وَالْفِتْجَانُ
 فَتَحْرَكَ الْجُنْدِيُّ خِيْنَ تَسْمَا
 وَتَنَاوَلَ الْفِتْجَانُ ثَمَّ تَقَطَّنَا
 فَتَوَى عَلَى الْكُرْسِيِّ جِلْسَةً مَالِكِ
 مُتَرَشِّفًا فِتْجَانُهُ مُتَمَهِّلًا
 حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتْ بِهِ الْأَسْتَامُ
 وَأَكْبَ مُنْطَوِيًّا عَلَى أَمْعَانِهِ
 فَإِذَا فَتَى آتٍ مِنَ الْحُجَابِ
 قَدْ فَاحَ مِنْهُ نَشْرُ بْنُ عَاطِرُ
 ضَحِكُ الْبَيَاضِ يَثُورُ مِنْهُ دُخَانُ
 ذَاكَ الشَّدَا ^{١٧} وَرَأَى الْغُلَامَ تَقَدَّمَ
 لِمَقَالِ سَيِّدِهِ وَأَدْرَكَ مَا عَنَى
 لَا جِلْسَةَ الْعَبْدِ الْمَرْوَعِ أَهْلَاكِ
 كَتَرَشَفِ السِّكِّيرِ كَأْسًا مِنْ طَلَا
 وَتَقَسَّمَتْ أَحْشَاءُهُ الْأَلَامُ
 مُتَوَاوِي الْأَعْضَاءِ مِنْ بُرْحَانِهِ

رَمَزَ^{١٨} الْمَلِيكَ فَرَنَ خَلْفَ سِتَارِ نَعَمْ جَرَى بِيَدِ عَلَى أَوْتَارِ
مَزَجُ مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْأَفْرَاحِ مُرْدٍ^{١٩} كَمَزَجِ السَّمِّ فِي الْأَقْدَاحِ

آب ١٩٠٢

- ١ هادى . ٣ في أسفله . ٣ صوت . ٤ جلس . ٥ كتابة عن اللسان .
٦ المتقادين . ٧ اسد . ٨ الملك . ٩ الظئر : الموضع ، وتكون عند الشرقيين
عربية رضيعها تلومه الى الكبير . ١٠ شدة الاذى . ١١ الظلام . ١٢ العقل .
١٣ ظهر . ١٤ نالت مشتهاها من اللقاء . ١٥ الصفة . ١٦ ذهب . ١٧ الرائحة .
١٨ اشار . ١٩ قاتل .

نيرون

في المقدمة التي مهّدها الشاعر لهذه المعلقة ، عند تلاوتها لأول مرة عام ١٩٢٥ ، نعتها بأنها « أجراً ما حاولته قريحة شاعر في الشرق » و« اكبر قصيدة متحدة الروي ومتحدة الموضوع عرفت في العربية . » شاء بها الشاعر - على قوله في المقدمة نفسها - ان يتبين الى اي حدّ تتماهى قدرة الناظم في قصيدة مطولة ذات غرض واحد يلتزم لها رويّاً واحداً ، « حتى اذا بلغت ذلك الحد بتجربتي بينت عندئذ لاخواني من الناطقين بالضاد ضرورة نهج مناهج اخر لمجاراة الامم الغربية فيما انتهى اليه رقيّها شعراً وبياناً . »

لكن مدار هذا كله على ناحية القالب الشعري في القصيدة . ورأينا ان موضوعها هو الاعظم اهمية . وموضوعها على قول شاعرها في مقدمته ، هو « سيرة ذلك العاتي نيرون ، ووصف ما اتاه من المنكرات . وفيها اقتم ما سوّد به قرطاس من مساوىء حكم الفرد . وأشد ما جرى به قلم على الشعب المسكين . »

ولئن كان الشاعر قد تساءل قائلاً : « وما ادري اية قيمة لهذه القصيدة سوى العدد ؟ » فحسبنا في الجواب أنها بنتوء صورها ودقة تفاصيلها ، وبعد الشوط الذي تطويه ، وقوة العظة

فيها ، وحرارة الحقد على الطغاة ، تعتبر من افخم ما صيغ على
 قالب الشعر القديم وضُمِّنَ جديداً من الحسّ والفكر والتصوير ،
 بلغ بها الشاعر اوجه في هذا الفن الذي كاد ان يكون خاصة له ،
 عنينا تمثيل الطغاة والطغيان .

وقد اجزنا لنفسنا في نشر هذه القصيدة ان نقسمها اقساماً
 ونهرها بعناوين لم يجعلها الشاعر في الاصل . وما قصدنا الا ان
 نسهل على القاري تناول هذه المعلقة الفخمة واستيعابها حق
 استيعاب .

صورة نيرون

ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي آتَاهُ نَصْرًا	هُوَ بِالسَّبَّةِ مِنْ « نَيْرُون » آخَرَى
أَيَّ شَيْءٍ كَانَ « نَيْرُونُ » الَّذِي	عَبَدُوهُ ؟ كَانَ فَظُّ الطَّبِيعِ غِرًّا
بَارِزَ الصَّدْعَيْنِ رَهْلاً بَادِنًا	لَيْسَ بِالْأَتْلَعِ ١ بَمِّثِي مُسَبِّطًا
خَائِبَ الْهِمَّةِ خَوَّارَ الْحَشَى	إِنْ يُوَاقِفْ لِحْنُهُ بِاللَّحْظِ قَرًّا
قَزَمَةٌ ٢ هُمْ نَصَبُوهُ عَالِيًا	وَجَنُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ ذَائِمًا
ضَخَّمُوهُ وَأَطَالُوا فِيهِ	فَتَرَامَى يَمَلُّ الْآفَاقَ فُجْرًا ٣
مَتَحُوهُ مِنْ قُوَاهُمْ مَا بِهِ	صَارَ طَاغُوتًا عَلَيْهِمْ أَوْ أَضْرًا
يَكْثُرُ الْأَعْصَارُ ٤ هَذَا وَرَدَى	إِنْ يُكَارِهُ وَمَا أَوْهَاهُ صَدْرًا

مَدَّ فِي الْأَفَاقِ ظِلًّا جَائِلًا هُوَ ظِلُّ الْمَوْتِ أَوْ أَعْدَى وَأَضَرِّ
 إِنْ رَسَا فِي مَوْضِعٍ طَمَّ الْأَسَى أَوْ مَضَى فَظَنَّ بِسَيْفِ اللَّهِ بَثْرًا
 مُتِلِفًا لِلزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مَعًا تَارِكًا فِي إِثَرِهِ الْمَعْمُورَ قَفْرًا

نيرون يستهل عهده مترفقا ثم يتجاسر على الشعب

إِنَّمَا يَبْطِشُ ذُو الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَخَفْ بَطْشَ الْأَوَّلَى وَلَوْهُ أَمْرًا
 سَاسَ « نَيْرُونُ » بِرَفْقِ قَوْمِهِ مُسْتَهْلًا عَهْدَهُ بِالْخَيْرِ دُثْرًا ٦
 مُسْتَشِيرًا فِيهِمْ الْخِذْرَ إِلَى أَنْ بَلَأَ ٧ الْقَوْمَ ذَا رَاجِعٍ حِذْرًا
 ضَارِبًا فِيهِمْ بِكَفِّ مَرَّةً بِأَسْطَا كَفَّيْهِ بِالْإِحْسَانِ مَرًّا ٨
 لَانَ حَتَّى وَجَدَ اللَّيْنِ بِهِمْ فَجَعَا ثُمَّ عَتَا ثُمَّ أَفْطَرَا ٩
 لَيْسَ أَحْلَمَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا آنَسَ أَحْلَمَ بِهِمْ مِنْهُ تَعَرَّى
 وَأَنْتَحَى يُرْهِقُهُمْ خَيْرًا فَمَا عَاقِلٌ فِي مَقِيلٍ يَأْمَنُ خَيْرًا ١٠
 بَادِنًا تَجَرِبَةَ الْبَاسِ بَيْنَ هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي الْأَذْنَيْنِ إِصْرًا ١١
 لَمْ يُشَفِّعْهُمْ لَدَيْهِ أَنْهُمْ أَعْلَقُوا النَّاسَ بِهِ قُرْبَى وَصَهْرًا
 مُسْتَنِحًا بَعْلَهُمْ كُلَّ أَمْرٍ رَابَهُ سَمًا وَإِحْرَاقًا وَنَحْرًا
 مِنْ مُوَالَيْنَ وَنُدْمَانٍ لَقُوا حَتَفَهُمْ حَيْثُ رَجَوْا سَيِّئًا مُبْرًا ١٢
 وَأَوَّلِي عِلْمٍ عَلَى تَأْدِيهِ أَنْفَقُوا مِنْ عَلَيْهِمْ مَا جَلَّ ذَخْرًا

حَذَرُوهُ ثُمَّ مَا يُعِيبُهُ بَعِيْهُ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَوْمًا وَثُمَّ ١٣
فَأَبَاحُوا خَطَا أَنْفُسِهِمْ وَأَوَّلِي الْأَلْبَابِ أَعْيَانًا وَغُثْرًا ١٤

زوال ماضي روما الأبي

ظَنَّ فِي الْجُمْهُورِ أَعْدَاءَ لَهُ مِلَّتْ أَكْبَادُهُمْ ضِعْفًا وَدَغْرًا ١٥
كَاطِبِينَ الْغَيْظِ خَائِنِينَ إِلَى أَنْ يَلُؤَا فِي وَجْهِهِ الْعُدُوْنَ جَهْرًا
نَاكِبِي الْهَامَاتِ حَتَّى يُشْهَدُوا فِي إِيَاءِ الْأَدْرِينَ الصُّغَرِ صُغْرًا ١٦
مِنْ غِيَابَاتِ الدَّجِيِّ أَبْصَارُهُمْ نَطَابُ الْأُورِ وَتَأْتِي أَنْ تَقْرَأَ
فَقَّةُ شُكْسُ غُلَاةٍ طَالَمَا نَوَاوَا الْحُكْمَ وَهَاجُوا الْتَوَمَ نَارًا ١٧
قَتَلُوا « تَرْكِينَ » فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حُكْرًا ١٨
وَأَتَابُوا بِالرَّدَى « قَيْصَرَ » إِذْ أَخْضَعَ الدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا
أَصْحِيحُ أَنْ « رُومًا » حَفِظَتْ مِنْ جَلَالِ الْعِزَّةِ الْتَمَسَاءَ غَيْرًا؟ ١٩
لَمْ يَخْلُ ذَلِكَ « نَيْرُونُ » وَلَمْ يَرِ مَنْ يَأْمِنُهَا يَأْمِنُ وَتَرَا ٢٠

نيرون يدبر الهلاك لأمه

عَدِيَ عَنْ ذَلِكَ وَادَّكَّرَ قَتْلَهُ أُمُّهُ كَمْ عِظَافَةٍ فِي طَيِّ دِكْرِي
هِيَ أَرَدَتْ عَمَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَآرَأَتْهُ كَيْفَ أَخَذَ الْمَلِكُ قَهْرًا

وَرَعَيْتُهُ حَاكِمًا حَتَّى إِذَا
 وَرَأَى الثَّرَكَةَ فِي سُلْطَانِهِ
 سَخَّرَ أَلْفُكَ لَهَا تُفْرِقُهَا
 فَتَبَاكِي خُدْعَةً ، أَلَكِنَهَا
 فَاصْطَفَى مِنْ جُنْدِهَا مُؤَمَّنًا
 وَلِفَضْلٍ فِي نَهَاها أَسْتَشْمَرَتْ
 لِحْظَةً فِيهَا أَسْتَبَانَ هَوَلٌ مَا
 غَيْرَ أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهَا لَمْ يَقَعْ
 فَأَشَارَتْ قُبُلًا ٢٥ لَمْ تَحْتَسِمِ
 ثُمَّ قَالَتْ : دُونَكَ الْبَطْنُ الَّذِي
 شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا أَلِلاتُ شَجَرَا ٢١
 وَهَذَا وَالْأَصْحَ تَقْيِيدًا وَحَجَرًا
 فَتَجَتْ وَالْعُورُ لَا يُدْرِكُ سَبْرًا ٢٢
 لَمْ يَفْتَحْهَا مَا وَرَاءَ أَلْبَيْنِ عَبْرَى ٢٣
 خَائِنًا يَأْخُذُهَا بِالسَّيْفِ غَدْرًا
 غِيلَةً أَلْوَعِدِ إِذِ الْبَارِقُ ٢٤ ذَرَا
 إِثْمَهَا أَمْسَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ جَرًا
 مَرِقَعًا يُزِرِّي إِذَا مَا الْخَوْفُ أَزْرَى
 وَلَهَا وَقَفَتْهَا تَيْهَا وَجَبْرًا
 نَكَبَ الدُّنْيَا بِهِ فَاثْبُرُهُ ٢٦ بَقْرًا

سياسة نبرون : الدس والنفرة ورشوة الجيش واغداق النعم على اهل الخطوة

هَكَذَا الْبَاغِي ، عَلَى جُبْنٍ بِهِ ،
 يَخْتَلُ النَّاسَ فَرَادَى فَإِذَا
 مِنْ بَحْدِهِ مُمَكِّنًا أَصْمَى ٢٧ ، وَمَنْ
 مُسْتَطِيلًا مَا أَشْتَهَى فِي بَغْيِهِ
 غَالٍ مَنْ غَالَ بِهِمْ فِي شُبْهَةٍ
 بَدَأَ الْبَغْيَ وَيَا لَفَتِكَ تَضَرَّى ٢٧
 أَجْمَعُوا رَأْيَا أَدَارَ الطَّعْنَ نَثْرًا
 لَمْ يَحْدُهُ مُمَكِّنًا مَنَى فَأَغْرَى
 قَائِلًا مَا أَسْطَاعَ لِلرَّافَةِ : قَصْرًا ٢٩
 بَلْ كَفَى أَنْ خَالَ حَتَّى أَقْصَى وَغَرًا ٣٠

وَأَدْعَى الْوِزَرَ وَقَاضَى وَقَضَى
وَبَنُو « رُومًا » سُجُودَ حَوْلَهُ
لَوْ عَلَوْا كَالْمَدِّ فِي بَحْرِ طَغَى
كُلَّمَا كَفَفَهُ نَاهِي النَّهَى
لَيْسَ بِالتَّارِكِ فِيهِمْ جُهْدُهُ
أَفْسَدَ الْقَوْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَإِذَا الْأَوْفَى خَوْفٌ وَإِذَا
وَإِذَا كُلُّ وَلَاءٍ عَامِرٍ
ظَلَّ فِي الْإِزْهَابِ حَتَّى خَفَّ، مِنْ
فَازَتْهُ مُشْرِحًا صَدْرًا كَانَ
كُلَّ يَوْمٍ يَمْنَحُ الْجَيْشَ حُبِّي ٣٧
كُلَّ يَوْمٍ يَصِلُ الشَّعْبَ بِأَ
كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَدِي، حَيْثُ أَنْتَدَى ٣٨
فَاجْبُوهُ لِهَذَا وَلَسُوا
وَجَرَى فِي كُلِّ شَوْطِ آمِنًا
أَخْطَرَ الْأَمْنُ « قَلِيلُوَلَا » عَلَى

غَيْبَةٍ، إِنْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكْ وَزَرًا ٣٩
رُكِعَ رَاضُونَ مَا سَاءَ وَسَرًا
ثُمَّ ظَاهُوهُ لَادَ الْمَدُّ جَزَرًا
عَنْ أَذَاهُمْ جَرَاوُهُ فَتَجَرَّى
لِسَوَى أَعْوَانِهِ جَاهًا وَأَزَرًا ٤٠
فَإِذَا الْأَخْفَرُ ٤١ مَنْ كَانَ الْأَبْرَأُ
حَسَنُ النَّكْرِ ٤٢ فَبَيْلًا سَاءَ نَكْرًا
تَحْتَهُ مَفْسَدَةٌ تَحْفَرُ حَفْرًا
قَذَفِهِمْ، فِي رُوعِهِ ٤٣ مَا كَانَ وَقَرًا
لَمْ يَجِيءْ مِنْ شَنْعِ التَّشْكِيلِ صَدْرًا ٤٤
وَعَطَايَا جَهَّةً تُبْذَرُ بَذْرًا
لَيْسَ يُبْقِي لِاسْتِيَاءٍ فِيهِ حَبْرًا ٤٥
لِلْمَلَاهِي قَوْمُهُ، صُبْحًا وَعَصْرًا
مَا يَوْمٌ حُلٌّ مِنَ الْأَرْزَاءِ غُرَرًا ٤٦
وَتَمَلَّى الْإِيْشَ بَعْدَ الْخَوْفِ طَثْرًا ٤٧
بَالَهُ، وَالْهَزْرُ قَدْ يُعْقِبُ هَزْرًا ٤٨

سلف نبرون : قليقولا الذي عين حصانه عضواً في مجلس الاعيان الروماني

أَقْتَدِرِي مَنْ « قَلِقُولَا » وَمَا
أَقْتَدِرِي أَيَّ حُكْمٍ جَانِبِ
أَقْتَدِرِي مَا الَّذِي كَلَفَهُمْ
يَوْمَ أَمْسَى غَيْرَ مُبْقِي بَيْنَهُمْ
وَتَنِي الْأَعْيَانِ فِي نَدْوَتِهِمْ
فَتَوَى أَفْعُولَةً لَمْ يَنْوَهَا
لَوْ أَسْرَتْ نَفْسُ أَشَقَى ظَالِمٍ
ذَاكَ أَنْ وَلَّى عَلَيْهِمْ « قُنْصُلَا »
مَرِنَ الْأَرْسَاغِ ، مِمْرَاحاً يُرَى ،
كَانَ فِي الْخَلِيلِ أَبُوهُ مُعْرِباً
رَحَبَ شَدَقٍ ، لَا هِزْأَ مَا ضَعْفُهُ ،
مُشْرِفَ الْعُنُقِ ، ضَلِيلِعَا ، هَيْكَالَا
طَالَمَا اسْتَعَصَى عَلَى مُلْجِمِهِ
وَبَدَا فِيهِ وَقَارٌ بَعْدَ أَنْ
رِيضَ لِلطَّاعِي ، وَأَوْهَى عَزَمَهُ
سَامَهُ الرُّومَانَ مُسْتَخَذِينَ بُهْرًا ؟^{٤٣}
ذَلِكَ الطَّاعِي عَلَى الرُّومَانِ أَجْرَى ؟
ذَاتَ يَوْمٍ ضَحِكَأَ مِنْهُمْ وَسُخْرًا ؟^{٤٤}
مِنْ أَسْوَدِ الْخَذَرِ مَنْ يَعْصِمُ خَذْرًا ؟^{٤٥}
طَوَعَ كَفَّيْهِ الْأَحْلَى أَمْ أَمْرًا
غَيْرُهُ مِنْ قَبْلُ مَهْمَا يَكُ جَسْرًا ؟^{٤٦}
بَعْضَهَا ، أَخَجَلَهُ مَا قَدْ أَسْرَا
فَرَسًا مِنْ خَيْلِهِ أَصْهَبَ تَرًا ؟^{٤٧}
قَارِحًا أَوْ فَوْقَهُ إِنْ هُوَ فُرًا ؟^{٤٨}
بَيْنَا نِسْبَتُهُ وَالْأُمُّ حِجْرًا ؟^{٤٩}
لَا حِبَّ الْمَتَنِ ، اسْتَوَى خَلْقًا وَأَسْرًا ؟^{٥٠}
لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ مَنْ سَمَاهُ غَمْرًا ؟^{٥١}
فِي الصَّبِيِّ ، ثُمَّ عَلَى الْأَيَّامِ قَرَا
كَانَ خَفَاقًا إِذَا حُمِلَ وَقَرَا ؟^{٥٢}
كَبِرُ السِّنِّ ، فَمَا يَسْتَطِيعُ كِبْرًا

وَعَدَا فِي ظَنِّ مَوْلَاهُ بِهِ
 دَانِيَا حَاجِبُهُ مِنْ وَقْبِهِ،^{٥٤}
 مُذْعِنًا ، يَصْلُحُ لِلْإِقْرَارِ فِي
 فَلِهَذَا اخْتَارَهُ صَنُوعًا لَهُمْ
 لَمْ يَكْدُ يَأْمُرُ حَتَّى اسْتَدْبَقَتْ
 بَشَرُوا الْأَعْيَانَ بِالْبَدِّ الَّذِي
 ثُمَّ وَافَى ، بِالْجَوَادِ الْمُجْتَبَى ،
 فَدَنَا مُسْتَأْنِسًا لَكِنَّهُ
 سَاكِنًا أَنَا ، وَأَنَا نَزَقًا ،
 مُرْخِيًا عُذْرًا طَوَالًا كَرُمْتُ
 بَيْنَمَا يُسْبَلُ أَذْنِيهِ ، وَقَدْ
 أَوْشَكُوا أَنْ يَحْزَنُوا ، ثُمَّ بَدَا
 وَأَنْبَرَى مِنْ فَوْرِهِ أَرْغَبُهُمْ
 زَائِعًا مَوْلَاهُ يَنَالُو وَدَّهَمَ
 وَأَتَمَّ الْإِنْسَ دَاعُونَ دَعَا
 لَمْ يَكُنْ مُهْرًا ، وَكَمْ مِنْ فِرْيَةٍ
 يَا لَهُ طَرْفًا بَنَى الْحُظُّ لَهُ

دِيمًا ، لَا خَوْفَ مِنْ أَنْ يَحْذَرًا^{٥٣}
 لَيْنًا جَانِبُهُ عُسْرًا وَيُسْرًا
 مَجْلِسِ الْأَشْيَاحِ مَحْمُودًا مَمَرًا
 وَهُوَ لَا يَحْسِبُهُ أَحَدٌ كَفَرًا
 زَمَرُ تَهْتَفُ فِي الْأَنْدَوَةِ بُشْرَى
 صَدَرَ الْأَمْرِ بِهِ ، قُدِّسَ أَمْرًا
 سَاسَةً قَدْ أَلْبَسُوا خَزَا وَشَدْرًا^{٥٥}
 مُوشِكٌ لِلرَّيْبِ أَنْ يَبْعُدَ نَزْرًا
 يَفْحَصُ الْمَوْقِفَ أَوْ يَهْمُرُ هَمْرًا^{٥٦}
 عِنْدَ مَنْ لَا يُرْسِلُونَ الْعُذْرَ عُذْرًا^{٥٧}
 جَحَنَتْ عَيْنَاهُ ، إِذْ يَرَوُ مُصْرًا^{٥٨}
 فَإِذَا مَا ظَنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسْرَى^{٥٩}
 فِي رِضَى الْغَاشِمِ يَسْتَرْضِي الطِّمْرًا^{٦٠}
 بِالَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضْمِرُ حَقْرًا^{٦١}
 لِلْجَوَادِ الشَّيْخِ : أَجَلٌ بِكَ مُهْرًا
 بُذِلَتْ فِي خِطْبَةِ لِلْوَدِّ مُهْرًا
 فِي «بَنِي أَعْوَجَ» عِزًّا وَسِبْطَرَى^{٦٢}

دَارَتْ الْجَلْسَةَ فِي حَضْرَتِهِ
 وَلَهُ سَامِعَتَا مَنْ لَمْ يَهْقِ
 إِنْ أَطَالُوا جَدَّ رَفْسًا ، وَإِذَا
 وَإِذَا حَرَكَ رَأْسًا أَكْبَرُوا
 كَانَ إِسْرًا شَأْنُهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ
 عَظَمُوا طَرْفًا ، وَقَبَلَا عِبْدَتِ
 ذَاكَ إِبْدَاعُ « قَلِيْقُولَا » فَهَلْ
 سَنَرَى ، إِنْ هُوَ لَمْ يَضْرِبْ بِهِ ،^{٦٥}
 نَادَارَ الدَّيْلَ فِي جَنْبِهِ خَطَرًا
 وَلَهُ بَاصِرَاتَا مَنْ قَلَّ مَكْرًا
 أَقْصَرُوا حَمَمَ تَأْنِيًا وَزَجْرًا
 وَحِيَهُ ، لِلَّهِ ذَاكَ الْوَحْيُ دَرًا
 وَقَدِيمًا كَانَ شَأْنُ الْجَلِيلِ إِسْرًا^{٦٣}
 أُمُّ ، مِنْ جَهْلِيهَا ، ثَوْرًا وَهَرًا
 دُونَهُ « نَيْرُون » فِي الْإِبْدَاعِ حَجْرًا^{٦٤}
 مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ الْقَوْمُ لِيَضْرِبَ ؟

الطغيان يمثي والجهل يبدأ بيد

لَا سَقَاكَ الْغَيْثُ يَا جَهْلُ فَكَمْ
 أَنْتَ أَغْرَيْتَ بِظَالِمِ كُلِّ ذِي
 وَسَعَتْ أُمَّ الْقُرَى ذَاكَ الَّذِي
 إِنْ يُكَلِّمُهُ الْأَغْرُونَ بِهَا
 فَمَضَى فِي غَيْهِ وَأَسْتَرْسَلَتْ ،
 إِلَهَتُهُ ، أَوْهَمَتْهُ أَنَّهُ
 فَإِذَا أَوْضَعَ فِي تَقْطِيعِهِ
 سُمِّيتَ فِي كَأْسِكَ الْأَقْوَامُ مُرًا
 صَوْلَةً ، غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يُمَرَّا
 عَقَبَهَا حَمْدًا كَمَا لَوْ كَانَ بَرًّا
 فَأَمْتَدَاحًا ، أَوْ يُكَلِّمُهُمْ فَهَجْرًا
 فِي بَحَالِ الدَّلِّ ، تَحْيِيدًا وَشُكْرًا
 مَا لَكَ الضَّرِّ ، مَنِيعٌ أَنْ يُضْرَّا
 بَرَّانُهُ آيَا أَنْ يَتَبَرَّا^{٦٦}

الامة تمنلق ونيرون بندل

بَلَّغَ التَّمْلِيقُ مِنْهَا أَنَّهَا كُلَّمَا أَرَزَى بِهَا شَدَّتْهُ أَزْرَا
 كُلُّ يَوْمٍ يَدْعِي فَنَّا فَنَّا هُوَ إِلَّا أَنْ نَوَى حَتَّى أَقْرَا
 قَالَ : بِي حُسْنُ فَقَالَتْ : وَبِهِ يَا فَتِيدَ الشَّبْهِ ، فُتَّتِ النَّاسَ طُرَا
 فَتَرَقَى ، قَالَ : إِنِّي مُطْرِبٌ فَاجَابَتْ وَتَعِيدُ الصَّخَوِ سُكْرَا
 فَتَمَادَى ، قَالَ : فِي التَّصْوِيرِ لِي غُرُرٌ ، قَالَتْ : وَتُوْتِي الرِّسْمَ عُمَرَا
 فَتَغَالَى ، قَالَ : فِي التَّمْثِيلِ لَا شَبْهِ لِي ، قَالَتْ : وَتُحْيِي الْمَيِّتَ نَشْرَا
 فَتَنَاهَى ، قَالَ : إِنِّي شَاعِرٌ فَاجَابَتْ : إِنَّمَا تَنْظُمُ دُرَا

نيرون تأخذه هوسة بالفن فيسافر الى اثينا ممثلا

فَعَرَّتْهُ جِنَّةٌ زَانَتْ لَهُ خُطَّةٌ أَدَهَى عَلَى الْمُلْكِ وَأَزْرَى
 أَزَمَعَ الرِّحْلَةَ فِي مَوَكِبِهِ جَاشِمًا شُقَّتَهَا بَحْرًا وَبَرَا
 مُوَلِيًّا شَطَرَ « أَثِينَا » وَجْهَهُ ، إِنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ الْفَنِّ شَطْرَا
 يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَبِّهِ إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي التَّمْثِيلِ نَحْرَا^{٦٧}
 وَكَفَى مَنْ شَهِدَتْ يَوْمًا لَهُ شُهْرَةً تُؤْلِيهِ فِي الْأَقْطَارِ زَخْرَا^{٦٨}
 فَمَضَى فِي أَيِّ حَشْدٍ حَاشِدٍ يَدْعُ الرَّحْبَ مِنَ السَّاحَاتِ ضَجْرَا^{٦٩}

بَعْدَ أَنْ أَوْفَدَ رَسُولًا كُلِّفُوا
يَبْتَغِي إِشْهَادَهَا فِي مَحَلِّ
مُسَمِّعًا سَمَارَهَا مِزْهَرَهُ
إِنِّي، وَآيَاتِ « أَثِينَا » كَانَ مِنْ
ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هِيَ الدَّارُ وَإِذْ
إِنَّمَا أَمَسَتْ « أَثِينَا » عَمَلًا
فَإِذَا مَا أَلْقَيْتُ شَارِيَةً
أَوْ بَدَتْ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا
فَكَذَلِكَ أَلِيقُ يُدْنِي مِنْ عَلَيَّ
ذَلِكَ تَأْوِيلُ الْخَفَاوَاتِ الَّتِي
فَقَضَى مَأْرَبَهُ ثُمَّ أَنْشَى
لَيْسَ « آفُلُونُ » لَوْ نَظَرَهُ

فِي « أَثِينَا » دَعْوَةَ النَّاسِ وَسَفَرًا ٧٠
حُسْنُهُ الطَّلَاعِ فِي الظُّلُمَاءِ بَدْرًا
عَارِضًا تَمَثِيلُهُ بَطْنًا وَظَهْرًا
شَأْنُهَا أَنْ تَمْنَحَ الْأَخْطَارَ دَهْرًا ٧١
كَانَتْ الدُّنْيَا لِنَلِّكَ الدَّارِ قُطْرًا
دَاخِلًا فِي دَوْلَةِ « الرُّومَانِ » قَسْرًا ٧٢
بَعْضَ أَمْنٍ بِالنَّاءِ الزُّورِ يُشْرَى
تُطْرَى الْجَهْلَ وَمَا كَانَ لِيُطْرَا
وَيُعِيدُ الْأُمَّةَ الْحُرَّةَ عُرَى ٧٣
وَهَبَّتْهَا الْقَيْصَرَ الْمَتَاحَ فَخْرًا ٧٤
بِرَضَى مَنْ فَعَلَ الْقِعْلَةَ بِكْرًا
يُصِيبُ مِنْهُ غَيْرَ اللَّحْمِ شَرًّا ٧٥

عودته الى روما واحتفالها به ونيته ان يقيم زينة باحراق المدينة

عَادَ بِالْيَمَنِ وَكُلُّ مُضْمِرٍ حَزَنًا لَكِنَّهُ يُظْهِرُ سُرًا
فَتَلَقَاهُ « بِرُومًا » أَهْلًا كَلَامِي فَاتَحَ فَتَحًا أَغْرًا

« قَيَّصَرُ » الْأَكْبَرُ لَمْ يُجْنَلْ لَهُ
 نَصَبُوا الْأَبْوَابَ إِكْبَارًا لَهُ
 وَأَقَامُوا زِينَةَ جُنْحِ الدَّجَى
 زِينَةَ مَا شَهِدَ الْخَلْقُ لَهَا
 خَلْبَتَهُ وَأَسْتَمَزَتْ رُوعَهُ ٨٠
 لِيَجِدَنَّ ٨١ بِهَا مُعْجِزَةً
 جَامِعًا فِيهَا الْأَفَانِينَ الَّتِي
 خُرجًا أَشْجَى سَمَاعِ الْوَرَى
 مُغْرِبًا حُسْنًا وَفِي مَذْهِبِهِ
 فَتَقُومُ الزَّيْنَةُ الْكُبْرَى بِمَا

هَكَذَا، إِذْ دَوَّخَ الدُّنْيَا وَكَّرَا ٧٦
 وَأَحَاطُوا رُكْبَهُ بِالْجَيْشِ مَجْرًا ٧٧
 جَعَلَتْ « رُومًا » سَمَاوَاتٍ وَزَهْرًا ٧٨
 قَبْلَ ذَلِكَ أَلْمَهْدِ شِبْهًا يُتَحَرَّى ٧٩
 فَطَوَى اللَّيْلَ وَقَدْ أَضْمَرَ أَمْرًا
 تُرْهِبُ الْأَعْتَابَ مَا أُلْنَجُمُ أَرْمَهْرًا
 يَلْبَعِي إِتْقَانَهَا عِلْمًا وَخُبْرًا
 مِنْ لَهَيْبِ يَسْدَرُ الْأَبْصَارَ ٨٢ سَلْدًا
 أَنَّ خَيْرَ الْحُسْنِ مَا يُنَمُّ شَرًّا
 بَعْدَهُ لَا تُذَكِّرُ الزَّيْنَاتُ صُغْرَى

النار تنبئ في روما

فَازَ « نَيْرُونُ » بِأَقْصَى مَا أَشْتَهَى
 بَعْدَ أَنْ حَصَلَ فِي تَمَثُّلِهِ
 شُبَّتِ النَّارُ بِهَا لَيْلًا وَقَدْ
 شَعَلَتْ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ نَهَضَتْ
 زَحَفَتْ رَايَةً مُضْرَمَةً

مُحْرِقًا « رُومًا » لِيَسْتَبْدِعَ فِكْرًا
 مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي التَّمَثُّلِ شَهْرًا ٨٣
 رَقَدَتْ أُمَّتُهَا وَنَسْنَى وَسَكْرَى
 وَمَشَتْ دَفَأً ٨٤، وَإِحْضَارًا، وَعَبْرًا
 تَلْتَمِئُهَا فِي عَيْنَايَ أَلُوْهَجِ أُخْرَى

جَمَعَتْ أَقْسَامَ « رُومًا » كُلَّهَا
 فَلَمَّابَنِي تَتَهَاوَى وَالْجُدَى ^{٨٥}
 وَالْأَنْلَابِي ^{٨٦} حَيَارَى ذَهْلُ
 خَوْضُ فِي الْوَقْدِ إِلَّا نَفْرًا
 وَالضَّوَارِي أَنْطَلَقَتْ لَا تَأْتِي
 هَجَمَتْ لِلْفَتَكِ نَمَّ أَنْهَزَمَتْ
 كَثُرَ اللَّحْمُ شِوَاءَ حَوْهَا
 تَتَهَادَى مُهْرَاقًا دَمَهَا
 فِي جَحِيمٍ تَصْهَرُ الْأَجْسَامَ صَهْرًا
 تَتَرَامَى وَالْدُمَى تَنْقُضُ جَمْرًا
 غَامَرُوا هَوْلًا وَسَاءَ الْهَوَلُ غَمْرًا
 تَخِذُوا الْأَشْلَاءَ فَوْقَ الْوَقْدِ جِسْرًا
 مَا أُلْتَمَتْ عَضًا وَمُزِيْقًا وَكُسْرًا
 فَرَعَاتِ سَارِيَاتِ كُلِّ مَسْرَى
 وَتَأَبَّتْ بَعْدَ جَهْدِ الصَّوْمِ فِطْرًا
 وَبَهَا ضَعْفَةُ النَّازِفِ خَمْرًا ^{٨٧}

نهر التبر في غمرة الحب

دَفَقَ « التَّبَرُ » ضِيَاءَ وَدَمًا
 كَانَ بِالْأَمْسِ كِرَاقَةً صَفَتْ
 تَلْتَقِي فِيهَا ضُرُوحُ عَبَسَتْ
 فَإِذَا مَرَّتْ نُسِيَّاتُ يَهَا
 جَبَدًا عِنْدِيذٍ مَنَظَرُهَا
 إِذْ تُرَى الْأَمْوَاجُ فِيهِ أَعْرَضَتْ
 كَجَوَارٍ سَابِحَاتٍ خُرِدِ
 مُسْتَفِيزَ اللَّجِّ يَأْقُونَا وَتَبَرًا
 رُبَّمَا كَدَّرَهَا الطَّائِرُ نَقْرًا
 قَاتِمَاتِ وَرَبِّي تَبَسُّمُ خُضْرًا
 حَطَمَتْهَا قِدْدًا رُبْدًا ^{٨٨} وَغُرًا
 مَنَظَرًا « وَالتَّبَرُ » فِي الْأَنْهَارِ نَهْرًا
 مَا لِبَاتِ صَفَحَاتِ الْمَاءِ سِحْرًا
 سَابِحَاتِ فِي تَبَارِيهَا وَحَسْرَى

لَاهِيَاتٍ ، مُغْرِبَاتٍ ضَحِكَاً ،
 أَرْسَلَ الْحُسْنَ عَلَى أَكْتَافِهَا
 كُلُّ غَيْدَاءٍ رَدَّاحٍ نَاقِحَتْ
 هِيَ نَوْرُ الرُّوضِ أَوْ أَزْهَى حُلَى
 تَارَةً تَبْدُو وَطَوْرًا لَا تُرَى
 أَيْنَ تِلْكَ الْعَيْنُ ، هَلْ حَالَتْ إِلَى
 أَصْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقَهَا
 فِي مُسُوحٍ مِنْ قُتَارٍ يُجْتَلَى
 عَادَ صَافِي اللَّوْنِ مِنْهَا رِنَقًا
 شَرَقَتْ لِمَاتِهَا أَصِغَةً
 صَارَ غَسْلِينَا حِمِيًا غَسَلَهَا
 أَيُّ بَنَاتِ الْمَاءِ غَبْنُ بَيْنُ
 ذَاكَ مَا أَحْدَثَهُ الْبَغْيُ وَهَلْ

آمِنَاتٍ لَمَحَاتِ الرِّيبِ طُهْرًا
 مِنْ ضَنْبِرِ الزُّبْدِ الْمَذْهَبِ شَعْرًا
 يَدِ عَبْرًا وَبِالْأَخْصِ عَبْرًا ٨٩
 وَهِيَ غُصْنُ الرَّندِ أَوْ أَرَشَقُ خَصْرًا
 وَتَنَاهِي الظَّرْفِ إِذْ تَرَفُّضُ ذَرًا ؟ ٩٠
 جَنَّةٍ وَارْتَدَّ بَرْدُ الْمَاءِ سَعْرًا ؟ ٩١
 سَاقُ يُوسَعُهَا حَتًّا وَنَهْرًا ٩٢
 أَرْجَوَانُ تَحْتَهَا مِنْ حَيْثُ تُفَرَى ٩٣
 وَضَحُوكُ الْوَجْهِ مِنْهَا مُكْفَوْرًا
 وَرَنْتَ أَعْيُنُهَا النُّجْلَاءُ خُزْرًا ٩٤
 كَاسِبًا مِنْ حَرٍّ مَا جَاوَرَ حَرًّا ٩٥
 أَنْ تُرَى سُودًا وَمَا أَبْهَلَكَ شُقْرًا
 أَدْرَكَ الصَّفْوَ فَلَمْ يَزِدْهُ كَدْرًا ؟

قَامَ سُورٌ حَوْلَ « رُومًا » سَاطِعٌ
 تَحْتَ جَوْ مُلِدَتْ أَرْجَاؤُهُ
 يَنْظُرُ الْإِنَاشِمُ فِي أَقْسَامِهَا

نَاشِرًا أَعْلَامَهُ كُمْتًا وَضَفْرًا ٩٦
 مِنْ تَلْظِيهَا قَتَامًا مُسْبِكِرًا ٩٧
 حَذَقَهُ رَسْمًا وَمُوسِمِي وَشِعْرًا

وخيل لنيرون انه صنع صنيعاً فنياً بما أضرم من نار في العاصمة. خال نفسه يرسم لوحات باهرة ويوقع موسيقى شجية وينظم شعراً رائعاً . ومن هنا وجدنا الشاعر في الاجزاء التالية من القصيدة يقف بالطاغية لدى مشهد الحريق موقف من يستطلع فنون فنه شعراً وتصويراً وسامعاً موسيقياً .

نيرون يتصور الحريق شعراً وكواسر طير يقتبس بعضها بعضاً

أَتَرَى	تِلْكَ الْأَعَارِضَ الَّتِي	فُرِقَتْ أَيَّاتُهَا شَطْرًا فَشَطْرًا؟
أَتَرَى	الَّتْرِصِيعَ فِي أَسْوَاقِهَا	بِالطَّلَى سُحْمًا وَبِالْأَزْوَاسِ حُمْرًا؟ ^{٨٩}
أَتَرَى	التَّدْيِيجَ فِي أَلْوَانِهَا	مُعَقَّبًا مِنْ بَيْضِهَا زُرْقًا وَعُفْرًا؟
أَتَرَى	الْخَالِدَ مِنْ أَطْلَالِهَا	كَيْفَ يُطَوَّى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَ نَشْرًا؟
أَتَرَى	الْوَرْدِيَّ بِلَا تَوْرِيَّةٍ	نَاسِخًا تَارِيخُهَا عَصْرًا فَعَصْرًا؟ ^{٩٠}
كَمْ	مَقَامٍ عَطَلَتْ زِينَتُهُ	زَانَهُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يُضِجَ إِثْرًا
كَمْ	كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرَفُهُ	سَاطِعَاتٍ وَلِسَانُ النَّارِ يَقْرَأُ
كُلُّ	قَصْرِ مُتَدَاعٍ شَيْدَتْ	بَعْدَهُ هَازِرَةٌ الْأَنْوَارِ قَصْرًا
كُلُّ	بُرْجٍ مُتَرَامٍ حَفَرَتْ	بَعْدَهُ فِي عُمُقِ الظُّلُمَاءِ بُثْرًا
كُلُّ	كَيْثَرٍ فِي الْمَبَانِي رَفَعَتْ	فَوْقَهُ سُخْرِيَّةُ الشُّعْلُولِ كَيْثَرًا ^{٩١}
هَوَتْ	الْعِشْبَانُ عَنْ أَنْصَابِهَا	وَعَذَا مِنْهَا اللَّطَى رُخًا وَنَسْرًا
وَتَرَامَتْ	شُعْلُ طَائِرَةٍ	قَدْ تَرَى عُصْفُورَهَا يَصْطَادُ صَفْرًا
وَتَرَى	مِنْهَا فَرَاشًا نَاجِلًا	يَضْرِبُ الْبَاشِقَ أَوْ يَهْدِمُ وَكْرًا

وَتَرَى مِنْهَا هَلَامًا بِشَعًا
وَيَح «رُومًا» تَرْدَهِي ذَاكِيَّةً
لَمْ يَجِدْ «نَيْرُونُ» أَبَاهُ فَلَجًا ١٠٣
لَا وَلَمْ يُفَعِّمَهُ بِشْرًا حَدَثُ
غَايَةُ الْأَضْحَاكِ مَا أَلْفَاهُ مِنْ
وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي يُبْدُونَهَا
كَرْعَالِ الْجَنِّ رَقْصًا فِي اللَّظَى
رُبَّ عَارٍ يَفْرُوحُ يَكْتَسِي
وَهَزِيمٍ ١٠٨ وَثَبَتْ أَعْيُنُهُ
وَنَحِيفٍ بَاتَ ظَلًا وَاجِفًا
وَتَرَى مِنْهَا هَلَامًا بِشَعًا ١٠١
وَعَيُونُ اللَّيْلِ بِالرَّحْمَةِ شَكْرَى ١٠٢
مِنْ تَشْطِيفِهَا وَلَا أَعَذَبَ ثَغْرًا
كَالَّذِي أَفَعَمَهُ إِذْ ذَاكَ بِشْرًا
فَزَعَ الصَّالِينَ ١٠٤ يَبْغُونَ مَقْرًا
فِي تَعَادِيهِمْ ١٠٥ إِلَى يَمْنَى وَيُسْرَى
وَالْمَجَانِينَ مُنَابَاةً وَهْثًا ١٠٦
وَبَتُولٍ ١٠٧ تَحْتَ سِتْرِ الْوَهْجِ تَعْرَى
وَضَرِيرٍ مُتَلَوٍّ حَيْثُ قَرَأَ
وَضَلِيلٍ ١٠٩ مَاتَ تَحْتَ الرَّدْمِ هَطْرًا

ثم يتصور الحريق رسماً

فَتَنُ النَّارِ إِذَا مَا أَذْهَبَتْ
وَمِنْ الْمَتَعِ فَوْقَ الْمُسْتَهْيِ
هَبْدِهِ قَنْطَرَةٌ شَاهِدَةٌ
ذَلِكَ صَرْحٌ جُرِدَتْ أَطْلَالُهُ
تِلْكَ مِنْ عَهْدٍ عَهْدٍ دَوْحَةٌ
فِي أَفَانِينَ الْأَذَى يَأْتِينَ حَضْرًا
يَدْعُ جَاءَ بِهَا التَّوْيِيعُ تَتْرَى ١١٠
غَارَ مِنْهَا جَانِبٌ فِي الْمَاءِ طَمْرًا ١١١
مِنْ حُلِيِّ كُنَّ مِلْءُ أَلَمِينَ سَبْرًا ١١٢
ظَلَّ يَسْقِيهَا سَحَابُ الْعَفْوِ ثَرًا ١١٣

عَقَدْتُ أَغْصَانَهَا تَاجَ سَنَى
 ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَهُ الطَّرْفَ تَجِدُ
 نَمْرُ ، مِنْ فَرَطٍ مَا حَاقَ بِهِ ،
 سَالَ مِنْ فَكَّيْهِ دَائِمِي زَبَدٍ
 فَهْدُ غَابَ كَمِيزَتِ شِرْطِهِ
 وَعِلُّ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْحِ أَرْتَمَى
 وَرَلُّ أَفَلَتْ مِنْ جُحْرِ فَلَمْ
 قُنْفُذُ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَاكِهِ
 عَقْرَبُ شَالَتْ زَبَانِي رَأْسَهَا
 شَبَهُ بَرَقَ لَاحَ لِلطَّرْفِ وَلَمْ
 صُورُ ، لَمْ يُدِرْ آيَاتُ سَنَى
 وَسَوَى ذَلِكَ كَمْ مِنْ مَنْظَرٍ
 كَمْ مَهَابَةٍ مِنْ دُخَانٍ أَلْفَيْتُ
 كَمْ سَبْتَنِي ١٢٥ خَنِقَ أَقْرَضُهُ
 كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى وَاقِعًا
 كَمْ عُقَابٍ دَرَجَتْ فَأَنْضَرَجَتْ ١٢٧
 كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ ١٢٨ سَاطِعِ

وَخَبَّتْ بَيْنَ مُدَلَّاةٍ وَكَسَرَى ١١٤
 صُورًا أَسْوَعَ فِي النَّفْسِ وَأَمْرَى ١١٥
 دَارَ أَنَا فِي مَدَارٍ ثُمَّ خَرَا
 حِينَ مَسَّ الْأَرْضَ لَشَّتْ مِنْهُ حَرَى ١١٦
 صَارَ كَالْهَرِّ وَمَا يَزْهَبُ فَأَرَا ١١٧
 يَبْقَابًا رَوْقِهِ يَنْطُحُ صَخْرًا ١١٨
 يُلْفِ مِنْ شَيْءٍ وَسَوَى الرَّمْطَاءِ جُحْرًا ١١٩
 شِكَّةٌ لَاحَتْ بِهَا الْأَلْوَانُ كَثْرًا ١٢٠
 وَالنُّنَابَى عَجَلَتْ خَلْجًا وَأَبْرًا ١٢١
 يَكُ إِلَّا أَفْعُوَانًا مُسْجَهْرًا ١٢٢
 أَمْ خِشَاشُ حَيَّةٍ تُسْجَرُ سَجْرًا ١٢٣
 لَا بَسَ أَلَوْهَمُ بِهِ الْخَلْقُ فَعَرَا
 وَهِيَ تَسْتَعْدِي عَلَى فِيلٍ هَزْبَرَا ١٢٤
 ضَرَمَ نَابًا بِهِ يَسْطُو وَظَفَرَا
 كَشِبَابٍ وَتَرَدَّى مُضْمَقَرَا ١٢٦
 بَغْتَةً تَقْتَنِصُ الْبَازِي حُرَا
 أَشْبَهَ الْمُرْنَةَ إِيْمَاضًا وَقَطَرَا

ثم يتصوره سماعاً موسيقياً

رُؤْيَا أَرَبَتْ عَلَى الرُّؤْيَا بِنَا
 دَارَ فِيهَا طَرَبٌ مُخْتَلَفٌ
 تَرَكُضُ الْأُمُّ تُغْنِي هَلَعًا
 وَيَهْدُ ١٣٠ الْكَهْلُ هَدَا الْفَحْلُ فِي
 كَادَ رَحْبُ الْجَوِّ مِنْ حَشْرَجَةٍ ،
 فِي اخْتِلَاطٍ مُزْهِقٍ سُمَاعُهُ
 سَرَحَاتٍ قُصِفَتْ مُحَضَّاةٌ
 رُجْبَةٌ مِنْ عَوْسَجٍ مُتَّحِمٍ
 ضَبْعٌ تَعْوِي وَذَابُ ضَابِحٍ
 ضَيْغَمٌ مِنْ سَوْرَةِ الْحَمَى وَمِنْ
 طَالَمَا زَجَرَ يَشْكُو أَسْرَهُ
 ثَعْلَبٌ يَضْمُو وَفَدُ ضَاغِبٌ
 وَمِنْ الْأَكْلِبِ حَامِي بَرَكَةٍ
 مَا سَمُومٌ نَفَخَتْهَا سَمَرٌ
 خَافَتِ أَنَا وَأَنَا عَزَفَتْ
 عِنْدَمَا فِي مَارِجٍ مِنْ لَاعِجٍ

لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بَظَنَ لَيْمَرًا
 تَارَكَ فِي مَسْمَعِ الْأَحْتَابِ وَقَرَأَ ١٣٩
 وَبَنُوهَا حَوْلَهَا يَسْكُونُ ذُعْرًا
 غَرَقَ وَالْوَقْدُ لَا يَأْلُوهُ هَدْرًا
 وَحَوَافِيهِ الرَّبِّي ، يُشْبِهُ قِدْرًا
 وَأَخْتِلَالٍ مُزْهِقٍ حَشْدًا وَحَشْرًا
 بَيْنَ مَنْكُوسَةٍ إِكْلِيلٍ وَعَقْرَى ١٣١
 قَنَيْتَ ضَرِيئِينَ لِأَلَاءٍ وَوَعْرًا ١٣٢
 وَصَدَى يَرْقُو مَهِيَجًا مُزْبِرًا ١٣٣
 ثَوْرَةَ الْحَمَى بِهِ يَزَارُ زَارًا ١٣٤
 فَهُوَ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ أَسْرًا
 وَغَرَابٌ نَاغِبٌ عَشْرًا فَعَشْرًا ١٣٥
 مُسٌّ بَعْدَ الْآثَرِ بِالْحَرِّ فَهَرًا ١٣٦
 تَذِيفُ الدُّوْحَ وَتَذْوِي الْعُشْبَ صَقْرًا ١٣٧
 وَتَوَالِي هَزَقُهَا عَزْمًا وَفَقْرًا ١٣٨
 بَشُهُ بَشًا وَقَدْ ضَوِيقَ حَصْرًا ١٣٩

بَيْنَ تَيَّارٍ وَدُرْدُورٍ وَبَجْرَى ١٤٠
 لَمْ يَصُنْ تَلْجَأً وَلَمْ يَسْتَنْ جِذْرًا ١٤١
 طَرَبًا مِزْهَرُكَ الرَّائِعُ نَبْرًا ١٤٢
 فِي مَزَاجٍ يَفْطُرُ إِلَّا كِبَادَ فَطْرًا ١٤٣
 جُعِلَتْ وَقَفْهَما خَفَضًا وَجَهْرًا ١٤٤
 وَذَمًّا ١٤٥ مِنْ حَسَى يَصْدُرُفَرَا
 هَكَذَا التَّطْرِبُ مَوْنًا أَوْ أَحْرًا
 يَصْحَبُ الْعُودُ بِهِ طَبْلًا وَزَمْرًا
 خَفٌّ وَزَنًا وَجَرَى بِالْذَّمِّ بَحْرًا
 رَقٌّ فَالْأَنْسُ أَرْقَاءُ وَأَسْرَى
 إِنَّمَا الْأَجْزُ مِنْ كُنَى وَوَرَى ١٤٦
 يَسْتَعْرِ صَبْغًا لَهُ أَوْ يُجَرِّ حَبْرًا ١٤٧
 آيَةٌ يَمْحُو بِهَا قَوْمًا وَمِصْرًا
 مِلْ هَذَا الْكَوْنُ إِذْ تُلْفِيهِ صَفْرًا ١٤٨
 ظُرْفَاءُ الْوَقْتُ بِالْإِبْدَاعِ بَهْرًا
 يَتَهَرَّى ١٤٩ الْخُلُقُ أَوْ يَقْرَأُ سِفْرًا؟
 إِنْ شَدَا أَوْ مُتَمِنًا إِنْ خَطَّ سَطْرًا

مَا أَصْطَخَابُ اللَّجِّ فِي حَيْرَتِهِ
 كَأَصْطَخَابٍ مِنْ وَطَيْسٍ هَادِمٍ
 ذَاكَ يَا « نَيْرُونُ » لَحْنُ زَادَهُ
 جَمَعَ الضَّيْدَيْنِ لَمْ يَجْتَمِعَا
 بَيْنَ أَصْوَاتٍ عَلَى نُكْرَتِهَا
 هَيْكَلٌ يَسْقُطُ فِي قَعْتَمَةٍ
 هَكَذَا التَّصْوِيرُ أَحْيَا مَا يُرَى
 هَزٌّ بِالْإِيْقَاعِ أَفْلَاكًا وَلَمْ
 هَكَذَا الشَّعْرُ بِلَا قَافِيَةٍ
 عَظُمَتْ فِتْنَتُهُ مِنْ فَرَطٍ مَا
 لَا كِنَايَاتٍ وَلَا تَوْزِيَةٍ
 مِنْ « كَنْيَرُونُ » أَتَى بِالرَّسْمِ لَمْ
 مُثَبَّتًا فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ
 بَيْنَمَا تَنْظُرُ رَبْعًا أَهْلُهُ
 يَا لَهَا غُرٌّ فُنُونٍ بَهْرَتِ
 أَيْنَ مِنْهَا شَأْنُ مُفْنِي عُمْرِهِ
 لِيَرَاهُ بَعْدَ جَهْدٍ مُحْسِنًا

عتاب الشاعر الطاغية على غلوه في صنيعه الفني

دُمِرَتْ حَاضِرَةُ الدُّنْيَا وَلَمْ يَجِدِ النَّاجُونَ فِي ذَلِكَ نُكْرًا
 أَوْشَكُوا أَنْ يُجِيعُوا رَأْيًا عَلَى أَنْ فِي الْغَيْبِ لِدَاكِ الْهُولِ سِرًّا
 لَسْتُ مُحْزُونًا عَلَى الْقَوْمِ وَهَلْ غَيْرَ أَنِّي لِي عَلَى إِبْدَاعِهِ
 كَيْدٌ نُلْقَى عَلَى الْأَنْدَالِ حَرَى عَتَبَ فَنَ وَهُوَ بِالْإِبْدَاعِ أَدْرَى
 فَلَمَّذْ أَغْرَقَ فِي إِيْقَاعِهِ وَغَلَا رَسْمًا وَرَادَ النُّظْمَ نَثْرًا
 وَلَالِ الْهَمْوَةِ الْأُخْرَى لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَعْتَدِلْ نَقْشًا وَحَفَرًا
 ذَاكَ هَمِّي لَيْسَ هَمِّي بَلَدًا بَادَ خَنْقًا أَوْ تَوَى حَرْقًا وَثَبْرًا ١٠٠
 مَا عَلَيْنَا مِنْ غَرِيمٍ غَارِمٍ إِنْ أَرَدَى الْخَلْقَ شَعْبٌ مَاتَ صَبْرًا ١٠١
 لَيْسَ بِالْكَفْوِ لَعِيشٍ طَيِّبٍ كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْيَشُّ حُرًّا

روما هي التي صنعت نيرونها

إِنَّ « رُومًا » جَعَلَتْ « نِيرُونَهَا » وَهُوَ شَرُّ الْقَوْمِ مِمَّا كَانَ شَرًّا
 بَلَقَتْهُ الْمَلِكُ عَفْوًا فَبَغَى كُلُّ مُلْكٍ جَاءَ عَفْوًا رَاحَ هَذَا
 يَقْتَدُ الشَّيْءُ مُعَانِي كَسْبِهِ فَإِذَا مَا هَانَ كَسْبًا هَانَ خُسْرًا
 عَاثَ فِيهَا مُسْتَبِدًّا مُسْرِفًا دَابَّ الْأَجْرَامِ عَوَادًا مُصِرًّا

وَهُوَ لَا يَمْنَحُهَا مِنْ بَالِهِ غَيْرَهُمْ الْخَطِرِ الْمَكْسُوبِ قَرَأَ ١٥٢
 لَيْسَ فِي تَشْيِيعِهِ مِنْ بِلْعَةٍ إِنَّ لِلْخَامِلِ عِنْدَ الذِّكْرِ ثَأْرًا
 لَا وَلَا فِي ظُلْمِهِ مِنْ عَجَبٍ إِنَّ لِلظَّالِمِ عِنْدَ الْعَدْلِ وَثْرًا ١٥٣

نبرون بتم النصرارى باحراق المدينة

يَمَّ غَرَّ الْقَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا ذَلِكَ الدَّنْبَ لَهُ مَا شَاءَ غَفَرَا ؟
 بَلْ قَضَوْا أَنْ يَمْنَحُوهُ حَمْدَهُمْ حَيْثُ لَا يَجْدُرُ أَنْ يُبْلَغَ عُذْرًا ١٥٤
 ذَاكَ أَنْ أَتَاهُمْ ظَالِمًا مِنْهُمْ مَعْشَرًا مُسْتَضَعَفَ الْجَانِبِ نَزْرًا ١٥٥
 فَرَمَى مِلَّةَ « عَيْسَى » بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ مُلْحِقًا بِالْوِزْرِ وَزْرًا
 زَائِعًا أَنْ النَّصَارَى قَارِفُوا ذَنْبِهِ، مَا كَانَ أَنَاهُمْ وَأَبْرًا ١٥٦
 وَالنَّصَارَى فِيهِ يَوْمٌ مَذِي لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مِنَ الْمِشَارِ عُشْرًا
 مَا بِهَا حَوْلٌ وَلَا طَوْلٌ وَلَا تَقْتَنِي جَاهًا وَلَا تَمْلِكُ وَفْرًا ١٥٧
 لَا تُبَالِي دُونَ مَنْ تَعْبُدُهُ جُهْدَ مَا تُتْنِي بِهِ خَسْفًا وَعُسْرًا ١٥٨
 دِينَهَا فِي فَجْرِهِ وَالسُّحْبُ قَدْ تَحْجُبُ النُّورَ وَلَا تَعْتَاقُ فَجْرًا
 عَنْ لِلْغَائِثِ أَنْ يُطْعِمَهَا لَجِياعِ الْوُحْشِ فِي الْمَلْعَبِ جَهْرًا
 وَيَهَذَا يَتَرْضَى شَعْبَهُ فَرَطَ مَا الشَّعْبُ بِذَاكَ اللَّهُ مُغْرَى
 فَيَنْظِلُ الْبَطْلُ فِيهِ عَالِيًا وَيَظِلُّ الْحَقُّ عَنْهُ مُسْتَسِرًّا ١٥٩

النصارى يلقون الى الوحوش الجامعة في الامم تاتر الهاء للشعب

أَمَرَ الطَّاعِي بِهَا فَاحْتَشَدَتْ
وَرَمَاهُمْ بِالضَّوَارِي قَرِمَتْ
فَتَلَمَّاهَا النَّصَارَى وَهُمْ
سُجَّدٌ، شَادُونَ، سَامٍ طَرَفُهُمْ،
بَرَبَتْ تِلْكَ الضَّوَارِي دُونَهُمْ
هَشَمَتْ وَأَنْتَهَشَتْ وَأَفْتَرَسَتْ
ثُمَّ كَلَّتْ شَبَعًا وَأَفْتَرَقَتْ
سَكِرَ الْأَشْهَادُ إِعْجَابًا بِهَا
ذَاكَ مَا رَامَ بِهِ « نَيْرُونُ » أَنْ
وَإِذَا مَا أَسَدَ الْجَهْلُ ، غَلَا
شِيمَةُ الْمُوْغِلِ فِي إِجْرَامِهِ
شَادَ لِلْإِلْهَاءِ ذَاكَ الْمُنْتَلَى
وَالْأُولَى زَالَتْ مَنَايِهِمْ بِمَا
بَطَلَ يَوْمَ فِيهِ إِيدَاءُ بِهِمْ

فِي مَقَامٍ زَاخِرٍ بِالْخَلْقِ زَخْرًا
فَارْتَمَتْ مَجْنُونَةً وَثَبًّا وَجَارًا ١٦٠
لَمْ يَضِقْ إِيمَانُهُمْ بِالضَّيْمِ حَجْرًا ١٦١
ضَا حَكُوا أَلَامَالِ مَا الْخُطْبُ أَكْفَهْرًا ١٦٢
ثُمَّ شَدَّتْ وَهِيَ لَا تَرْحَمُ شَفْرًا ١٦٣
مَا أَشْتَهَتْ نَهْمَتَهَا عَظْمًا وَهَبْرًا ١٦٤
فِي الزَّوَايَا تَتَوَخَّى مُسْتَقَرًّا
وَهَوَتْ مَمْلُوءَةً بِالدَّمِ سُكْرًا
يَتَلَا فِي إِثْمِهِ الْأَوَّلَ سَتْرًا
آثِمٌ فِي الْأَيْثِمِ لَا يَرْهَبُ عَزْرًا ١٦٥
كَلِمًا أَرْدَادَ أَنْطَلَا قَا زَادَ حَضْرًا ١٦٦
قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ لِلْإِنْيَاءِ جُدْرًا ١٦٧
شَيْدَ لِلْأَلْبَابِ مَحْبُورُونَ حَبْرًا ١٦٨
وَهُوَ يَقْضِي فِي بِنَاءِ اللَّهِوِ شَهْرًا ١٦٩

الفكرة لا تقهر

خَابَ مَنْ خَالَ الذَّصَارَى هَلَكُوا
فَالَّذِي أَوْلَدَهُ أَلْفَتَكَ بِهِمْ
ثُمَّ أَضْحَى مُلْكُ «رُومًا» مُلْكَهُمْ
هَكَذَا الْفِكْرَةُ مَنْ أَرَاهَهَا
حِينَ رَاحَ الْمَوْتُ فِيهِمْ مُسْتَجِرًا ١٧٠
أَنَّهُمْ قُلٌّ غَدُوا بِأَنْتَلِ كَثْرًا
وَمَوْلَاهُمْ عَلَى الْأَحْبَارِ حَبْرًا ١٧١
كَمَتَتْ ثُمَّ عَلَتْ وَثْبًا فَطَفَرَا

نهاية نبرون انتحاراً

دَرَّتِ الْأُمَّةُ مَنْ ظَالِمَهَا
وَعَلَى ذَاكَ تَغَابَتْ مَرَّةً
لَوْ أَرَادَ الْقِسْطُ لَمْ يَكْفُو لَهُ
فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ السِّرُّ الَّذِي
أَتَوخَى الْفَخْرَ مِنْ سُخْرِيَّةِ
لَاهِيًا بِالنَّاسِ ، قَتَالًا لِمَنْ
لَاعِبًا حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ
فَقَضَى حِينَ أَقْتَضَى مُسْتَجِرًا ١٧٢
رَاكِبًا مَنِ النَّوَى لَمَّا نَوَى
مُلْقِيًا جِسْمًا إِلَى أُمْتِهِ
كُلَّمَا جَرَّ عَلَيْهَا الظُّلُمُ دَفَرَا ١٧٣
بَعْدَ أُخْرَى ، وَتَمَادَى مُسْتَجِرًا
أَوْ تَصَدَّى لِلْوَعَى لَمْ يَجْمِ ثَغْرًا ١٧٤
يَمْنَحُ الدَّائِلَ مَجْدًا مُسْتَجِرًا ١٧٥
مَثَلُ الدَّهْرِ بِهَا هُزْءًا وَهَزْرًا ١٧٦
شَاءَ ، فَعَالًا لِمَا اسْتَحْسَنَ جَبْرًا
مَلْعَبُ الدُّنْيَا تَخْطَاهُ وَصْرًا
بِيَدَيْ مُسْتَجِرٍ أَوْسَعَ بَرًا ١٧٧
ضَارِبًا بَيْنَ غَدٍ وَالْأَمْسِ سِتْرًا
خَشِيتُ حِرْمَانَهُ دَفْنًا وَقَبْرًا

سَرَفًا فِي الدَّلِيلِ حَتَّى أَنْهَى لَمْ تَكُنْ تَدْرِي لِمَا تَقْمَلُ قَدْرًا

المعبرة

مَنْ يَلِمَ « نَيْرُونَ » ؟ إِنِّي لَأَنِمُ أُمَّةٌ لَوْ كَهَرْنَاهُ أَرْتَدَّ كَهْرًا ١٧٨
أُمَّةٌ لَوْ نَهَضَتْهُ سَاعَةٌ لَأَنْتَهَى عَنْهَا وَشَيْكًا وَأَنْبَجْرًا ١٧٩
فَازَ بِالْأَوَّلَى عَلَيْهَا ، وَلَهُ دُونَهَا مَعْدَرَةٌ التَّارِيخِ أُخْرَى
كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو « نَيْرُونِهِمْ » « قَيْصَرٌ » قِيلَ لَهُ أَمْ قِيلَ « كِسْرَى » !

- ١ الاتلع : طويل العنق . المسبطر : المسرع . ٣ الفزمة : القصير . اشخر : تعالى .
- ٣ الفجر : الفجور . ٤ الطاغوت : الشيطان . ٥ الاعصار : الزوينة . ٦ الدثر :
- الكثير . ٧ بلا : اختر . ٨ المر : جمع مرة . ٩ اقطر : اشتد . ١٠ الخثر :
- الغدر . ١١ الاصر : العهد . ١٢ السيب : العطاء . المبر : الفائق . ١٣ الشر : المكروه .
- ١٤ الغثر : عامة الناس . ١٥ الدغر : سؤ الخلق . ١٦ الصعر : جمع أصعر وهو الذي يميل
- وجهه الى احد الشقين كبيرا . ١٧ النار : الهياج والفتنة . ١٨ الحكر : الظلم والاستبداد .
- ١٩ الغبر : البقية . ٢٠ وتره : اصابه بظلم او مكروه ، وانتقم منه . ٢١ الشجر : التنازع
- والخلاف . ٢٢ السبر : التعرف والاختبار . ٢٣ عبرى : دامعة . ٢٤ البارق : السيف .
- ذر : برز . ٢٥ قبلا : ابي من امام . ٢٦ ابقره : شقه . ٢٧ تضرى بالفتك : اولع
- به وتعموده . ٢٨ أصمى : قتل . ٢٩ قصرا : القصر الكف والمنع . ٣٠ وغرا : الوغر
- الحقد والضغن والعداوة . ٣١ الوزر : الاثم . ٣٢ الأزر : القوة . ٣٣ الأخفر :
- الاكثر غدرا . الأبر : الاصدق والاطوع والاحسن معاملة . ٣٤ النكر : الفطنة . ٣٥
- الروع : القلب . الوقر : الثقل . ٣٦ الصدر : الطائفة من الشيء . ٣٧ الحبي : جمع حبة
- وهي العطية . ٣٨ الحبر . الأثر . ٣٩ انتدى : شهد النادى . ٤٠ الفزر : الكثرة .
- ٤١ طثرا : رغدا . ٤٢ قليقولا : امبراطور روماني اشتهر بظلاله . الهزر : الحرف .
- ٤٣ سامه أمرا : كلفه اياه . البهر : الغلبة واتقطاع النفس اعياء . ٤٤ السخر : الهزء .

٥٤ خدر الاسد : بينه . ٦٤ الجسر : الشجاع الضخم . ٥٧ : أصهب : يخالط بياضه حمرة .
 ترا : معتدل الأعضاء . ٤٨ الأرساغ : جمع رسغ وهو المفصل بين الساق والقدم . ممرأحاً :
 يقال فرس ممرأح أي نشيط . القارح : الذي شق ثأبه وطلع . فر : كشف عن أسنانه ليعرف
 كم بلغ من السن . ٤٩ حجراً : من عتاق الخيل . ٥٠ لاهزاً ماضفه : قوي الفرس .
 لاحب المتن : عريض الظهر . الأسر : قوة الأعضاء . ٥١ ضليع : قوي . هكل : ضخم .
 الغمر : الجواد من الخيل ، ٤٢ الوقر : الحمل الثقيل . ٥٣ دمتاً : لبناً . يحذر : يغضب
 ويتغيط . ٥٤ الوقب : نقرة العين ، والوقب في الفرس خاصة : نقرتان فوق عينيه . ٥٥
 خزا : الخز من الثياب ما نسج من الصوف والحريز فقط . الشذر : قطع من الذهب . ٥٦ الهمر ،
 همر الفرس الأرض : ضربها بجوافره شديداً . ٥٧ العذر الاولى والثانية : ما تدلى من الشعر
 على خدي الفرس . العذر الثالثة : الحجة التي يعتذر بها . ٥٨ مصرأ : ناصباً أذنيه . ٥٩
 تسرى : انكشف . ٦٠ الطمر : الجواد الطويل القوائم . ٦١ الحقر : الاحتقار
 والاستصغار . ٦٢ الطرف : الكريم من الخيل . « بني أعوج » : اشارة الى الفرس
 العربي المشهور . السبطرى : مشية فيها تبخر واختيال . ٦٣ الامر : العجيب المنكر .
 ٦٤ الحجر : العقل والفتنة . ٦٥ لم يفر به : لم يولع به ولم يلج به . ٦٦ أوضع :
 أسرع أي تغفل وبالغ . ٦٧ النحر : الحاذق الماهر . ٦٨ زخرا : افتخار . ٦٩ ضجراً :
 ضيقاً . ٧٠ السفر : جماعة من المسافرين . ٧١ الأخطار : يراد بها القاب التشریف .
 ٧٢ عملاً : اي ولاية . ٧٣ عرى : معيبة . ٧٤ الممتاح : الملتصق . ٧٥ آفلون :
 اله الفنون عند الاغريق . ٧٦ الكر : الحمل على العدو والاقضاض عليه ، ومعاودة القتال .
 ٧٧ الحجر : الكثير من كل شيء . ٧٨ الزهر : النجوم . ٧٩ يتحرى : يطلب . ٨٠
 الروع : القلب . ٨١ يحيد : يخلق ويوجد . ازمهر : لمع وسطع . ٨٢ يسدر الأبصار :
 يحيرها . ٨٣ الشهر : العالم . ٨٤ الذف : المشي الخفيف . الاحضار : جري الفرس .
 العبر : المرور فوق الماء . ٨٥ الجذى : الجمرات . الدمى : التائب . ٨٦ الأناى : جمع
 انسي من الانس اي البشر . ٨٧ النازف : شديد السكر . ٨٨ قددأ : قطعاً . ربدأ :
 مغبرة . ٨٩ غيداء : لينة الاعطاف . الرдах : المرأة الثقيلة الاوراك . ناوحت : عارضت .
 الاخص : باطن الرجل . ٩٠ ترفض ذراً : تنتثر قطرات . ٩١ العين : الجليات العيون . الجنة :
 الجنيات . السمر : الوقود . ٩٢ السعالى : اثبات الفيضان . ٩٣ القنار : يراد به الدخان .
 تفري : تشق . ٩٤ اللهاث : شعر مقدم الرؤوس . خزرا : كلالعين الصغيرة المستديرة .
 ٩٥ الفسليين : الماء الشديد الحر . ٩٦ كمتاً : مختلطة الحمرة بالسواد . ٩٧ مسبكرا : اي
 منتشرا . ٩٨ بالطللى سحاً : بالاعناق سوداً . ٩٩ الوري . اتقاد النار . ١٠٠ الكتر ،

القبعة أشبه بالسنام. ١٠١ الظئر: التي تعطف على ولدها من الانسان والحيوان. ١٠٢ ذاكية: مشتقة. شكرى ممثلة. ١٠٣ الفلج، تباعد ما بين الاسنان. تشظيها، تطايرها شظايا. ١٠٤ الصالين، المحترقين. ١٠٥ تعاديهن، تراكضهن. ١٠٦ زعال الجن، جماعاتها. مناباة، نبو بعضهم عن بعض. اهتر، ذهب العقل. ١٠٧ البتول. عذراء. ١٠٨ الهزيم، صريع مزوم. ١٠٩ الضاليع القوي. الهطير، الضرب مطلقاً، والقتل بخشبة. ١١٠ تترى، متوالية. ١١١ الطمر النقطية ١١٢ السبر، الجمال ١١٣ ثراء، غزيراً. ١١٤ كسرى، متكسرة. ١١٥ امرى، امرأ أي أطيب. ١١٦ النشيش، صوت الغليان ١١٧ شرته، حدثه. ١١٨ الوعل، تيس الجبل. الروق، القرن ١١٩ الورل، دابة اكبر من الضب. الحجر، كل مكان تخفوه الهوام والسباع لانفسها. ١٢٠ الشكة، السلاح ١٢١ الزبابى، قرن العقرب. الدثاني، الذنب. الخلج، التحرك. الابر، السبع. ١٢٢ مسجراً، مضطرباً. ١٢٣ آيات سنى، قطع من النور. الختاش، حية الجبل. تسجر، توقد. ١٢٤ الهاة، البقرة الوحشية. الهزير، الاسد. ١٢٥ السبتي، النمر. ١٢٦ مصعقراً، موقداً. ١٢٧ انضرجت، سقطت. ١٢٨ الهباء، الغبار. ١٢٩ الوقر، ثقل السمع. ١٣٠ يهد، يهدر. ١٣١ سرحات، أشجار. محضأة، مشتلة. عقرى، مقطوعة. ١٣٢ الرجة، ما يبنى تحت النخلة ليدعها. العوسج، شجر شائك. الوغر، الصوت الشديد. ١٣٣ الصدى، طائر وهو نوع من البوم. مزبشراً، محتدأ. ١٣٤ الحمى (يفتح الحاء وسكون الميم) : الوقد. ١٣٥ يعضو، ويصفب، وينقب. اي بصوت، وهذه الالفاظ هي اسماء الاصوات لهذه الحيوانات. ١٣٦ هر، صوت. ١٣٧ سقر، جهنم. الصقر، شدة الحر. ١٣٨ الهزق، صوت الريح. الفتر، الضعف. ١٣٩ المارج، الشعلة المنتبهة. اللاعج، حرارة القلب. ١٤٠ الدردور، موضع بالبحر يحشش ماؤه. ١٤١ الوطيس، التنور. الجنر، ما يمتد من أصل النبات في التربة، وقوله: لم يصن تاجاً ولم يستن جذراً اي لم يبق على عال ولا منفض. ١٤٢ المزهر العود. ١٤٣ يفطر، يشق. ١٤٤ نكرتها، يريد اختلافها. ١٤٥ ذماء، بقية الروح. ١٤٦ كنى وورى، اي استعمل الكناية والتورية، وهما غير التصريح. ١٤٧ الصبغ، ما يلون به. ١٤٨ صفراً، خالياً. ١٤٩ يتقرى، يتقصى ويتنصع. ١٥٠ توى، قضى. النبر، الهلاك. ١٥١ مات صبراً، اي حبس حتى اذيق الموت. ١٥٢ اخطر، الشرف. قراء، اي باللعب في القمار. ١٥٣ الوتر، النار. ١٥٤ يبلغ عذراً، اي يسمع منه العذر. ١٥٥ اتهم رمى بالتهمة. النزر، البقليل. ١٥٦ ابرى، ابرأ. ١٥٧ الوفر، المال الكثير. ١٥٨ الحنف، الاذلال. العسر، ضد اليسر. ١٥٩ البطل، الباطل. المستسر، المستخفى. ١٦٠ قرمت، نهمت. ١٦١ الحجر، الكنف والجانب. ١٦٢ اكفهر، اشتد. ١٦٣ شفراً، احداً. ١٦٤ الهبر، قطع لحم. ١٦٥ عزراً، لوماً او عقاباً. ١٦٦ الحضر، الجري والعدو. ١٦٧ جدر، جمع جدار. ١٦٨ حبرا، سرورا. ١٦٩ ايداء، اهلاك. ١٧٠ مستحراً، مشتداً. ١٧١ الحبر، البطرك والاسقف عند النصارى. ١٧٢ الدفر، الذل. ١٧٣ مستشر، باغياً. الشر. ١٧٤ القسط، العدل. ١٧٥ الدائل، الرائل. ١٧٦ الهزير، الضحك. ١٧٧ اقضى، اراد. ١٧٨ كهرته، عبت له وانهته. ١٧٩ اثبجراً، ارتدع وتراجع.

فتاة الجبل الاسود

مثال من الاقدام الباهر والشجاعة الرائعة في مناهضة الفاتح
الدخيل طلباً للتحرر القومي . نظمها الشاعر في إبان ثورة الجبل
الاسود على الحكم التركي ، وجعل بطلتها فتاة على نحو ما فعل
في قصيدته : « مقتل بزرجمهر » . وجلا صورة قوية لهذه الصبية
الثائرة اللابسة لباس الفتيان ، وان يكن في المشهد الذي اعلنت
فيه الفتاة سر حقيقتها توقف عند وصف النهدين توقفاً يحول
الشعور من اعجاب فروسي ببأس البطلة الى اعجاب جنسي ببهاها .
وبالطبع ، اضطر الشاعر في ظروفه الى تصوير الاتراك ، حكام
الجبل الاسود صورة مقبولة على أنهم يومئذ غزاة الجبل
ومضطهدوه .

طَفَتْ أُمَّةُ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ عَلَى حُكْمٍ فَاتِحَهَا الْأَيْدِ
وَهَبَّتْ مُنِيخَاتُ أَطْوَادِهَا ٢ نَوَاشِزَ ٣ كَالْإِبِلِ الشَّرْدِ
وَأَبْلَى النِّسَاءُ بَلَاءَ الرِّجَالِ لَدَى كُلِّ مُعْتَرِكٍ أَرْبَدِ ٤
نِسَاءً لِدَانِ الْقُدُودِ لَهَا خُدُودٌ كَرَهْرِ الرِّبَاضِ النَّدِيِّ

تَنْظُمٌ مِنْ حُسْنِهَا جَنَّةٌ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الْأَجْرَدِ

وَيَوْمَ كَانَ شِعَاعُ الصَّبَاحِ
تَفَرَّقَتْ الْأَرْكَ فِيهِ عَصَائِبُ
يَسْدُونَ كُلَّ شِعَابِ الْجِبَالِ
أَسْوَدُ تَرَاقِبُ أَمْثَالِهَا
وَكَانَ عِدَاهُمْ وَهُمْ دُونَهُمْ
يُؤَاوِنُهُمْ بَنَاتِ اللَّصُوصِ
وَيَفْتَرِقُونَ تَجَاهِ الصُّفُوفِ
وَيَتَّبِعُونَ بِكُلِّ خَفِيٍّ
وَأَيُّ رَأَى شَارِدًا يُخْتَلِسُهُ
وَيَلْتَقِمُونَ جَنَاحَ الْخَيْسِ
مَنَامُهُمْ جَائِثِينَ وَقُوفًا
وَمَا مِنْهُمْ لِلْعَدَى مُرْشِدُ
إِذَا لَمْ يَقْدِمْهُمْ إِلَى مَهْلِكِ
وَيَعْتَسِفُ الْأَرْكَ فِي كُلِّ صَوْبِ

كَسَتْهُ مَطَارِفَ مِنْ عَسَجَدٍ
كُلُّ فَرِيقٍ عَلَى مَرْصَدٍ
عَلَى نَارِ لَيْلِيْنٍ وَالصُّعْدِ
وَلَا يَأْتَمُّونَ عَلَى مَوْعِدِ
بِمَدِّ الْجُنُودِ وَذَاتِ الْيَدِ
وَيَرْمُونَ بِالنَّارِ وَالْجَلْمِ
وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الْفَرْدِ
تَهَيَّيْ عَلَى أَمْرِ الرُّودِ
وَأَيُّ رَأَى وَارِدًا يَضْطَدِ
إِذَا أُلُونُ أَعْيَا عَلَى الْمُنْجِدِ
وَلَا يَجْمَعُونَ عَلَى مَرْقَدِ
بِسَوَى غَادِرِ سَاءٍ مِنْ مُرْشِدِ
أَضَلَّ بِحِيلَتِهِ الْمُهْتَدِي
فَهَذَا يَرُوحُ وَذَا يَفْتَدِي

وَمَا التَّرْكُ إِلَّا فُحُولُ الْحُرُوبِ
 إِذَا التَّحُونُهَا الدِّمَاءُ فَلَا
 سَوَاءَ عَلَى الْمُجِدِّ أَيًّا تَكُنْ
 فَإِنْ هُمْ فَازُوا وَإِنْ لَمْ يَفُوزُوا
 وَلَكِنَّ قَوْمًا يَذُودُونَ عَنْ
 وَتَعْصِيَهُمْ شَاخِتَاتُ الْجِبَالِ
 وَيُدْفَعُهُمْ حُبُّ أَوْطَانِهِمْ
 إِذَا غَالَبَتْهُمْ جُيُوشُ الْمَنَآيَا
 رَضِيَهُمْ لَظَاهَا مِنْ الْمَوْلِدِ
 نِتَاجَ سِوَى الْفَخْرِ وَالسُّودِ
 عَوَاقِبُ مَسْعَاهُمْ مُحَمَّدٌ
 تَمَادَوْا إِلَى شَأُوهِ الْأَبَدِ
 حَقِيقَتُهُمْ^٨ مِنْ يَدِ الْمُتَدِي
 وَكُلُّ مَضِيقٍ بِهَا مُوَصَّدٌ^٩
 وَيَجْمَعُهُمْ شَرَفُ الْمُقْصَدِ
 تُغَالِبُ وَإِنْ جَاهَدْتَ تُجْهِدُ

وَكَانَ مِنَ التَّرْكِ جَمْعٌ قَلِيلٌ
 كَثِيرِ الثَّلُومِ كَانَ الْفَتَى
 وَقَدْ نَصَبُوا فَوْقَهُ مَدْفَعًا
 وَخَفُوا كَأَشْبَالِ لَيْثٍ بِهِ
 فَفَاجَأَهُمْ هَاطِطٌ كَأَنَّهُ نَضَاءُ
 يَدُلُّ سَنَاهُ وَسِيَاوُهُ
 تَرْدُ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهِ
 أَقْبُ الْأَتْرَابِ^{١٠} غَضُّ الرُّوَادِفِ

عَلَى رَأْسٍ مُنَحَدَرٍ أَصْلَدِ
 إِذَا زَلَّ يَهْوِي عَلَى مِبْرَدِ
 يَهْزُ الرُّوَاسِيخُ إِنْ يُرْعَدِ
 يُدَاعِبُهُ بَعْضُهُمْ بِأَيْدِ
 فِي شَكْلِ غَضِّ الصَّبِيِّ أَمْرَدِ
 عَلَى شَرَفِ الْجَاهِ وَالْمُخْتَدِ
 سَلِيمِ النَّوَاطِرِ كَالْأَزْمَدِ
 يَخْتَالُ عَنْ عُصْنِ أَمِيدِ

لَهَيْبُ الْحُرُوبِ عَلَيَّ وَجَنَّتِيهِ
وَفِي عَيْنِهِ مِثْلُ بَرْقِ السُّيُوفِ
فَاكْبَرَ كُلُّهُمْ أَنَّهُ
وَضَافُوهُ مُسْتَنْفِرًا هَارِبًا
وَلَمْ يَحْسَبُوا أَنَّ ذَا جُرَاقَةٍ
وَلَكِنْ كَثَرَتْهُمْ لَمْ تَرَعُهُ
وَأَفْرَغَ نَادٍ سُدَاسِيَّتِهِ
وَأَقْبَلَ بِالسِّيفِ مَاضِي الْفَرَنْدِ
فَأَوْدَى بِأَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ
وَكَمْ جَالَدُوا بَطَلًا قَبْلَهُ
عَلَيَّ أَنَّهُمْ أَتَخَنَوْهُ جِرَاحًا
وَمَا لَيْشُوا أَنَّ أَحَاطُوا بِهِ
وَلَوْ لَا اتِّقَاءُ الْخِيَانَةِ فِيهِ

وَأَلْتَقَعَ^{١١} فِي شَعْرِهِ الْأَسْوَدُ
وَوَضَلُ الْمَنِيَّةِ فِي الْأَيْمَنِ
رَأَى تَجَلَّى وَلَمْ يَسْجُدِ
أَتَاهُمْ إِيَّانَ مُسْتَجِدِ
يُهَاجِمُ جَمْعًا يَلَا مُسْعِدِ
فَأَقْدَمَ إِقْدَامَ مُسْتَأْسِدِ
عَلَى الْقَوْمِ أَيًّا تُصِيبُ تَقْصِدِ^{١٢}
فَأَيَّانَ يَضْرِبُ بِهِ يُفْعِدِ
وَلَمْ يَشْفِ مِنْهُ الْقَوَادِ الصَّدي^{١٣}
فَلَمْ يُتْلَوْا بِفَتَى أَجَلِدِ
وَلَمْ يَسْتَمِرَّ وَلَمْ يُجْلِدِ
فَدَانَ لَهُمْ صَاعِرًا عَنْ يَدِ
لَكَانَ الْأَلَدُ لَهُ يَفْتَدِي

فَسِيقَ إِلَى حَيْثُ كَانَ الْأَمِيرُ
فَأَوْقَعَ أَمْرًا بَأَنَّ يَمْتَلُوهُ
فَأَقْصَى أَلْفَتَى عَنْهُ حُرَاسَهُ
فِي نَقَرٍ مِنْهُمْ مُؤَفِدِ
يَمْرَأَى الْجُنُودِ عَدَاةً^{١٤} أَلْعَدِ
وَشَقَّ عَنِ الصَّدْرِ مَا يَرْتَدِي

وَأَبْرَزَ نَهْدِي فَتَاةَ كَعَابٍ بِطَرْفِ حَيٍّ وَوَجْهِ نَدِي
كُحْمِي لُجَيْنٍ يَقْفِي عَقِيْقَ وَكَزَيْنٍ فِي رَصْدِ مُرْصِدِ
فَكَبَّرَ مِمَّا رَأَى الْأَمِيرُ وَهَلَّلَ كُلُّ مَنْ الشَّهْدِ
وَرَاعَهُمْ ذَانِكَ التَّوَامَانِ وَطَوَّقَاهُمَا مِنْ دَمِ الْأَكْبَدِ
وَوَثَبَهُمَا عِنْدَمَا أُطْلِقَا إِلَى ظَاهِرِ الدَّرْعِ وَالْمَجْسَدِ^{١٥}
كَوْثِبِ صَغَارِ الْمَاهِ الْغَامِمَاتِ نَفَرْنَ خِفَافًا إِلَى مَوْرِدِ

وَأَرْخَتْ ذَوَابَّ مِنْ شَعْرِهَا كَلِيلَةَ ذِي كَلْفٍ مُسَهَدِ
ظِلَامٍ أَحَاطَ بِشَمْسٍ عَرَاهَا سَقَامٌ فَحَالَتْ إِلَى فَرْقَدِ
وَقَالَتْ خُذُوا مُهْجَتِي فِي دِمَاءِ ثَلَاثِينَ مِنْكُمْ أَوْ أَزِيدِ
صَرَعْتَهُمْ كُلُّهُمْ بَاسِلُ مِنَ الْتَكْسِ^{١٦} فَيَهْمُ إِلَى السَّيْدِ
وَكُلُّهُمْ طَامِعٌ فِي الْعُلَى وَإِلَّا فَبِي مَوْتٍ مُسْتَشْهِدِ
وَمِنْ خُلُقِ التَّرْكِ أَنْ يُورِدُوا نِصَالَهُمْ مُهْجَ الْخُرْدِ^{١٧}
فَدُونَكُمْ قِتْلَةً حُلَّتْ تَدِي^{١٨} مِنْ دِمَائِكُمْ مَا تَدِي
فَأَصْفَى الْأَمِيرُ إِلَى قَوْلِهَا وَلَمْ يُسْتَفْزَرْ وَلَمْ يَتَخَدِ
وَأَعْظَمَ نَفْسَ الْفَتَاةِ وَبَاسًا بِهَا فِي الصَّنَادِيدِ لَمْ يُعْهَدِ

وَحُسْنًا يُبَشِّرَكِ دَاعِيَا إِلَى الشِّرْكِ مَنْ يَرَهُ يَعْبُدِ
وَقَالَ أَنْقُلُوهَا إِلَى مَضْرِبٍ يَعْنُهَا بِهِ أَمْرُ الْوَدِ
لِتَعْلَمَ أَنَّا إِلَى مَجْدِنَا بَرِيضُونَ مِنْ تَيْمِ الْحَسَدِ
وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مُعْجِبًا لَهَا اللَّهُ مِنْ أَسَدٍ أَصِيدَ
وَمِنْ حُرَّةٍ أَنْ تَكُونَ وَلَنْ يَكُونَ بَنُوهَا مِنَ الْأَعْبُدِ^{١٩}
فَمَا بَلَدٌ تَقْتَدِيهِ الْنِسَاءُ كَذَا الْقِدَاءِ يُسْتَعْبَدُ

١ القدير. ٢ جبالها. ٣ ذاهبة كل مذهب. ٤ أغبر. ٥ معدن كريم ٦ الصخر. ٧ الجيش.
٨ وطنهم. ٩ مغلق. ١٠ متقدم الصدر. ١١ دخان الحرب. ١٢ تقتل. ١٣
المطشان. ١٤ صباح. ١٥ سترة الصدر. ١٦ الحفير. ١٧ النساء. ١٨ تكون
دية أي عوضاً. ١٩ الارقاء.

حرب غير عادلة ولا متعادلة

لم يعين الشاعر أية حرب قضها بالذات . لعلها الحرب
البريطانية على جنوب افريقية في فاتحة القرن العشرين .
لكن هل من حاجة للتعين بعد أن نعتها الشاعر « بالحرب غير
العادلة ولا المتعادلة بين امة كبيرة وامة صغيرة » ؟ فما اكثر مثل
هذه الحرب في الطغيان الاستعماري . وما اروع ما صور
به الشاعر في القصيدة وثبة الامة للذود عن استقلالها ، وخوضها
غمرات الكفاح . فالامة في هذه القصيدة هي البطل ، لا فرد من
أفرادها . وقد لمس الشاعر ما بين الامم المستضعفة من أواصر قرى،
وختمها بتمزيق حادٍ لنفاق الاستعماريين ، وما يرددون من « مبادئ
مثالية » مع بطشهم بالشعوب الضعيفة .

١

فِيمَ أَحْبَبْتُكَ لِلْقَلَمِ وَالْأَرْضُ قَدْ خُضِبَتْ بِدَمٍ
سَدِّدْ قَوَائِمَ سِنَانِهِ فِي صَدْرِ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمِ
نَبْهَ بِهِ أُمَمَ الزَّوَالِ فَعَلَّهُ يُجِيئُ الرِّمَمِ

الْيَوْمَ يَوْمُ الْقِسْطِ قَدْ قَامَ الْأُولَى ظَلَمُوا قَمَمُ
 بَيْنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ وَيَتَنَاقَرُونَ قُرْبَى النِّقَمِ
 مَنْ يَسْتَجِهُ عَدُوَّنَا فَلَهُ بِنَا صِلَةُ الرَّحِمِ
 لَا أَمِنْ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ وَفِي غَدٍ قَدْ يُهْتَضَمُ

قُلْ يَا فَتَى الشُّعْرَاءِ قُلْ لَبَيْتِكَ أَمْ عَصَتْ أَلْهَمُ
 أَدْعُ الْخَامِرَ الشَّبَابَ عَ إِلَى الْخَفِيفَةِ وَالذِّمَمِ
 كُلُّ يَفُومٍ بَمَا عَلَيْهِ وَمَنْ تَشَاقَلْ فَلَيْتَمِ
 فَمِنَا عَلَى جَهْلٍ وَقَدْ عَاشَ الْكِرَامُ وَنَحْنُ لَمْ
 فَإِذَا أَرْتَضَتْ آجَالُنَا فَمِنْ الرِّقَادِ إِلَى الْإِدَمِ
 وَإِذَا بُعِثْنَا بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُمَا رُؤْيَا حُلَمِ

٢

لِمَنِ الْخِيَامُ ذَا عَلَى جَبَلٍ لِنَسْرِ مُعْتَصِمُ
 شَرُفَتْ عَائِمَا خَيْمَةٍ وَتَفَرَّدَتْ بَيْنَ الْحَيْمِ
 بَادٍ بِهَا عِلْمٌ ١ عَلَى ٢ أَدَامَ بِهِ عِلْمٌ ٣
 شَيْخٌ مِنَ الصَّوَّانِ مَنْ يَمْسَهُ يَقْتَدِحِ الضَّرَمِ

مُتَّوِدٌ قَهَرُ الْعِدَى كَأَنُورٍ فِي كَشْفِ الظُّلَمِ
لَأَنْتَ عَرِيكَتُهُ لَطُورٌ لِمِرَاسِهِ وَقَسَا الْأَدَمِ
تَتَلَّمُ الْأَفَاتُ مِنْهُ هُوَ بِصَارِمٍ لَا يَنْثَامِ
وَمِرْقٌ مَشْهُودًا بِهَا فَإِذَا أَصَابَ فَتَدَّ قَصَمِ
مُبَارَكٌ فِي فَيْلَقٍ مِنْ نَسْلِهِ نَسْلُ الْكَرَمِ
جَيْشٌ وَلَكِنْ لِّلْمُرُو ةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّمَمِ
مَقْسُومَةٌ أَخْلَاقُهُ فِيهِمْ وَنِعَمَ الْمُقْسَمِ

هَذَا الرَّئِيسُ وَمِثْلُهُ فِي النَّاسِ يَعْظُمُ مَنْ عَظُمَ
وَمِنْ الْمُلُوكِ أَكْبَرُ لَا يَصْلُحُونَ لَهُ حَشَمُ
مَا مُيزُوا بِسِوَى الْغِنَى وَالْكَبِيرِيَاءِ عَنِ الْخُدَمِ
قَدْ قَامَ يَرْتَقِبُ الْعِدَى كَالزَّادِ يَرْقُبُهُ النَّهَمِ
وَتَحِفُّ أُمَّتُهُ بِهِ كَصِغَارِ لَيْثٍ فِي الْأَجَمِ
هِيَ أُمَّةٌ مُسْتَحَدَّتْ تَارِيخُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ
مَا شِيدُوا مِنْ هَيْكَلٍ ضَخْمٍ وَلَا رَفَعُوا هَرَمِ
قَلُّوا وَلَكِنْ أَدْرَكُوا بِالْبَاسِ شَاوًا لَمْ يُرَمِ

ذَادُوا عَنِ اسْتِقْلَالِهِمْ وَدَيَّارِهِمْ ذَوْدَ الْبُهِمِ ٧
 أَرْزَاقُهُمْ حِلُّ لَطَا لِيهَا وَمَوْطِنُهُمْ حَرَمُ
 شَمُ رَوَاسِيهِمْ وَأَزْ نَفْسُهُمْ وَمَعْطَسُهُمْ أَشْمُ

يَا يَوْمَ غَارَةِ ذِي الْغُرُورِ ٨ وَقَدْ بَغَى أَمْرًا أَمَمُ
 ذَنْبُ تَوَهَّمُهُمْ نِيَا مَا فِي الْحَيَاةِ كَالْتَمَمُ
 وَإِذَا بِهِ فِي أَسْرِهِمْ شَاةُ وَشَيْئَتُهُ غَنَمُ
 لَصُ تَوَهَّمُ مَغْنَمًا وَإِذَا الْعُقُوبَةُ مَا غَنِمُ
 صَادُوا الْمَسِيَّ وَرَهْطُهُ فَعَلَ الْبِرَاةُ مَعَ الرِّحْمُ
 وَجَزَوْهُ بِالذَّلِّ الْاَظْمِ كَذَاكَ يُجْزَى مِنْ لَوْمُ
 ثُمَّ ارْتَأَوْا أَنْ يَقْتُلُوا هُ يَصْنَعُهُمْ عَمَّا اجْتَرَمُ
 نَعَمَ الْمَرْوَةُ لَوْ جَنَّتْ غَيْرَ الْإِسَاءَةِ وَالْاَلْدَمُ

٣

مَنْ هَذِهِ اَلْزَلَاةُ قَدْ أَخْنَى بِهَا طُولُ الْعَقَمُ
 فِي السُّحْبِ هَامَتُهَا وَمَوْ طَى رِجْلَهَا فَوْقَ الْعَلَمُ
 بَرَزَتْ لَهُمْ مِنْ خِدْرِهَا مَهْتُوكَةٌ لَمْ تَلْتَمِشْ

عَزَّيْلُ مِنْ سُفَاحٍ
تَرْتُو لِمَنْ غَشِيَ الْوَعَى^٩
تُورِي نَوَاطِرَهَا اللَّطَى
وَلَهَا ذَوَائِبُ مُرْسَلَاتٍ
شِبْهُ الْعَثَانِينَ^{١١} الْحَوَارِفِ
أَنَّى تَمُرُّ فَنَابِعُ
بُسْتِ رَسُولِ الشَّرِّ تِلْكَ
وَالْمُسْتَدِينُ الْغُشْمُ
وَلَهَا بِأَكْلِهِمْ وَحَمُ
وَتَسِيلُ مِنْ فِيهَا الْحَمُ
لِلْكَرَانِيهِ وَالزَّيْمِ^{١٠}
فِي الْعَصِيبِ^{١٢} الْمُدْهَمِ
يَصْدَى^{١٣} وَرَاسِ^{١٤} يَنْهَمِ
وَبُسْ وَالِدَةُ الْغَمِّ^{١٥}

٤

وَيْلَ الْقَوِيَّ الْيَوْمَ مِنْ
أَتَرَى نُكُوصَ الْمُعْتَدِي
مُتَمَقِّراً وَهُوَ الَّذِي
وَوُثُوبَ أَبْنَاءِ الدِّيَارِ
كَالطَّيْرِ إِسْفَافاً
كَالذَّئِبِ لِحَاً فِي الدُّجَى
بِمِثْيِ الْخُمَيْسِ كَوَاحِدِ
بَاسُ بِلَا يَأْسٍ وَحَزْ
ذَاكَ الضَّعِيفِ وَقَدْ هَجَمَ
مَلَأَ أَلْقَالاً مِمَّا ضَخَمَ
فِي بَاسِهِ لَا يُتَمَمُ
بِهِ إِلَى حَيْثُ أَنْهَزَمَ
وَكَا حَيَاتٍ زُحْفاً فِي الْأَكَمِ
كَالْحَوْتِ خَوْضاً فِي الْعَرَمِ
فِي السَّيْرِ فُحْوِ الْمَلْتَحَمِ
مُ فِي النِّزَالِ بِلَا لَمَ^{١٦}

لَا خَوْفَ تَهْلِكَةٍ وَلَا
لَكِنَّ لِعِزَّةٍ مَنْ يَكُونُ
وَلَيْسَتْ بَا
وَيُجَدِّدُوا
عَنْ ضَعْفِ نَفْسٍ أَوْ سَامٍ
بَدِيلَ أَيُّهُمْ أَرْتَضُونَ^{١٧}
تَجَدِّدَاتِهِمْ مِنْهُمْ يَوْمَ

هَذَا لِقَاءُ بُوعَثُوا
أَنْظُرْ إِلَى هَاطِلِ الْجَمَا
وَالِ الْقَنَابِلِ أَسْتَقِي
عَمِيَاءُ تُبَصِّرُ فِي الْوَعَى
مَضْمُومَةُ الْفَكَيْنِ حَتَّى
تَنْصُرُ وَهِيَ عَوَاسُ
وَأَنْظُرْ جُوعَ نِسَائِهِمْ
غَيْدُ يُغَارِلُهَا الرِّصَا
وَأَنْظُرْ إِلَى الْأَطْفَالِ تَخْدِفُ
وَالِ الشُّيُوخِ تَخَضَّبَتْ
وَأَنْظُرْ إِلَى صَرَاعِهِمْ
وَأَنْظُرْ إِلَى فُرْسَانِهِمْ
وَالِ الْمَشَاةِ كَانَهُمْ
فِيهِ بِنَارٍ تَخْتَدِمُ
رِكَانَهُ وَكَفُّ الدِّيمِ^{١٨}
مُهَجَّ الْجِيُوشِ وَتَلْتِمِمْ
سُبُلَ الْعَدُوِّ فَتَخْتَرِمُ
تَلْتَمِي مَا تَلْتِمِمْ
حَتَّى تُمِيتَ فَتَبْتَسِمِمْ
مِيسَا كَبَانَاتِ أَلَمِمْ
صُ وَهَلْ لَهُ أَنْ يَخْتَدِمِمْ
وَهِيَ تَلْعَبُ بِالرَّجَمِمْ
بِدِمَائِهَا مِنْهَا أَلَمِمْ
كُلُّ كَصْرَحِ مِنْهُمْ
تَارُوا كَارِيَا حُجْمِمْ
سُورُ يَسِيرُ عَلَى قَدَمِمْ

وَالذَّاهِبِينَ الْآيِينَ يَأْ نُهْيَ وَيَأْ رُسِمَ
وَالْقَائِينَ الْجَائِينَ وَمَنْ يَكُرُّ وَمَنْ يَهُمُّ
وَالْهَاطِينَ إِلَى الثَّرَى وَالصَّاعِدِينَ إِلَى الْقَمَمِ

وَأَسْمَعَ صَهِيلَ خِيُولِهِمْ مُتَحَنِّنَاتٍ لِلْفَحْمِ ١٩
وَزَمَاجِرَ الْخُرْسِ الضَّوَا رِي مِنْ مُعِدَاتِ الْأَزْمِ ٢٠
وَالرَّاعِدَاتِ كَانَهَا صَعَقَاتُ مُوسَى فِي الْقَدَمِ
وَزَيْتَرَ آسَادِ الْحَدِيدِ وَزَجَرَ فِتْنَتِهَا الْهَضْمِ
وَأَسْمَعَ صَدَى الْأَطْوَادِ تُوْشِكُ أَنْ تَصْدَعَ أَوْ تُصَمِّمَ
وَأَسْمَعَ أَيْنِ الْأَرْضِ وَاجِفَةً أَسَى مِمَّا تَجِمُّ ٢١

غَلَبَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ وَعَفَّ عَنْهُ فَمَا أَنْتَقَمَ
لَكِنَّهُ مَهْمَا يَفْزُ بُدْأَ يَسْؤُهُ الْمُخْتَمُ
طَفَ فِي قُرَاهُ فَمَا تَرَى مِنْ يَأْسِ كُلِّ أَبٍ وَأُمِّ
وَمِنْ الْجِيَاعِ الْهَائِمِينَ عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْأَلَمِ
وَمِنْ الْجَبَالِ الْمُجْهِضَاتِ مِنَ التَّضَوُّرِ وَالسَّعَمِ

وَمِنَ الْيَتَامَىٰ فِي الْمُؤَدِّ عَلَى الْجَاعَةِ تَنْفِطُ
 وَمِنَ الْكُورِثِ بَيْنَهُمْ تَسْتَنُّ كَالْوَبْلِ الرِّذْمِ ٢٢
 وَطُفِ الْمَنَاجِمَ كَمْ أَسَىٰ مِنْهَا وَكَمْ خَطْبِ نَجْمِ
 مَفْعُوزَةِ الْأَفْوَاهِ طَاوِيَةِ الْحَشَىٰ بَعْدَ الْبَشْمِ ٢٣
 يَا كَيْتَهَا غُفْلُ فَلَا نِقَمُ هُنَاكَ وَلَا نِعَمُ

سُخْطًا عَلَى الظَّالِمِ أَقْدَرُ مَا نَكُونُ عَلَى الْكَلَامِ
 وَلَنْبِكَ مَنْ مَاتُوا وَمَا مِنْهُمْ جَبَانٌ مُنْهَزِمٌ
 وَلَنْثَرْتُ لِلضُّعْفَاءِ يُفِيهِمْ قَوِيٌّ مُعْتَشِمٌ ٢٤
 خَطْبُ رَأَى الْمُنْصِفُونَ كَأَنَّ أَحْيَاهُمْ صَنَمٌ
 رَأَوْا الذِّئَابَ فَحَاوَلُوا أَنْ يَدْرَأُوهَا بِالْحِكْمِ
 أَيْنَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِ أَرْبَابُ الْمَمَالِكِ تَخْتَصِمُ
 أَيْنَ الْحَقِيقَةُ أَيْنَ أَنْصَافُ الْبَرِيءِ إِذَا ظَلِمَ
 مِنَ الضَّعِيفِ إِذَا شَكَا وَعَلَى الْقَوِيِّ إِذَا أَثِمَ
 يَا مَنْ يُدَاجُونَ أَرْجِعُوا قَدْ خَابَ مَنْ يَكُمُ اعْتَصَمَ
 لَا تَسْغَلُوا أَذْهَانَكُمْ بِحَقُوقِ شَعْبٍ تُهْتَضَمُ
 حَلَفُوا إِذَا لَمْ يَظْفَرُوا لَا عَاشَ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ

فَدَعَوْهُمْ يَحْيُونَ أَوْ يَفْنَوْنَ بَرًّا بِأَلْقِسَمِ
 وَخُذُوا الضَّمِيرَ فَكَفَّنُوهُ بِالْكَرِيمِ مِنَ الشِّيمِ
 وَأَسْتَوْدَعُوهُ تُرَابَهُ مَيْتًا وَقُولُوا لَا رَحِمَ

آذار ١٩٠٣

- ١ راية ٢ جل ٣ رجل عظيم ٤ تصلب الجسم ٥ عيلة ٦ غابات الاسود
 ٧ الابطال ٨ كناية عن اسم مرتكب الفارة ٩ غبار الحرب ١٠ الغارات
 ١١ جمع عثون وهو ما يتدلى من السحاب شبه الخرطوم يغير كل ما يمر به ١٢ اليوم
 الشديد ١٣ يعطش اي ينضب ١٤ راسخ متين ١٥ جمع غمة وهي الكربة
 ١٦ جنون ١٧ هلك ١٨ رش السحب ١٩ المهاجات ٢٠ الازمات
 ٢١ تنالم ٢٢ المطر الغزير ٢٣ الشيع الزائد ٢٤ ظالم

عُثَابُ وَاسْتَنْصَاحُ

أرسلها الشاعر صيحة حارة في استنهاض الهمم للذود عن
طرابلس الغرب يوم غزاها الاستعمار الطلياني . اكتفينا من
أبياتها بهذه النخبة المختارة يتغنى فيها الشاعر ببطولة المقاومين ،
ويغذي الأمل بالنصر في مقارعة العدوان ، ويأوئح للشعوب بمصائرهما
أزاء الطغيان إن هي اقتصرت على الأقوال في موافق
الجدِّ الحاسمة .

صَدَقْتُ فِي عَيْبِكُمْ أَوْ يَصْدُقَ الشَّمُّ
هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُضْحٍ صَدَعَتْ بِهَا
لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَيَأْسُوا جَزَعًا
الْيَأْسُ مِنْهُكَ لِلْقَوْمِ مُؤَبِّمَةٌ
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مَنَّمَةٍ
يَأْسُ الْجَمَاعَاتِ دَا؛ إِنْ تَمَلَّكَهَا
كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلُّ سُفْهِتِهَا
لَا الْمَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمٌ
وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا أَلْبَرُ وَالرَّحِمُ^١
خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ
فِي حِمَاةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيمُ
رَطِيبَةٌ وَنُفُوسٌ لَيْسَ تَحْتَدِمُ ؟
فَهُوَ التَّحُلُّ يُتْلَوُهُ الرَّدَى الْعَمَمُ^٢
حَتَّى يَبِيدَ شِعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرَمُ^٣

لَا تَقْتُلُوا، كَرِهَ اللَّهُ الْأُولَىٰ قَتَلُوا أَلْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَأَعْتَرَمُوا

إِنِّي لَأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ : نَصْرًا لِأُمَّتِنَا ، سُحْقًا لِمَنْ ظَلَمُوا
نَمَّ لِيُصْرَ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتِنَا لَا بِالْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمْ
لِتَحْيَى وَلَيْمَتِ الْمَوْتُ الْمَحِيطُ بِهَا مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا الْغُشْمُ
الشَّعْبُ يَحْيَا بِأَنْ يُفْدَى ، وَمَطْمَعُهُ مَالُ الْبَنِينَ مُزْكًى ، وَالشَّرَابُ دَمُ
غُودُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا شَعْبًا قَضَى ، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهُدَى وَعَمَّوْا
أُولَئِكَ كُنَّا بَادُوا بِغَرَّتِهِمْ وَأَنْتُمْ أَثَرُوا اللَّذَاتِ وَأَنْقَسَمُوا
لَا شَعْبَ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ فَيُهْلِكُهُ فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَعَى فَلْجَنَّةُ هُمْ !

خَاتَمُ « طَرَابُلسَ » الْغَنَمِ الْمُبَاحِ لَكُمْ وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخُدَاعَ مَا غَنِمُوا
هُنَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عُرْبُ صِلَابٍ خِفَافٍ فِي الْوَعْيِ هُضْمُ
قَلُّوا وَأَبْلَى بَلَاءُ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ حَتَّى تُحْيَرَ مِمَّا خُوْلِفَ الرِّقْمُ
لِلَّهِ هَبَّتُهُمْ ، لِلَّهِ غَارَتْهُمْ تَحْتَ الرِّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمٌّ
هُمْ السَّحَابُ إِلَّا أَنَّهَا أُسْدُ هُمْ الْكِتَابُ إِلَّا أَنَّهَا رَحْمٌ
يَنْشَوْنَ يَكْرُ الرُّوَايِ وَهِيَ نَاهِدَةٌ فَتَكْتَسِيهِمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَشِمُ

وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتَهُمْ
عَطَفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا
هَلْ فِي الْجِيُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسِطَةٌ
جُنْدٍ مِنَ الْجَنِّ مَهْمَا أَجْهَدُوا نَشِطُوا
مَهْمَا تَشَعَّتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ
وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرَّيْحُ عَازِفَةٌ
مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلْفُ
وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ ، وَفِي عَطَشٍ
الْجُوعُ قُبْحٌ مِنْ كُفْرٍ ، وَإِنْ وَلَدَتْ
هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ
كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ
الَسْتُمْ الْغَالِبِينَ الدَّهْرَ تَذْهَبُكُمْ
أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوْانَ الْكُرِّ كُلُّ فَتَى
صَبَّ الْمِرَاسِ عَلَى أَلْفَاتٍ يُتَعَبُهَا
وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْضِي بِرَأْيِهِ
يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَاقِ فِي يَدِهِ :

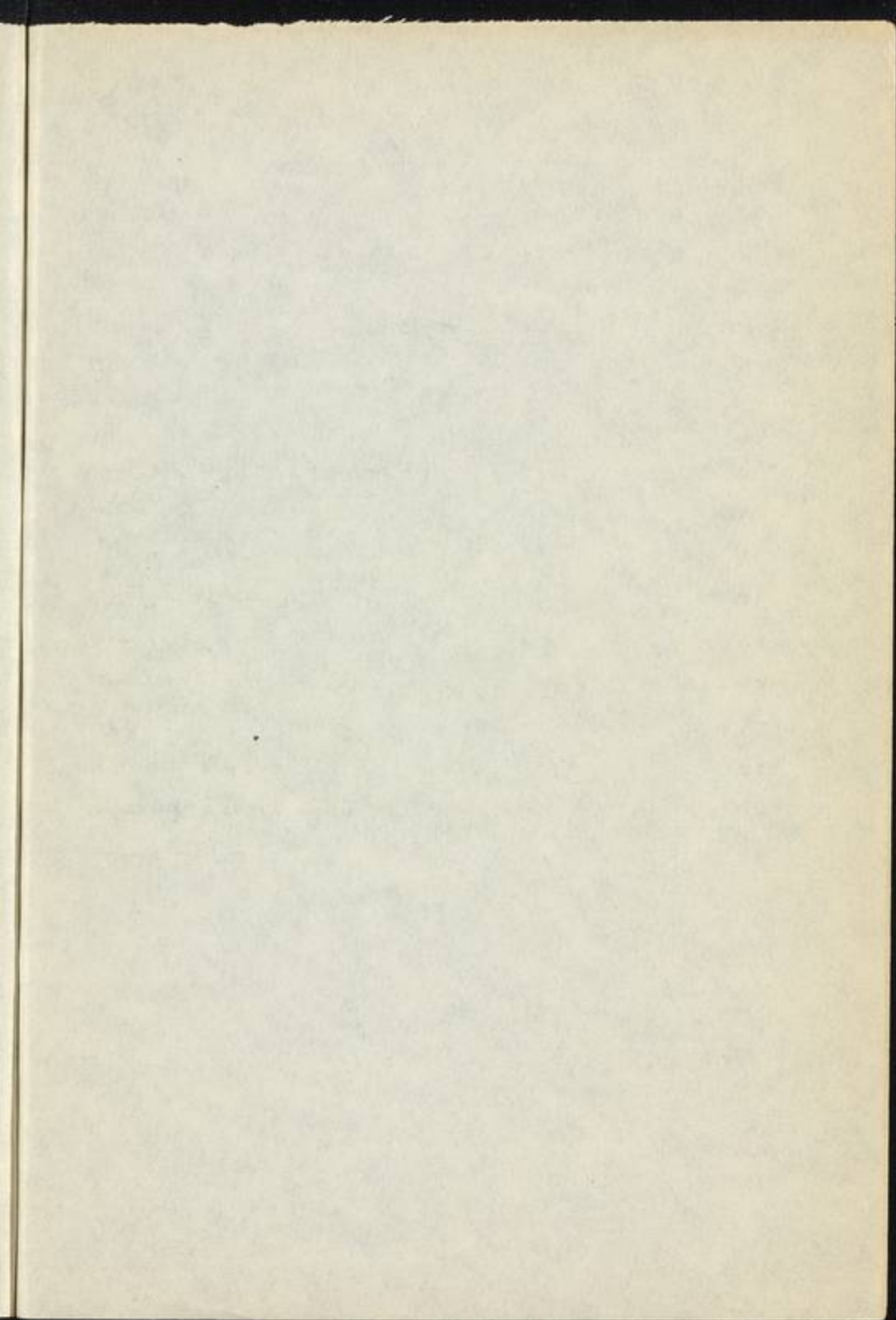
فَحَاطَهُمْ بِمِجْنَحِيهِ وَقَدْ جَمُّوا
تَوَاتَبُوا قَلَقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكْمُ^٧
مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَتْ الْأَزْمُ^٨
كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ
أَعَارَهَا مَلَمَحًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ
وَالْجُدُّ يَمْزُجُ وَالْأَخْطَارُ تَبَسُّمُ
مُعَذِّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَامُ
فَمَا يَبْقَى الْفَرَمَاءُ الرِّيُّ وَالْبَشَمُ^٩
مِنْهُ أَعَاجِيبُهَا الْغَارَاتُ وَالْفَحْمُ^{١٠}
وَهُوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُفْنِي وَيَهْتَضِمُ^{١١}
وَلِيُغْلِبَنَّ نِظَامَ الْخَلْقِ صَبْرُكُمْ
مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعْيَا ثُمَّ تَنْصَرِمُ ؟
يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَخْتَكِمُ ؟
جَلْدُ تَقَادُفِهِ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ
إِلَى الْجِهَادِ كَمَا اعْتَادَتْ وَيَغْتِمُ^{١٢}
فِي^{١٣} مِنَ الْأَرْضِ مَا تَحْتَارُ يَعْلَمُ ١

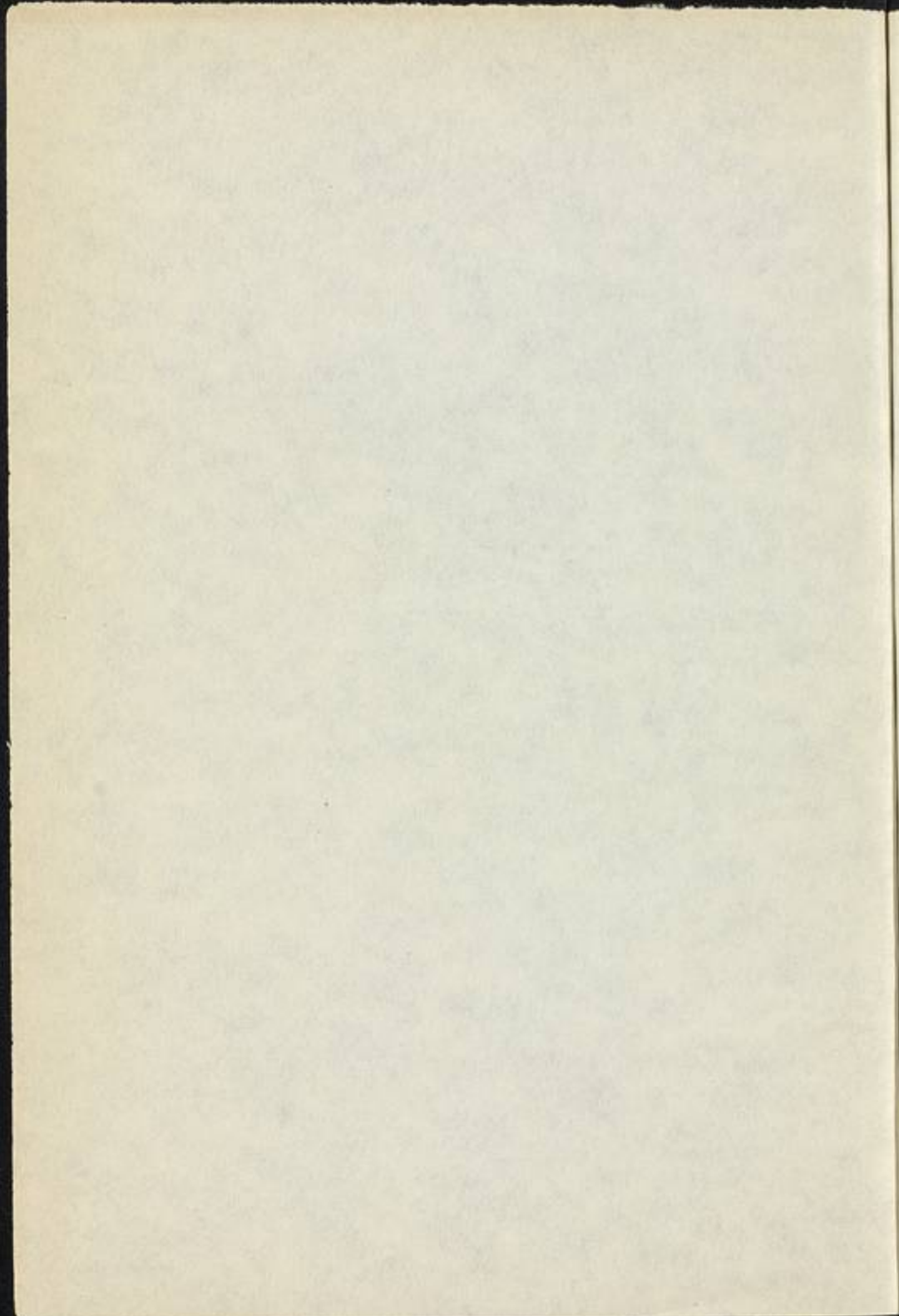
أَلَمْتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهِدَةٍ
 بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالُ يُحْسُّ لَهَا
 أَرْعَدُ حَدِيدُ وَأَبْرَقُ فِي كِتَابِنَا
 أَبْصَقُ دُخَانًا يُوْجِهِي الْمُعْتَدِي وَلَظَى
 أَوْ التَّمَعُ فِي نِصَالٍ لَا عِدَادَ لَهَا
 وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزَوَتِهِمْ
 نَوْمٌ تَبَالَدَ حَتَّى مَا بِهِ حُلْمٌ
 رَكُزٌ^١ وَنَبْضٌ^٢ فِي بَعْضِ الثَّرَى رِمَمٌ
 وَأَغْلَظُ وَرَقٌ كَمَا يَبْنِيكَ بَطْشُهُمْ
 إِذَا انْفَتَحَتْ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمٌ
 خَطَافَةٍ تَتَغْنَى وَهِيَ تَقْتَسِمُ^٣ أ
 إِلَّا الشَّقَاءُ وَعَارُ خَالِدٍ يَصِمُ^٤ أ

١ الرحم : الاشفاق . ٢ الممم : الشامل . ٣ السفعة : ما يغشى وجه الشمس من
 بقع سود . ٤ الغشم : جمع غشوم ، وهو الظالم . ٥ الجنود العرب في جيش الدولة
 العثمانية . هضم : جمع أهضم وهو الضامر . ٦ الرحم جمع رجمة ، وهي من الطير الجوارح .
 ٧ الاكم ، جمع أكمة ، وهي التل . ٨ لزت ، اجتمعت وتضايقت . الازم . الازمات .
 ٩ البشم . النخمة . ١٠ القجم ، جمع قجمة ، وهي المهلكة . ١١ يهضم ، يغضب .
 ١٢ يغمتم ، يأتي بالغنائم . ١٣ في ، ظلل . ١٤ ركز ، صوت خفي .

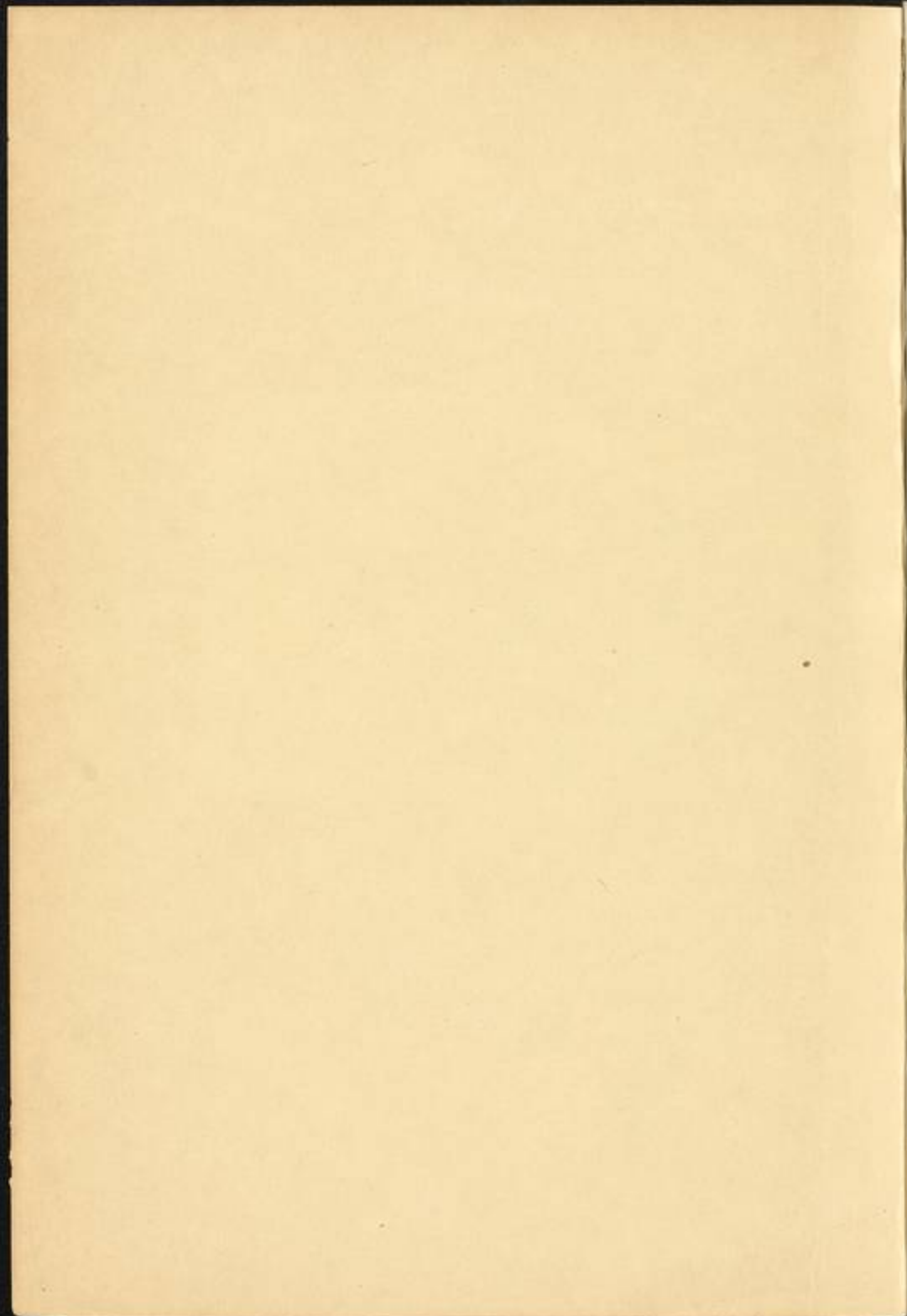
فہرست

٦٥٥	.	.	.	.	.	.	خليل مطران (رسمة ومختصر سيرته)
٧	.	.	.	.	.	.	مقدمة
١١	.	.	.	.	.	.	الاهرام
١٣	.	.	.	.	.	.	في ظل شمال رعسيس
٢٥	.	.	.	.	.	.	مقتل بزرجمهر
٣١	.	.	.	.	.	.	فنجان قهوة
٣٩	.	.	.	.	.	.	نيرون
٦٥	.	.	.	.	.	.	فتاة الجبل الاسود
٧١	.	.	.	.	.	.	حرب غير عادة ولا متعادلة
٨١	.	.	.	.	.	.	عتاب واستنصاخ





اتنى طبع هذا الكتاب على مطابع نصار
في اليوم الاول من تشرين الاول
سنة تسع واربعين وتسماية والى .



الثلثون ٧٥ قرشاً لبنانياً

نصوب

ص	سطر	خطاً	صواب
٥	١	اول سنة	اول صيف سنة
٨	١٦	جار	غار
١١	٤ (من الشعر)	جباهمم	جباهم
٦٠	١٤	بوم	يوم

سید احمد

ردیف	تاریخ	شرح	مبلغ
۱	۱	کتابخانه	۱۰۰
۲	۲	کتابخانه	۲۰۰
۳	۳	کتابخانه	۳۰۰
۴	۴	کتابخانه	۴۰۰



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '37
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS



Princeton University Library



32101 072575358

(NEC)
PJ7850
.U87
T844
1949